الجهود النحوية
لابن الأنباري ت٣٢٨هـ
من خلال كتابه الزاهر

الدكتور
محمد عرفة السيد أحمد محمد العشري
مدرس اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدمياط الجديدة

العدد العشرون
للعام ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م
الجزء الثاني
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٦م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين ، خير من نطق بالضاد وأوتي الحكمة وفصل الخطاب ..

إن تراثنا العربي جد ثري ، وأينما يوجه الباحث نظره تنثل عليه المؤلفات والمصنفات انثيالا في كل فن وعلم ، وواجب الباحثين أن ينعموا النظر فيه ويعمقوا الدرس في مناحيه ، وفي دوحة تراثنا الغناء تنبت شجرة التراث النحوي ضاربة بجذورها في أعماق الفكر العربي والإسلامي ، ومتشابكة بفروعها أشجار مختلفة الفنون والعلوم التي نشأت في رحاب أفصح كلام كتاب الله ــ عز وجل ــ وحديث رسوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، ذلك أن فن النحو لا يستغني عنه عالم لغويا كان أو أديبا ، أصوليا كان أو فقيها ، محدثا كان أو مفسرا ، فالكل إليه مفتقر ، وعليه متكل .

وبعد : فإني قد وقفت على كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس) لابن الأنباري المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين من الهجرة ؛ فوجدته قد تبحر في علوم العربية ، بل قد تعمق في بناء لبنه فيما يعرف حاليا بالنحو التطبيقي ؛ فنظر وتأمل في كلام الناس ، وأخذ معظم ما اتفقوا عليه في أقوالهم وأحوالهم ، ففكر ودقق ، ثم حلله تحليلا لغويا شاملا ؛ فأخرج لنا ثمرة فكره ، وعمق تألقه في فن العربية بإصداره كتابه (الزاهر في معاني كلمات الناس) فكان محط نظر لكثير ممن اشتغلوا بعلم العربية ؛ نظرا لما فيه من زخائر في اللغة والأصول والقواعد والتفسير والحكم والأمثال ؛ وقد شد انتباهي هذا المؤلَّف ووقع اختياري عليه لعدة أسباب :

الأول : عمق شخصية ابن الأنباري ت ٣٢٨ هـ في فن العربية والتي استدعت الوقوف أمامها بعين الانبهار ؛ فقد قيل في حقه بأنه آية من آيات الله تعالى في الحفظ ..

الثاني : اشتمال هذا المؤلَّف على التحليل الدقيق لما يجري على ألسنة الناس قديما وحديثا ، والذي لابد أن يحيىط به المتخصص علما .

الثالث : خدمة المكتبة العربية ، وخاصة اللغوية بتبيان وتوضيح أهمية تراثنا الزاخر .

الرابع : التأكيد على عمق وقدم فكرة النحو التطبيقي عند علماء اللغة قديما وحديثا .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس عامة .

أما **المقدمة** ؛ فقد اشتملت على طبيعة البحث ومنهجه وأهميته .

وأما **التمهيد** ؛ فاشتمل على إطلالة موجزة على شخصية ابن الأنباري ت ٣٢٨هـ

وأما **الفصل الأول** : فقد تناولت فيه: القيمة العلمية لكتاب الزاهر ، وشخصية ابن الأنباري فيه ، وآثار السابقين فيه ، وأثره في اللاحقين عليه .

وأما **الفصل الثاني** : فقد أبرزت فيه جهود ابن الأنباري النحويه من خلال كتابه الزاهر ؛ ويشتمل على :

- الأصول النحوية وموقف ابن الأنباري منها .
- موقف ابن الأنباري من مشاهير النحاة .

وأما **الفصل الثالث** : فقد تناولت فيه الجهود النحوية من خلال المسائل والقضايا النحوية والتي لمعت شخصية ابن الأنباري فيها من خلال كتابه الزاهر في معاني كلمات الناس .

وقد كان منهجي في عرض المسائل ما يلي :

أ ــ قمت بترتيبها على حسب موقعها في الزاهر .

ب ــ عرضت نص ابن الأنباري كما في الزاهر .

ج ــ قمت بتحليل النص من خلال ما يتضح لي منه .

د ــ الشرح والتحليل للمسألة موضحا رأي ابن الأنباري وأدلته .

هـ ــ الترجيح في كل مسألة .

وأما **الخاتمة** ؛ فقد أثبت فيها العمق الفكري لدى ابن الأنباري ، والتطبيق العلمي لفن النحو، وتوضيح الخطوات الأول لغرس معاني اللغة وتطبيقها من خلال كلام الناس في مراحل التعليم المختلفة ..

التمهيد

" إطلالة على حياة أبي بكر بن الأنباري ت ٣٢٨ هـ "

اسمه ومولده: هو محمد[١] بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان بن سماعه بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري[٢] ، ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين من الهجرة [٣] .

شيوخه : تتلمذ ابن الأنباري على كثير من العلماء والنحويين واللغويين والفقهاء والمفسرين وأخذ كذلك عن بعض القراء والمحدثين وروى عنهم ومن هؤلاء العلماء.

(١) أبوه القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري البغدادي ،كان محدثا ثقة صاحب لغة وعربية تربى أبو بكر في أحضانه وتلقى منه في حياته[٤] ، توفى سنة أربع وثلثمائة[٥] .

(٢) أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي المعروف بثعلب ، ولد سنة مائتين كما روى عنه[٦]، وفاق من تقدمه من الكوفيين ، وتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين[٧] .

---

١) ينظرفي ترجمته : طبقات القراء لابن الجزري ٢/٢٣٠، ٢٣١ ، وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ١/٢٨ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/١٨١ ، ونزهة الألباء ص٩٦٤ ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ١٨/٣٠٦ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٨/٣٦٥، والنجوم الزاهرة لابن تغربردي ٣/٢٦٩ ، وبغية الوعاة ١/٢١٢ ، وشذرات الذهب ٢/٣١٥، وهدية العارفين للبغدادي ٥/٨٢٦ .

٢) والصواب : أن يقال ابن الأنباري بنسبة أبيه إلى الأنبار ، وهي بلدة قديمة على الفرات ، ينظر: دائرة المعارف الإسلامية ٤/٥٦١ .

٣) ينظر: نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري ص ٣٧١ ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ١٨/٣١٣ ، والمنجد ص٧٣، وإنباه الرواه ٣/٢٠١ ، ووفيات الأعيان ٤/٣٤٢ ، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٣/٢٦٩ .

٤) ينظر: مرآة الجنان ٢/٢٩٤ ط ١١ ، وشذرات الذهب /٣١٥ ، ومعجم المؤلفين ٦/١٤٣ .

٥) ينظر: مراتب النحويين ص ١٥٤ ، وطبقات الزبيدي ص ٢٠٨ .

٦) ينظر: تاريخ بغداد ٣/١٨٢ ، وتذكرة الحفاظ ٣/٨٤٢، ومرآة الجنان لليافعي ٢/٢٩٤ ، و الطبقات للزبيدي ص ١٤١ .

٧) ينظر: الطبقات للزبيدي ص ١٤١ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٦٦٦ ، وأنباه الرواة على أنباه النحاة ١/١٧٣ .

(٣) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ؛ ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين بالبصرة وقرأ على علمائها ، ثم صار إلى عمّان فأقام بها إلى أن مات ، وتلقى منه أبو بكر وقرأ عليه [١] ، ومن مصنفاته : الجمهرة في اللغة، والأمالي ، والمجتبي، وتوفى سنة إحدى وعشرين وثلثمائة [٢] .

(٤) إسماعيل بن إسحاق القاضي أخذ عنه أبو بكر وسمع منه وتتلمذ عليه [٣] .

(٥) أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز : لزمه أبو بكر وتتلمذ عليه وسمع منه[٤] .

(٦) أبو العباس محمد بن يونس الكديمي : سمع منه أبو بكر وأخذ عنه وتتلمذ على يديه وروى عنه ، ذكر ذلك : الخطيب البغدادي [٥]، والذهبي[٦] ، وغيرهما[٧] .

تلامذته : كان لنبوغ أبي بكر ، وذيوع شهرته في تحصيل العلم الأثر الفعّال ، فقد درس ، وكتب ، وحقق ، وكانت حلقته من أحفل الحلقات وأملئها ، وكان في جميع ما يملى من حفظه لا من كتاب[٨]؛ لذا نجد أنه تتلمذ عليه عدد كثير من العلماء وروا عنه ؛ لغويين ونحويين ومحدثين ومفسرين ورواة أشعار ؛ من أمثال :

(١)أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عيزون بن محمد بن سلمان ، وجده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الأموي وشهرته أبو علي القالي ولد ٢٨٨هـ وتوفى ٣٥٦هـ

---

١) ينظر: أمالي القالي ٢٧٢/١ مراجعة لجنة إحياء التراث العربي طبعة دار الجيل ، لبنان ، دار الآفاق الجديدة .

٢) ينظر: طبقات النحويين واللغويين اللزبيدي ص ١٨٣ ، وبغية الوعاة للسيوطي ٧٦/١ .

٣) تاريخ بغداد ١٨٢/٣، وينظر: تذكرة الحفاظ الذهبي٨٤٢/٣ ، ومرآة الجنان لليافعي ٢٩٤/٢.

٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٤٢/٣ دار التراث العربي .

٥) ينظر: تاريخ بغداد ١٨٢/٣ .

٦) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٤٢/٣

٧) ينظر: مرآة الجنان ٢٩٤/٢ ، وشذرات الذهب ٣١٥/٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٥٢/٦

٨) ينظر: معجم الأدباء ٣٠٨/١٨

أحد تلاميذ أبي بكر الذين جالسوه ، وتكرر ذكره في مؤلفاته بلفظ حدثني أبو بكر بن الأنباري[١] .

(٢)محمد بن عزيز أبو بكر السجستاني العزيزي كان أديبا فاضلا متواضعا ، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري وصنف (غريب القرآن) المشهور فجوده ، يقال : إنه صنفه في خمس عشرة سنة ، وكان يقرأه على شيخه ابن الأنباري ، ويصلح فيه مواضع ، توفى سنة ثلاثين وثلثمائة[٢] .

(٣)أبو القاسم الزجاجي ولد بنهاوند ،وطاف كثيرا من البلدان فنزل بغداد حيث لقي أستاذه إبراهيم ابن السري الزجاج ، فنسب إليه لملازمته له وكان أبو بكر من بين العلماء الكوفيين الذين أخذ عنهم ، ذكر ذلك في حديثه عن أساتذته في كتابه "الإيضاح في علم النحو ص ٧٩ [٣]، توفي بطبريةسنة ٣٣٧ه[٤] .

(٤)المرزباني أبو عبيد الله بن عمران بن موسى الكاتب الخرساني الأصل البغدادي المولد ، صاحب التصانيف المشهورة ، روى عن أبي بكر بن الأنباري وتوفى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة [٥] .

(٥)أبو الفرج علي بن الحسين بن أمية القرشي الأموي الكاتب الأصبهاني صاحب كتاب (الأغاني) أخذ عن أبي بكر في مواطن كثيرة من كتابه (الأغاني) وكانت

---

١) ينظر ترجمته في : وفيات الأعيان ٢٢٦/١ ، وتاريخ بغداد ١٨٢/٣ ، وشذرات الذهب ٣١٥/٢ .

٢) ينظر: بغية الوعاة للسيوطي ١٧١/١ .

٣) ينظر: الإيضاح صـ٧٩ .

٤) ينظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١١٩ ، ووفيات الأعيان ١٣٦/٣ .

٥) ينظر: وفيات الأعيان ٣٥٤/٤ ، ٣٥٥ .

ولادته سنة أربع ثمانين ومائتين وتوفى في ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد [١] .

(٦)أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدار قطني الحافظ المشهور ، كان عالما حافظا فقيها على مذهب الإمام الشافعي ، وصنف كتاب (السنن) و (المختلف والمؤتلف) ، وكانت ولادته في ست وثلثمائة وتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد[٢] .

(٧)ابن خالويه : هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خالويه ، أخذ عن جماعة مثل: أبي بكر ابن الأنباري وأبي عمرو الزاهد، وخلط المذهبين، وتوفي بحلب سنة سبعين وثلثمائة ، ومن مصنفاته : كتاب الاشتقاق ، وكتاب الجمل ، وكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن[٣].

مذهبه النحوي : لقد تمكن ابن الأنباري في نحو الكوفيين ، وهو الذي جعل الزُّبيدي يضعه جنبا إلى جنب مع أستاذه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وابن كيسان ونفطويه وغيرهم[٤]، ولهذا تراه يجل كبار الكوفيين من العلماء ، ويضعهم موضع الفخار والمباهاة فيرى أن الكسائي والفراء هما فخرا بغداد والكوفة [٥] .

فقد قال في أبي جعفر الرؤاسي:" وقال الفراء حكى أبو جعفر الرؤاسي وكان ثقة مأموناً"[٦] .

---

١) ينظر: وفيات الأعيان ٣٠٧/٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

٢) ينظر: وفيات الأعيان ٢٩٧/٣ ، ٣٤١/٤ ، والبداية والنهاية ٤٠٥/٦ ، وتاريخ بغداد ١٨٢/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٨٤٢/٣ .

٣) ينظر: الفهرست لابن النديم ٩٢/١ .

٤) ينظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٥٣

٥) معجم الأدباء١٣/٢٠ ، وينظر: المذكر والمؤنث ٣٥/١ بتحقيق أ/د محمد عبد الخالق عضيمة

٦) الزاهر في معاني كلمات الناس ١٩٥/١ .

وما من شك أن النزعة الكوفية في كتبه واضحة ؛ فتراه في معالجته للمسائل اللغوية والنحوية يردد ويكثر من أقوال الكوفيين ، وخاصة الفراء ، وأحمد بن يحى ثعلب ؛ فقد ورد ذكره للفراء في الزاهر أكثر من مائتي مرة ، فتراه أحيانا يقول : وقال الفراء كذا ، وكان الفراء يقول كذا[١] ، وأحيانا يقول : قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء[٢] ، ولم يذكر أستاذه الذي تتلمذ على يديه إلا بكنيته ، فتراه يردد سمعت أبا العباس أحمد بن يحى ثعلب ، وأنشدني: أبو العباس أحمد بن يحى ثعلب ، قال لنا : أبوالعباس أحمد بن يحى ثعلب[٣] .

بينما تراه لا يصرح بذكر لفظ البصريين إلا قليلا قياسا على ذكره للكوفيين، وإنما يكنى عنهم بقوله : قال جماعة من النحاة ، أو: قال آخرون ، أو قال : بعض النحويين ، أو: وقال بعضهم؛ فلم يتجاوز ذكره لسيبويه سوى خمس مرات في الزاهر[٤] .

كذلك كان أبو بكر يستعمل بعض المصطلحات الكوفية أثناء شرحه وتفسيره لبعض المسائل النحوية ، فتراه يعبر عن الضمير بالمكنى ، وعن منع الصرف بمنع الإجراء ، وعن الصرف بالإجرا ء[٥] .

لذلك حاز إعجاب من جاء بعده ، فقال صاحب معجم الأدباء فيه : "**كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين ، وأكثرهم حفظا للغة**"[٦] .

---

١) ينظر: على سبيل المثال لا الحصر:٣٧/١، ٥١/١، ٧٢/١، ٩٠/١، ٩١ ، ٢٧٢/١، ٢٨٨/٢.
٢) ينظر: الزاهر ٥١/١ .
٣) ينظر: على سبيل المثال لا الحصر ٢٩/١ ، ٥١/١ ، ٢٣٠/١ ، ٣٤٢/٢ .
٤) ينظر: الزاهر ٢٧٢/١ ، ٢٧٣/١ .
٥) ينظر: الزاهر ٦٧/٢ ، ١٩٦/٢
٦) معجم الأدباء ٣٠٦/١٨.

آثاره العلمية ومؤلفاته :

لقد ترك ابن الأنباري ثروة علمية ينهل منها من جاء بعده في علوم التفسير والنحو واللغة والأدب والأخبار ؛ ومن أبرزها ما يلي :

(١)الزاهر وهو موضوع بحثنا ، وحقل دراستنا هذه فقد طبع بتحقيق الدكتور / حاتم صالح الضامن ، وقام على طبعه مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٨ ه الموافق ١٩٨٨م[١] .

(٢)الأضداد[٢] طبعه هو تسمافي ليدن ١٨٨١م وطبع في القاهرة سنة ١٩٠٧م ثم طبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم في الكويت ١٩٦٠م[٣] .

(٣)إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله – عز وجل – ، والراجح أنه مستخلص من كتاب (الهاءات في كتاب الله)[٤] ، وهو مطبوع بتحقيق /محي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق[٥] .

(٤)شرح خطبة عائشة – أم المؤمنين في أبيها[٦] .

(٥)شرح ديوان عامر بن الطفيل[٧] .

---

١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥١/١ ، وابن الأنباري في نزهة الألباء ٣٦٤، ، وإنباه الرواة ٢٠٨/٣ ، والبغية ٢١٤/١.

٢) ينظر: وفيات الأعيان ٣٤٢/٤ ، والأعلام ٣٣٤/٦ ، ونزهة الألباء ٣٦٥/ وتذكرة الحفاظ ٨٤٣/٣ ، وبغية الوعاة ٢١٤/١ .

٣) ينظر: الزاهر ٢٤/١

٤) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية ٥٦١/٤ ، ونرهة الألباء ٣٦٤ ، وإنباه الرواه ٤٠٨/٣ ، والأعلام ٣٣٤/٦ .

٥) ينظر: الزاهر ٢٤/١

٦) نشرها د/صلاح الدين المنجد في مجلة المجمع العلمي بدمشق م ٣٧ ج٣ .

٧) ذكره القفطي في إنباه الرواه ٢٠٨/٣ ..

(٦)شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات[١] .

(٧)مسألة في التعجب ، ونشرها د/ محي الدين توفيق في مجلة آداب الرافدين ١٠/٥[٢] .

(٨)الهاءات في كتاب الله – عز وجل – ويقع في مجلدين نحو ألف ورقة[٣] .

وفاته:

كانت وفاته ليلة عيد النحر ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة من الهجرة ، الموافق سنة أربعين وتسعمائة ، ودفن في داره ، وهذا هو الذي عليه أكثر العلماء والمؤخين[٤] .

---

١) ذكره صاحب النزهة ٣٦٤ ، ووفيات الأعيان ٣٤٢/٤ ، وإنباه الرواه ٢٠٤/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٨٤٣/٣ ،وبغية الوعاة ٢١٤/١ .

٢) ينظر: مقدمة محقق الزاهر ٢٤/١

٣) ذكره صاحب النزهة ٣٦٥ ، ووفيات الاعيان ٣٤٢/٤ ، والإنباه ٢٠٤/٣ ، والبغية ٢١٤/١ ، والزركشي في البرهان ٢١٢/٢ .

٤) ينظر: نزهة الألباء ٣٧١ ، وإنباه الرواه ٢٠٦/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٨٤٤/٣ ، ومرآة الجنان ٢٩٤/٢ ، والبلغة ٢١٣ .

الفصل الأول

القيمة العلمية لكتاب الزاهر

الفصل الأول

(القيمة العلمية لكتاب الزاهر)

ويشمل : قيمته ، شخصية ابن الأنباري فيه ، آثار السابقين فيه ، أثره في اللاحقين عليه ، ما يوخذ عليه .

القيمة العلمية للزاهر : من يقرأ مؤلفات ابن الأنباري يتبين له أنه كان على ثقافة عالية متنوعة ، فقد كانت له معرفة بشتى فروع العلم من علوم قرآن وحديث ولغة وأدب ونحو وشعر وأخبار وتاريخ ، ورواية عن علماء البصرة والكوفة والأعراب والفقهاء المحدثين، فقد كان أبو بكر متفتح الفكر، واسع الأفق، لم يقف عند قراءة كتب أصحابه وأساتذته من الكوفيين، وإنما مد بصره إلى كتب البصريين وغيرهم ، واطلع عليها واستوعب كل ما فيها ، وكان يجلس إلى مريديه من طالبي العلم والمعرفة ، يمليهم ما أفاء الله عليه من علوم ومعارف متعددة ، وما أملى يوما من كتاب ولا دفتر، وإنما كان في جميع ما أملاه من ذاكرته [١] .

وكفاه قولا ما ذكره أبو منصور الأزهري فيما كان عليه أبو بكر من علم بكتاب الله ومعانيه وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ومعرفة بعلوم القرآن.

يقول في مقدمة التهذيب : " وكان واحد عصره ، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه وإعرابه ، ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله ، وله مؤلفات حسان في علوم القرآن ، وكان صائنا لنفسه ، مقدما في صناعته ، معروفا بالصدق حافظا، حسن البيان ، عذب الألفاظ لم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه أو يسد مسده[٢] .

---

١) ينظر: معجم الأدباء ٣٠٨/١٨ ، وإنباه الرواة للقفطي ٢٠٧/٣ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢٤٨/٣

٢) مقدمة تهذيب اللغة : لأبي منصور الأزهري ٢٨/١ .

والقارئ لكتابه (الزاهر) يتبين له : أن هذا الكتاب ذو قيمة كبيرة ، وفائدة عظيمة وذلك لما اشتمل عليه من شرح للأقوال والأمثال ، إذ عرض فيه صاحبه أربعة عشر وتسعمائة قول ومثل، استعان على شرحها وتفسيرها بالعديد من القراءات القرآنية التي كان ابن الأنباري معنيا بها[١] ، كما حتوى الكتاب الكثير والكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي اعتمد ابن الانباري فيها على كتابي (غريب الحديث) لأبي عبيد و (غريب الحديث) لابن قتيبة ، وكان غالبا ما يذكر الحديث بسنده[٢] .

كما ضم الكتاب بين دفتيه الكثير من الأشعار والأقوال العربية التي ساقها ابن الأنباري كشواهد يستدل لها على ما يراه[٣] .

شخصية ابن الأنباري في كتابه الزاهر : لم يكن ابن الأنباري في كتابه مجرد جامع لأقوال العلماء من المفسرين ، واللغويين والنحويين وغيرهم ، ناقلا لها من غير تدخل منه فيها ، وإنما كان شارحا مدللا ، مبرهنا ، مرجحا ، ومختارا تارة ، ومضعفا تارة أخرى .

فالقارئ للكتاب يستطيع من أول الأمر أن يدرك جهد ابن الأنباري ، وشخصيته المستقلة فيه . فلقد ترك ابن الأنباري لنفسه في كتابه بصمات ظاهرة ، تبرهن على علمه الغزير ورأيه السديد ، وعرضه البديع للأقوال والأمثال التي أوردها في الكتاب ، والتي أضفى عليها من التحليلات ، وساق لها من الاستدلالات ما جعلها ثمارا يانعة ، ودررا ثمينة لامعة ، تسد رمق الجائعين ، وتسر نظر الناظرين .

---

١) ينظر : البحث صـ ٢١ – ٢٣ .
٢) ينظر : البحث صـ ٢٤ ، ٢٥ .
٣) ينظر : البحث صـ ٢٦ ،٢٧ .

فابن الأنباري قد وقف أمام تحليلاته للأقوال والأمثال ، وما احتوت من أقوال للعلماء الكوفيين والبصريين ، وأقوال المفسرين والمحدثين ، موقف الصانع الخبير ، والناقد البصير ، فنظمها وأحسن عرضها ، ثم وقف من الأقوال مواقف متعددة ، فتارة يخطؤها ويشرح علة خطئها ، ويذكر الصواب فيها ، وتارة يختار الصواب فيها ، ويدلل على تصويبه له .

فقد نص ابن الأنباري على رأيه واختياره في مسائل منها :

قول الفراء في معنى اللهم [١] ، واختار الإفراد في هلم من قولك (هلم جرا)[٢] ، وأثبت قول النحويين في حذف المضاف[٣] ، واختار النعت بالمصدر[٤] ، ونص على حركة النون بالفتح من آمين[٥] ، وفي نصب (وحده) في قول (فلان نسيج وحده)[٦] ...

وهذه بعض نصوصه فيما اختاره وذهب إليه :

اختار قول الفراء وثعلب في معنى (اللهم) والذي ذهبا فيه إلى أن (الميم) ليست بدلا من أداة النداء (يا) واستدلا لصحة قولهما : بأن العرب جمعت بينهما فقالوا : (يا اللهم) ؛ فقال : "والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس : إدخال (يا) على (اللهم)"[٧] .

---

١) ينظر : البحث صـ٣٤ .
٢) ينظر : البحث صـ٥٢ .
٣) ينظر : البحث صـ٤٥ .
٤) ينظر : البحث صـ٤٨ .
٥) ينظر : البحث صـ٣٨ .
٦) ينظر : البحث صـ٤٢ .
٧) الزاهر ٥٢/١ ، والبحث صـ٣٤ .

واختار الإفراد والتوحيد في (هلم) ؛ لأنها ليست فعلا يتصرف وبه نزل القرآن، فقال: "والاختيار التوحيد ، لأن (هلم) ليست فعلا يتصرف ، وبالتوحيد نزل كتاب الله عز وجل – قال الله – جل اسمه: ﴿ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾[١] .

وقال الشاعر :

وكانَ دعا دعوةً قومَهُ ∴ هَلُمّ إلى أمرِكم قد صُرِمْ [٢]

آثار السابقين في الزاهر : جاء كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس) ثمرة طيبة ، وزهرة يانعة ، وحصيلة فاخرة ، أهداها أبو بكر إلى طلاب العربية وقرائها ، فقد جاء الزاهر نتيجة ما كان عليه صاحبه من حب لتحصيل العلم ، والإقبال عليه أينما وجد ، وحيثما حل .

وابن الأنباري في تأليفه هذا لم يكن الأول لهذا النوع من التأليف ، فقد سبقه إلى ذلك المفضل ابن سلمة بن عاصم ، مؤلف كتاب (الفاخر) وهو كتاب ضمنه ما يجراي على ألسن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب ، وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك .

قال المفضل في مقدمة (الفاخر) : "هذا كتاب معاني ما يجري على ألسن العام في أمثالهم ومحاوراتهم ، من كلام العرب ... فبيناه من وجوهه على اختلاف العلماء في تفسيره ، ليكون من نظر في هذا الكتاب عالما بما يجري من لفظه ، ويدور في كلامه"[٣] .

وما من شك في أن أبا بكر بن الأنباري قد أفاد من الفاخر ، ونقل عنه كثيرا في كتابه (الزاهر) وهو مصرح بذكر اسم صاحبه تارة ، ومعرض عنه تارة أخرى .

---

١) سورة الأحزاب آية ١٨ .
٢) الزاهر ٣٧٢/١ ، والبحث صـ ٥٦ .
٣) الفاخر ص ١

وسأعرض بعض الأمثلة التي تبين أن ابن الأنباري قد أفاد من "الفاخر" واقتبس منه وأخذ عنه في شرحه لبعض الأقوال والأمثال التي شرحها في كتابه (الزاهر)[١] :

١- قال المفضل:" قولهم: لا تلوسه: أي لا تناله، وهو من قولهم : ما ذُقْتُ لواساً أي: ما ذقت ذَواقاً " قال أبو بكر :" وقولهم : "ما يواسي فلان فلانا" فيه ثلاثة أقوال : قال المفضل بن محمد الضبي : معناه : ما يشارك فلان فلانا ، وقال : هو من المؤاساة ، وهي المشاركة يقال: آسى فلان فلانا ، إذا شاركه فيما هو فيه ، وقال مؤرّج: يُؤاسِيه. من قولهم أسهِ بخير، أي أَصِبْه به...."[٢] .

٢- وقال المفضل : وقولهم : ما بِهِ قَلَبَةٌ ، قال الأصمعي : أي ما به داء ، وهو من القلاب ، وهو داء يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلِبُها إلى فوق ...[٣] .

وقال أبو بكر : "وقولهم : ما بِهِ قَلَبَةٌ... وقال الأصمعي : ما به قلبة معناه : ما به داء ، قال وهو مأخوذ من القلاب ، وهو داء يصيب الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق.."[٤] .

وأمثلة ذلك في الزاهر كثيرة ، وكلها ناطقة بأن ابن الأنباري قد أخذ من الفاخر ، واقتبس منه وأفاد به في تأليفه لكتابه الزاهر .

كما أن ابن الأنباري أفاد كذلك ، وأخذ عن كثير من كتب السابقين ، من أمثال كتاب: (أمثال العرب) للمفضل بن محمد الضبي ، و(معاني القرآن) للفراء ، و(أدب الكاتب) لابن قتيبة ، و(معاني القرآن وإعرابه) للزجاج، و(تفسير الطبري)

---

١) الفاخر ص ١٠ .
٢) الزاهر ٢٩٦/١
٣) الفاخر ص ٧
٤) الزاهر ٢٣٢/١ ، ٢٣٣ .

وغير ذلك من أمثال : (غريب الحديث) لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و(غريب الحديث) لابن قتيبة[١] .

وهذه بعض الأقوال والأمثال التي تبين ذلك :

- **كتاب أمثال العرب للمفضل الضبي** ، أفاد أبو بكر منه ، ونقل عنه وسيبدو ذلك واضحا بعرض بعض الأمثلة :

١- قال المفضل في قولهم : إن الحديث لذو شجون ، وقولهم : "سَبَقَ السيفُ العَذَل"؛ زعموا أن ضَبَّة ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن معد ، كان له ابنان يقال لأحدهما: سعد ، والآخر سعيد ، وأن إبل ضبة نفرت تحت الليل وهما معها، فخرجا يطلبانها ، فتفرقا في طلبها، ...كذا وكذا ؛ فلامه الناس وقالوا : قتلت رجلا في الأشهر الحرم ، فقال ضَبَّة : " سَبَقَ السيفُ العَذَل " ؛ فأرسلها مثلا ..."[٢] .

وقال ابن الأنباري : "وقولهم : سبق السيف العذل... معناه : قد فرط من الفعل وسبق ما لا سبيل إلى الرجوع عنه ، وأول من قال هذا وتمثل به : ضبة بن أد ، أخبرني أبي رحمه الله قال : حدثنا أبو بكر العبدي محمد بن عبد الله بن آدم وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي قال: قال المفضل بن محمد : إن ضبة بن أد بن طابخة من الياس بن مضر كان له ابنان يقال لأحدهما سعد وللآخر سعيد ابنا ضبة ...

---

١) ينظر البحث مسائل : معنى اللهم ، و مجيء من زائدة ، وأقوال النحويين في " فلان نسيج وحده" ، ودلالات بلى ونعم ، وآراء النحويين في حاشا ، واستعمال بله اسم فعل .

٢) أمثال العرب للمفضل بن محمد الضبي تحقيق د/ احسان عباس ص ٤٧ ، ٤٨ ، ط دار الرائد العربي .

فقال الحارث : أترى هذا المكان فإني لقيت فيه شابا من صفته كذا وكذا فقتلته ، ووصف صفة سعيد وأخذت بردا كان عليه.... الخ القصة[١] .

وقال ابن الأنباري : " وقال حكى الأصمعي : وَحَدَ يَحِدُ قال فتقول زيد وحده فتنصب وحده على المصدر والفعل الذي صدر منه وحد يحد . وقال الفراء وهشام نسيج وحده وعبير وحده وواحدُ أُمِّهِ نكرات ، والدليل على هذا أنّ العرب تقول رُبَّ نسيجِ وحدِهِ قد رأيتُ ورُبَّ واحدِ أُمِّهِ قد أَسَرْتُ واحتج هشام بقول حاتم :

أماوِيّ إني رُبَّ واحدِ أُمِّهِ ∴ أَخَذْتُ فلا قتلٌ عليه ولا أَسْرُ .

وجُحَيْشُ وحدِهِ وعُيَيْرُ وحدِهِ ذمٌّ يراد بهما : رجل نَفسِهِ "[٢] .

– **<u>كتاب معاني القرآن للفراء :</u>** نقل ابن الأنباري كثيرا من آرائه النحوية ومعانيه اللغوية ؛ فقد لا تخلو مسألة أو قضية من ذكر الفراء أو كتابه ، أو استشهاد ببيت نسب له...، وهذه <u>نماذج تبين مدى اقتباسه من الكتاب :</u> أبرزها مسألة : معنى اللهم[٣]، وأقوال النحويين في " فلان نسيج وحده"[٤] ، ودلالات بلى ونعم[٥] ، وآراء النحويين في حاشا[٦] ، واستعمال بله اسم فعل[٧] .

قال أبو بكر :" واختلفوا في معنى(اللهم) فقال أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء :" ... معنى اللهم يا الله آمنا بمغفرتك ، فتركت العرب الهمزة ، فاتصلت الميم بالهاء وصارا كالحرف الواحد، واكتفى به من (يا) فأسقطت"[٨] .

---

١) الزاهر ١٨٨/٢

٢) البحث صـ ٤٢ .

٣) ينظر : البحث صـ٣٤ .

٤) ينظر : البحث صـ٤٢ .

٥) ينظر : البحث صـ٥٦ .

٦) ينظر : البحث صـ٧١ .

٧) ينظر : البحث صـ٧٥ .

٨) الزاهر ٤٢٢/١ ، وينظر: معاني القرآن للفراء ٢١٢/٣ .

كذلك أفاد أبو بكر من(أدب الكاتب) لابن قتيبة ، فقد نقل عنه نصوصا ، وقام بالرد عليه في بعضها، ولم يشر إلى الكتاب الذي نقل منه ، **وهذه أمثلة تبين ذلك .**

قال ابن قتيبة في معنى : (العرض) :" يذهب الناس إلى أنه سلف الرجل من آبائه وأمهاته ، وإن القائل إذا قال : "شتم عرضي فلان" إنما يريد : شتم آبائي وأمهاتي وأهل بيتي ، وليس كذلك ، إنما عرض الرجل نفسه ، ومن شتم عرض رجل ، فإنما مذكره في نفسه بالسوء ، ومنه قول النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ في أهل الجنة[١] : " لا يبُولون ولا يتغوَّطون إنما هو عَرَقٌ يجري من أعراضهم مثل المسك " يريد يجري من أبدانهم ..."[٢] .

وقال ابن الأنباري في معنى قولهم : (شتم فلان عرض فلان):" معناه : ذكر أسلافه وآباءه بالقبيح، والعرض عند العرب الأسلاف والآباء ، ذكر ذلك أبو عبيد ، وأنكر عليه عبد الله بن مسلم بن قتيبة أن يكون العرض الآباء والأسلاف ، وقال : العرض نفس الرجل، واحتج بالحديث الذي يروى عن النبي – صلى الله عليه وسلم – في صفة أهل الجنة : "لا يبولون ولا يتغوطون...قال أبو بكر : وليس في احتجاجه بهذا الحديث حجة له ، لأن الأعراض عند العرب المواضع التي تعرق من الجسد ، والذي يدل على غلطه في هذا التأويل قول مسكين الدارمي :

رب مهذول سمين عرضه ∴ وسمين الجسم مهذول الحسب

فمعناه : رب مهذول البدن والجسم كريم الآباء"[٣] .

---

١) ينظر: الفتح الكبير ١/ ٣٥١ ، والمسند الجامع ٤٦ / ٩٠ ، وغريب الحديث لابن قتيبة ١٥٤/١ .

٢) ادب الكاتب لابن قتيبة ص ٣١ ، ٣٢

٣) الزاهر ٦٢/٢

– وأفاد من **كتاب(معاني القرآن) للزجاج** ، فقد نقل عنه ولم يشر إليه أيضا ، وهذه أمثلة تؤيد ذلك .

نقل ابن الأنباري في (الزاهر) في قولهم : (رجل سيد) ؛ قال أبو بكر : قال الضحاك : السيد: الحليم ، وقال قوم : السيد : الكريم على ربه . وقال آخرون : السيد الذي يفوق في الخير قومه[١] .

قال الزجاج في قوله تعالى : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾[٢] ؛ السيد : الذي يفوق في الخير قومه[٣] .

وقال أبو بكر في معنى : القنطار :"... وقال بعض أهل اللغة : القنطار : العقدة الوثيقة المحكمة من المال . وقال : إنما سميت القنطرة قنطرة لإحكامها"[٤] .

فقد نقل ابن الأنباري من الزجاج قوله حول قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾[٥] ، والذي يخرج في اللغة : أن القنطار مأخوذ من عقد الشئ وأحكامه ، والقنطرة : مأخوذة من ذلك ، فكأن القنطار هو الجملة من المال التي تكون عقدة وثيقة منه[٦] .

وهذه أمثلة لما نقله من تفسير الطبري المسمى (بجامع البيان) :

قال أبو بكر في معنى قولهم : (قوم نصارى): قال بعض أهل العلم : سموا نصارى لنزولهم قرية يقال لها ناصرة ، وقال آخرون : سموا نصارى لنصرتهم

---

١) الزاهر ١٢٣/١
٢) سورة آل عمران من الآية ٣٩
٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٦/١
٤) الزاهر ٣٢٨/١ .
٥) سورة آل عمران آية ١٤
٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٨٣/١

عيسى – عليهم السلام– في أول الأمر ... وقد ذكر عن ابن عباس من طريق غير مرتضى أنه كان يقول: إنما سميت النصارى نصارى، لأن قرية عيسى بن مريم كانت تسمى ناصرة ، وكان أصحابه يسمون الناصرين ...[١] .

كذلك نقل أبو بكر قول قتادة في قوله تعالى :﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾[٢] ؛ حيث قال فيه :" لو جاءت بكل شئ لم يقبل منها"[٣] .

هذا القول نقله من تفسير الطبري أيضا[٤] ، وأمثلة ذلك كثيرة في الزاهر .

وأخيرا : أعرض نموذجا لما نقله ابن الأنباري من كتاب (غريب الحديث) لابن قتيبة :

قال أبو بكر في معنى قولهم : (قد استنجى الرجل) :" معناه : قد تمسح بالأحجار ، وأصله من النجوة ، والنجوة: ما ارتفع من الأرض ، فكان الرجل إذا أراد قضاء الحاجة طلب النجوة من الأرض ليستر بها ، ويقال: قد أنجى الرجل ينجى إنجاء، وقد استنجى الرجل إذا تمسح بالأحجار، أو غسل الموضع بالماء "[٥].

نقله من ابن قتيبة :" والاستنجاء : التمسح بالأحجار ، وأصله من النجوة ، وهو ارتفاع الأرض ، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته ، تستر بنجوة فقالوا : ذهب يتغوط ، إذا أتى الغائط وهو المطمئن من الأرض لقضاء الحاجة ، ثم سمي الحدث نجوى ، واشتق منه قد استنجى إذا مسح موضعه أو غسله"[٦] .

---

١) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ٢٥٢/١ ، ط دار المعرفة ، بيروت (لبنان) .
٢) سورة البقرة آية ٤٨
٣) الزاهر ١٤٦/١
٤) ينظر: جامع البيان للطبري ٢١٢/١
٥) الزاهر ٤٢/١
٦) غريب الحديث لابن قتيبة ١١/١

فهذه الأمثلة السابقة تدل على أن ابن الأنباري قد تأثر في الزاهر بكتب السابقين فأخذ عنهم ما صفى له وراق ، وأفاد بأقوال المفسرين ، وآراء النحويين ، وأحاديث المحدثين ، فجاء كتابه زاخرا بالفوائد الكثيرة ومحملا بالدرر الثمينة ، فأفاد اللاحقين كما سيأتي بيانه إن شاء الله .

أثر الزاهر في اللاحقين به :

لقد احتوى كتاب(الزاهر) على كنوز عظيمة ، ودرر ثمينة من علوم شتى ومعارف جمة من قراءات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، ومقطوعات شعرية وأقوال نثرية وأمثال ، وشرح لمواد لغوية ، ومناقشات لآراء نحوية ، وذكر أقوال المفسرين وغير ذلك من النفائس التي ضمنها ابن الأنباري كتابه (الزاهر) كان لهذا كله الأثر البالغ في أن جعل هذا الكتاب مطمعا للطالبين من أصحاب العلم والمعرفة، وموردا للظامئين ، فقد أفاد من هذا الكتاب كثير من العلماء والمؤلفين ونقلوا منه في كثير من كتبهم ومؤلفاتهم، من أمثال أبي على القالي ، وأبي هلال العسكري ، وابن سيدة ، والخطيب البغدادي ، والسهيلي ، وياقوت الحموي ، والقرطبي، والفيومي ، والزركشي ، وابن حجر العسقلاني ، والسيوطي وغيرهم .

وهذه نماذج لبعض العلماء الذين نقلوا من الزاهر وأخذوا عنه :

أخذ أبو علي القالي – تلميذ أبي بكر – من الزاهر كثيرا في كتابه (الأمالي) ؛

قال : (قال أبو بكر ابن الأنباري –رحمه الله– معنى قوله عز وجل :﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾[1] أي : في معنى القول وفي مذهب القول وأنشد للقتال الكلابي :

ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا ∴ ووحيت وحيا ليس بالمرتاب

معناه : ولقد بينت لكم[2] .

---

١) سورة محمد آية ٣٠

٢) الأمالي لأبي على القالي ٤/١ ، ط٢ دار الجيل، بيروت (لبنان)، دار الآفاق الجديدة ببيروت.

وهذا القول أخذه من الزاهر من تفسير أبي بكر لمعنى قولهم : "فلان ألحن بحجته من فلان[١] .

وقال أبو علي أيضا :" وأنشدنا ابن الأنباري قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحى النحوي عن أبن الأعرابي :

سقى الله حيا بين صارة والحمى ∴ حمى فيد صوب المدجنات المواطر

أمين فأدى الله ركبا إليهم ∴ بخير ووقاهم حمام المقادر[٢]

وهذا أيضا مأخوذ من الزاهر [٣] .

كذلك أخذ أبو هلال العسكري في (جمهرة الأمثال) في تفسير قولهم :" لست من أحلاسها" قال : "أي : لست من أصحابها الذين يعرفونها ويقومون بها ، وهو بمنزلة قولهم : "هم أحلاس الخيل" معناه : أنهم يقتنونها ، ويلزمون ظهورها"[٤] .

وهو مأخوذ من قول أبي بكر في معنى قولهم : (لست من أحلاسها) .قال أبو بكر :" معناه : لست من أصحابها الذين يعرفونها ، ويقومون بها ، وهو بمنزلة قولهم : "بنو فلان أحلاس الخيل" ؛ معناه : يقتنونها

ويضمرونها ، ويلزمون ظهورها ...."[٥] .

وقال أبو هلال في معنى قوله :" (من حب طب) : معناه : من أحب فطن وحذق واحتال لما يحب ، والطب : الحذق والفطنة ، ومن ثم سمي الطبيب طبيبا ...."[٦] .

---

١) ينظر: الزاهر ٣٠٦/١
٢) الأمالي للقالي ١٨٣/١
٣) ينظر: الزاهر ٦٧/١
٤) جمهرة الامثال لابي هلال العسكري ١٧١/٢، تحقيق د/احمد عبدالسلام ، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان
٥) الزاهر ٣١٨/١
٦) جمهرة الامثال لأبي هلال العسكري ١٨٨/٢ .

وهذا أيضا أخذه من (الزاهر)[١] .

وقد صرح ابن سيدة في مقدمة كتابه (المخصص) بأخذه عن الزاهر فقال : " وأضفت إلى ذلك كتاب أبي بكر محمد بن القاسم الموسوم بالزاهر"[٢] .

وكذلك أخذ الخطيب البغدادي عن ابن الأنباري من الزاهر في كتابه تاريخ بغداد قال:"قال أبو بكر بن الأنباري : وبغداد في جميع اللغات تذكر وتؤنث فيقال : هذه بغداد"[٣] .

وهذا بعينه هو قول أبي بكر في الزاهر[٤].

كذلك أخذ السهيلي من الزاهر في كتابه (الروض الأُنف) قوله في اشتقاق (استكان) حيث قال : " قال ابن الأنباري فيه قولان : أحدهما أن يكون من السكون، ويكون الأصل استكن على وزن افتعل ..... والقول الآخر ...)[٥] .

كما أخذ ياقوت الحموي في(معجم البلدان) قول ابن الأنباري في اشتقاق : "قنسرين" حيث قال :"... وقال ابن الأنباري : أخذت من قول العرب قنسري أي : مسن"[٦] .

وكذلك أخذ قوله في معنى (البصرة) ؛ حيث قال : قال ابن الأنباري : البصرة في كلام العرب، الأرض الغليظة"[٧] .

---

١) ينظر: الزاهر ٣٣٠/١ .

٢) المخصص لابن سيده ١٣/١ ، ط دار الكتب الإسلامي ، القاهرة .

٣) ينظر: تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي٦٢/١ ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٤) ينظر: الزاهر ٣٨٧/٢ .

٥) الروض الأنف للسهيلي ٥٩/١ ، ط دار الفكر ، وينظر: الزاهر ١٠٦/٢ .

٦) ينظر: معجم البلدان ٤٥٧/٤ بتحقيق / فريد عبدالعزيز الجندي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت (لبنان) وينظر: الزاهر ١١٠/٢

٧) معجم البلدان لياقوت الحموي ٥١٠/١ ، وينظر: الزاهر ١٠٦/٢ .

كما أخذ القرطبي في كتابه (الجامع لأحكام القرآن) عن الزاهر فقال:" زعم المبرد فيما ذكره ابن الأنباري

في كتابه (الزاهر) له أن الرحمن اسم عبراني ، فجاء معه بالرحيم، وأنشد :

لن تُدْرِكوا المَجْد أَو تَشْرُوا عَباءَكُمُ ∴ بالخَزِّ أَو تَجْعَلُوا اليَنْبُوتَ ضَمْرانا

أَو تَتْرُكون إِلى القَسَّيْنِ هِجْـرَتَكُمْ ∴ ومَسْحَكُمْ صُلْبَهُمْ رَحْمانَ قُرْبانا [١]

كما نقل ابن حجر العسقلاني قول أبي بكر في كون الخضر وليا فقال : " وذهب إلى أنه كان وليا (جماعة من الصوفية) ، وقال به أبو علي بن أبي موسى من الحنابلة ، وأبو بكر بن الأنباري في كتابه (الزاهر) بعد أن حكى عن العلماء قولين: هل كان نبيا أو وليا ؟ " [٢] .

وأما السيوطي : فقد نقل عنه في (الإتقان) و(المزهر)،ففي الإتقان نص على إفادته منه بقوله :"وهذه أسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها ... الزاهر لابن الأنباري"[٣] .

وقال في (المزهر): ... وذكر ابن الأنباري (هلم جرا) في كتابه:(الزاهر) وبسط القول فيه"[٤] .

كما نقل الزبيدي الكثير من (الزاهر) في كتابه (تاج العروس)؛ وهذه نماذج مما نقله .

---

١) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ١٥١/١ .

٢) الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني ٢٨٩/٢ ، ط دار نهضة مصر للطبع والنشر .

٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٩/١ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث٢٢ش الجمهورية

٤) المزهر للسيوطي ١٣٦/١ .

قال في (هلم جرا) :" ويقال : كان عاما أول كذا وكذا فهلم جرا إلى اليوم أي : امتد ذلك إلى اليوم وبسط الكلام عليها ابن الأنباري في (الزاهر)[١] .

وقال في مادة : شتت : وقال أبو بكر : شتان ما عمرو ، وشتان أخـــوه ، وأبوه ، وشتان ما بين أخيه وأبيه[٢].

وقال : قال شيخنا : وزعم ابن الأنباري في الزاهر : لا يجوز كسر النون في : شتان ما بين أخيك وأبيك ، قال : لانها رفعت اسما واحدا ، ويجوز كســـرها في غيره[٣] .

وأكتفي بهذا القدر في عرض النماذج لمن أخذ من الزاهر من العلماء وورد منبعه الصافي وماءه العذب .

وفي ذلك دليل على قيمة هذا الكتاب ومنزلته بين كتب العربية .

---

١) تاج العروس للزبيدي ٩٦/٣ مادة : (جرار)
٢) التاج مادة شتت ٥٥٧/١ ، ٥٥٨ .
٣) التاج مادة شتت ٥٥٧/١ ، ٥٥٨ .

بعض ما يؤخذ على الكتاب وصاحبه :

كل عمل بشري لا يخلو من الخطأ والنقص ، فطبيعة البشر الخطأ والسهو، والكمال لله وحده ، فسبحان من قال عن كتابه : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [١] ؛ وكتاب الزاهر لابن الأنباري كتاب جم الفوائد ، متعدد المنافع ، وعندما طالعت كتاب(الزاهر) وجدت فيه بعض المآخذ التالية :

(١) إن الكتاب لم يضع له صاحبه ترتيبا معينا لما جاء فيه من أقوال وأمثال ، مما يصعب على القارئ أو الباحث العثور على ما يريده بسهولة ويسر ، ولو وضع صاحبه الأقوال والأمثال تحت ترتيب معين لكان ذلك أسهل وأيسر .

(٢) كثيرا ما يذكر فيه الأقوال ويغفل عن ذكر أصحابها ، الأمر الذي قد يوقع القارئ في حيرة أو لبس ، وأمثلة ذلك كثيرة منها على سبيل المثال : مسألة : أقوال النحويين في (فلان نسيج وحده)[٢] ،ومعنى (هلم جرا)[٣] ، و(مهما) بين الإفراد والتركيب[٤] .

(٣) أخذه عن كثير من المؤلفات ، ونقله منها دون أن يشير إليها ؛ فقد نقل كثيرا عن (الفاخر)، و (أمثال العرب) للضبي و (معاني القرآن) للفراء ، (وأدب الكاتب) لابن قتيبة ، و (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج ، وتفسير الطبري وغيرهم دون إشارة إلى أخذه منها .

---

١) سورة البقرة من الآية ٢ .
٢) ينظر : البحث صـ ٤٢ .
٣) ينظر : البحث صـ٥٢ .
٤) ينظر : البحث صـ٦١ .

وسأعرض لذلك بعض الأمثلة :

أ – أخذ قول الزجاج في معنى : لفظ (سيد) في تفسيره لقولهم :(رجل سيد) ؛ فقال : وقال آخرون (السيد) : الذي يفوق قومه من الخير[١]؛ وهو بعينه في (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج .

ب – وأخذ من أدب الكاتب : معنى لفظ : (العبير) فقال :"وقولهم : قد تطيب بالعبير: قال أبو عبيدة : العبير عند العرب الزعفران وحده وأنشد للأعشى :

وتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاء العرُو ∴ سِ بالصِّيْفِ رَقْرَقَتَ فيه العَبِيرَا

قال معناه : رقرقت فيه الزعفران ، ومعنى رقرقت : رققت .... وقال غير أبي عبيدة الأصمعي: العبير عند العرب أخلاط من ضروب الطير ...[٢] .

(٤)وقع في الكتاب بعض الأوهام التي لا تقلل من قيمته ، وذلك بأن نسب بعض الأقوال لغير قائليها ، ومن أمثلة ذلك :

١– نسب بيتين لذي الرمة ، والصواب أنهما للكميت بن زيد وهما قوله :

أرجو لكم أن تكونوا في إخائكم ∴ كلبا كورهاء تقلي كل صفار

لما أجابت صغيرا كان آتيها ∴ من قابس شيط الوجفاء بالنار[٣]

٢– نسب بيتا للراعي : وصوابه : لذي الرمة ، وهو قوله :

خدود جفت في السير حتى كأنما ∴ يباشرن بالمعزاء مس الأرائك[٤]

٣– نسب حديثا للنبي – صلى الله عليه وسلم – وصوابه أنه أثر للإمام علي– كرم الله وجهه – وهو قوله: "لا قطع في الدغرة" أي في الاختلاس[٥] .

---

١) الزاهر ١٢٣/١

٢) الزاهر ٥٧/٢ ، ٥٨ ، وينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٣٧ ، ط دار الكتب العلمية .

٣) ينظر: الزاهر ٢٦٧/١ ، وينظر: ديوان الكميت ١٧٩/١

٤) ينظر: الزاهر ٤٥٥/١ ، وينظر: ديوان ذي الرمة ٤٢٢، طبعة عالم الكتب .

٥) ينظر: الزاهر ٤٠٢/١ ، وينظر: غريب الحديث ٢٩/١ ، والفائق ٤٢٨/١ ، والنهاية في غريب الحديث ١٢٣/٢.

الفصل الثاني

جهود ابن الأنباري النحويه
من خلال كتابه الزاهر

ويشتمل على مبحثين :

- **المبحث الأول** : **الأصول النحوية وموقف ابن الأنباري منها** .
- **المبحث الثاني** : **موقف ابن الأنباري من مشاهير النحويين** .

المبحث الأول

الأصول النحوية وموقف ابن الأنباري منها

قبل الحديث عن الأصول النحوية عند ابن الأنباري لابد من معرفة ما هو علم الأصول ؟ وما فائدته؟ وما أدلته؟ .

أما **معرفة علم الأصول فهو** : أدلة النحو التي تفرعت منها فروعه وفصوله، كما أن أصول الفقه أدلة الفقه التي تنوعت عنها جملته وتفصيله[١].

وأما **فائدته** فهي : التعويل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل ، والارتفاع عن حضيض التقليد إلى يفاع[٢] الاطلاع على الدليل[٣].

وأما **أدلته** ؛ فقد اختلف فيها ؛ فذهب الأنباري إلى أن أدلته ثلاثة: نقل ، وقياس ، واستصحاب حال[٤].

ونقل السيوطي عن ابن جني في الخصائص: " أن أدلة النحو السماع والإجماع واستصحاب الحال[٥].

ومن هنا يتبين أن أدلة النحو أربعة : السماع ، والقياس ، واستصحاب الحال ، والإجماع .

السماع : ويشمل: القرآن الكريم والقراءات القرآنية ، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب نثراً وشعراً .

---

١) لمع الأدلة صـ٨٠ ، وينظر: فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح ٢١٦/١.
٢) اليفاع : كل شئ مرتفع عن الأرض والمراد هنا قمة الاطلاع . ينظر اللسان والمصباح المنير يفع.
٣) فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح ١/ ٢٢٦ ، وينظر: لمع الأدلة صـ٨٠ .
٤) لمع الأدلة صـ٨١ .
٥) فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح ٢١٩/١.

السماع هو: الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة[١].

وهذا السماع يشمل: كلام الله تعالى ، وكلام نبيه – صلى الله عليه وسلم– وكلام العرب ، قبل بعثته ، وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولَّدين ؛ فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت[٢].

وفيما يلي بيان موقف ابن الأنباري منها : أولاً : القرآن الكريم وقراءاته :

اتفق جميع العلماء على أن القرآن الكريم هو المصدر الأول في تقعيد اللغة العربية ، وعولوا على الاستشهاد به ، ولم لا ؟ وقد قال تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [٣] ، وقوله تعالى﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [٤].

وقد عجز أرباب الفصاحة والبيان عن أن يأتوا بمثله ، أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله ، ولهذا عدوه في أعلى درجات الفصاحة والبيان .

يقول الراغب الأصفهاني : فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزبدته ، وواسطته وكرائمه ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحِكَمِهِم ، وإليها مَفْزَعُ حُذَّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم . وما عداها وعد الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة... [٥].

---

١) الإغراب في جدل الإعراب صـ٤٥ ، وينظر: لمع الأدلة صـ٨١ .
٢) فيض الانشرح ٤١٤/١ ، ٤١٥ .
٣) يوسف من الآية ٢ .
٤) الحجر من الآية ٩ .
٥) المفردات في غريب القرآن صـ٦ .

هذا ومن خلال مدارستي لكتاب الزاهر – أقول : إن أبا بكر – وهو من أعلام النحاة الكوفيين وكبار رؤوسهم – كان تابعا لمدرسته – الكوفية – في السماع ، فقد اعتمد عليه اعتمادا كبيرا في شرحه للأقوال والأمثال التي شرحها في كتابه (الزاهر) ، وكذلك في عرضه للمسائل النحوية التي يتعرض لها .

فقد اعتمد على **القرآن الكريم** وجعله الأساس الأول في التدليل على صحة ما يقول، فقد بلغ استدلاله بالآيات القرآنية أربعمائة وأربعين آية من الذكر الحكيم ؛ ما بين استئناس واستشهاد .

ودونك بعض النماذج التي تبين ذلك الاعتماد : فمن استشهاده واستئناسه بالآيات على قواعد النحو :

(١) استشهد على حذف ألف ما الاستفهامية[١] عند دخول الجار بقول الله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [٢] وقوله تعالى : ﴿ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ﴾[٣] .

(٢) استأنس بقول الله –عز وجل–:﴿ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾[٤] . على وقوع الخفض على الجوار[٥] .

(٣) استأنس بقول الله تعالى :﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾[٦] على حذف المضاف[٧] .

وقد تنوع الاستدلال بالقرآن لدى أبي بكر بن الأنباري على النحو التالي :

(١) كان يكثر من الاستشهاد بالآيات على القاعدة الواحدة لإثبات حكم أو قضية،

---

١) ينظر: الزاهر ٣٦٩/٢ .
٢) سورة النبأ آية ١
٣) سورة آل عمران آية ١٨٣
٤) سورة إبراهيم آية ١٨
٥) الزاهر ٣٢٠/١
٦) سورة البقرة من الآية ٩٣ .
٧) ينظر: الزاهر ٦٤/١ ، والبحث صـ٤٥ .

ومن أمثلة ذلك من هذا البحث : مسألة : حذف المضاف[١] .

(٢) آيات ذكرت لإثبات حكم أو قضية ؛ ومن ذلك قوله في مسألة : (مهما) بين البساطة والتركيب[٢] .

(٣) الاستشهاد به في مناقشات غيره من النحويين ، ومن ذلك قوله في مسألة : دلالات بلى ونعم[٣] .

(٤) الاستشهاد به في محض اختياره لأقوال النحاة ، وقد ورد في كثير من المسائل منها : دلالات بلى ونعم[٤] ، ومجيء الباء بمعنى في [٥] .

موقفه من القراءات القرآنية :

القراءات جمع قراءة ، وهي في **اللغة** : مصدر سماعي لـ (قرأ) وفي **الاصطلاح** : "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه ، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[٦] .

هذا وكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به لا فرق في ذلك بين المتواتر والآحاد والشاذ .

---

١) ينظر : البحث صـ ٤٥ .
٢) ينظر : البحث صـ٦١ .
٣) ينظر : البحث صـ ٥٦ .
٤) ينظر : البحث صـ ٦٠ .
٥) ينظر : البحث صـ ٦٦ .
٦) ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني ٢٨٤/١ ، دار الفكر – بيروت – ط الأولى ١٩٦٦م .

قال ابن خالويه :" وبعد فإني تدبرت قراءة السبعة[١] من أهل الأمصار الخمسة [٢] المعروفين بصحة النقل، وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرواية ، واللفظ، فرأيت كلاً منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهبا من مذاهب العربية لا يدفع ، وقصد من القياس وجهاً لا يمنع فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار"[٣].

حكي الإجماع على ذلك السيوطي في الاقتراح [٤] حيث قال : "وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا ، بل ولو خالفته يحتج به في مثل هذا الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه ، كما يحتج بالمجمع على وروده"[٥] .

ولم ينس ابن الأنباري – رحمه الله – أن يستشهد بها ، فقد اعتمد عليها وجعلها أداة للتدليل على صحة ما يقول كما سبق النحويون في الاعتماد عليها، والاستدلال بها لصحة قواعدهم، والاحتجاج على سلامة آرائهم ؛ فألحقوها بالقرآن الكريم وهو أعلى مراتب السماع .

قال سيبويه:" ... إلا أن القراءة لا تُخَالَف ؛ لأن القراءة السنة"[٦].

---

١) الأئمة السبعة هم : عبد الله بن عامر الجعبي ت١١٨هـ ، وعبد الله بن كثير ت ١٢٠هـ ، وعاصم بن أبي النجود الضرير ت ١٢٩هـ، وأبو عمرو بن العلاء ت١٥٤هـ ، وحمزة بن حبيب بن عمارة ت ١٥٦ هـ ، ونافع بن عبد الرحمن ت ١٦٩هـ ، وأبو الحسن على بن حمزة الكسائي ت ١٨٩هـ.

٢) الأمصار الخمسة هي : مكة ، والمدينة ، والبصرة ، والكوفة ، والشام .

٣) الحجة في القراءات السبع صـ١٧ ، ١٨، ١٩.

٤) ينظر : الاقتراح ٥٧

٥) ينظر : السابق

٦) الكتاب ١٤٨/١.

ومن تنبيهه على القراءات المخالفة للمصحف الإمام قوله : ويجوز "لا يضُرّكم"[١] بضم الضاد وتسكين الراء ، وما نعرف له إماما[٢].

وقال : "وقرأ أبو الحزم العكلي[٣] : "فظلتم تفكنون"[٤] .

ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة ، لأنها تخالف المصحف[٥] .

جهود ابن الأنباري في القراءات القرآنيه :

١- تفرد برواية بعض القراءات القرآنية ؛ قال أبو بكر: (ويروى عن قتادة[٦]: "وآتوا النساء صَدقاتهن[٧] بفتح الصاد وتسكين الدال[٨] . قال المحقق : قال : (ولم أقف على هذه القراءة إلا في الشواذ ، ويروي عن قتادة : صدقاتهن ذكره ابن الأنباري في الزهري ، "كذا" ولم يقف المحقق على صواب الاسم ، فقال في الهامش ، ولعل الصواب عن الزهري[٩].

وكان يتعامل مع القراءات القرآنية في أكثر من جهة :

الأول :كان أحياناً يوجه القراءات التي قيلت في الآية ، وقد جاء ذلك أثناء حديثه عن مسألة : أقوال النحويين في حاشا[١٠] ، ومجيء الباء بمعنى في [١] .

---

١) سورة المائدة من الآية ١٠٥ ، وهذه قراءة الحسن كما في الشواذ ٣٥

٢) ينظر: الزاهر ١٦٥/٢

٣) ينظر: في هذه القراءة : الشواذ ١٥١

٤) سورة الواقعة ٦٥

٥) ينظر: الزاهر ١٦٠/١

٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن ٢٤

٧) سورة النساء آية ٤

٨) الزاهر : ٢١٤/١

٩) الزاهر ٥٧/١ .

١٠) ينظر : البحث صـ٧١ .

١) ينظر : البحث صـ ٦٦ .

الثاني : كثيرا ما يؤكد اللغة بالقراءة ، فمن أبرز مسائله في ذلك ومثاله : مسألة حذف المضاف[١] ، ومهما بين الإفراد والتركيب[٢] ، ودلالات بلى ونعم[٣]، وآراء النحويين في(حاشا)[٤] .

ثانيا : **الحديث النبوي الشريف** : هو كلام رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وما ينضم إليه من عبارات توضح أقواله وأخباره ، وهو المصدر الثاني للتشريع بلا خلاف ، فمكانته تلي مكانة القرآن الكريم، ولا جدال في الاستشهاد به في مجال المعاجم ، كيف لا ؛ وهو الذي ينبغي التعويل عليه؛ إذ المتكلم به– صلى الله عليه وسلم– أفصح الخلق على الإطلاق ، وأبلغ من أعجزت بلاغته الفصحاء على جهة العموم والاستغراق، مع تأييده بأسرار البلاغة ، ودلائل الإعجاز من الملك العلام ، أولى وأجدر من الاحتجاج بكلام الأعراب الأجلاف"[٥].

أما موقف ابن الأنباري من الاستشهاد به :

فقد استشهد أبو بكر في كتابه (الزاهر) بالكثير من الأحاديث النبوية على اللغة والنحو ، وكان أكثر اعتماده في الاستشهاد على الأحاديث التي وردت في كتاب (غريب الحديث) لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وكان أبو بكر في استشهاده يذكر السند أحيانا ، ويغفل عنه أحيانا أخرى وسأكتفي بعرض نماذج من الأحاديث التي استشهد بها على قواعد النحو فقط :

١) استشهد على أن (بله) ينصب بها على أنها بمعنى : (دع) ويرفع بها على أنها اسم بمعنى كيف ، بما جاء في الحديث : "يقول الله – عز وجل – أعددت لعبادي

---

١) ينظر : البحث صـ ٤٥ .
٢) ينظر : البحث صـ ٦١ .
٣) ينظر : البحث صـ ٥٦ .
٤) ينظر : البحث صـ٧١ .
٥) فيض الانشراح ٤٤٦/١ ، ٤٤٧.

الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعتم عليه[١] . قال أبو بكر : " فمعناه : فدع ما اطلعتم عليه ، وكيف ما اطلعتم عليه[٢] .

٢) استشهد على كسر العين في (نعم) الجوابية بما رواه قتادة عن رجل من خثعم قال: "دفعت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو بمنى ، فقلت له : أنت تزعم أنك نبي ؟ فقال : نعم وكسر العين[٣].

٣) استشهد على التوحيد في (هلم) التي هي اسم فعل ، لأنها مزالة عن تصرف الفعل بالحديث الذي ذكره بقوله : (وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال ، فأناديهم ألا هلم هلم ، فيقال : إنهم قد بدلوا فأقول : سحقا سحقا[٤].

ثالثاً- كلام العرب شعراً ونثراً:

أما أقوال العرب فهي :" المعين الذي لا ينضب في الاستشهاد لكثرتها والظفر بها عند تلمس الدليل فهي منطق العربي في غدواته وروحاته يرسلها متى شاء وحيث كان وفيما يبتغي ويريد"[٥].

هذا ، وقد اعتمد أبو بكر ابن الأنباري على الشعر اعتمادا كبيرا في إثبات حكم أو قضية ، أو نفي حكم أو قضية ، أو للاستئناس به في أمور أخرى ، حتى لا تكاد تمر مسألة إلا واستشهد لها ببيت من الشعر أو أكثر .

---

١) ينظر: غريب الحديث ١٨٥/١ ، والنهاية ١٥٤/١

٢) الزاهر ٢٥٩/١ ، والبحث صـ٧٩ .

٣) ينظر: الزاهر ٥١/٢ ، وينظر الحديث في: النهاية في غريب الحديث والأثر ٨٤/٥ ، والبحث صـ٥٦ .

٤) ينظر: الزاهر ٢٥٣/٢ ، وينظر الحديث في: صحيح مسلم ٢١٨ ، الفائق ١٠٨/٤ .

٥) نشأة النحو صـ٥١.

فمن استشهاده على قواعد النحو بالشعر :

١- استشهد على أن المصدر الواقع نعتا لا يثني ولا يجمع بقول الشاعر :

متى يشتجرا قوم يقل سرواتهم ∴ هم بيننا فهم رضي وهم عدل[١]

٢- استشهد لمجئ التصغير للتعظيم بقول لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بينهم ∴ دويهية تصفر منها الأنامل[٢]

٣- استشهد على اختيار التوحيد في (هلم) بقول الشاعر :

وكان دعا دعوة قومه ∴ هلم إلى أمركم قد صرم[٣]

٤- استشهد على جواز رفع المضارع المنفي الواقع جوابا لشرط مضارع على إضمار الفاء بقول الشاعر :

وقيل تحمل فوق طوقك انها ∴ مطبعة من يأتها لا يضيرها

أراد : فليس يضيرها[٤] .

٥- استشهد على جواز الفتح والكسر في العين من (نعم) الجوابية بقول الشاعر :

دعاني عبد الله نفسي فداؤه ∴ فيالك من داع دعانا نعم نعم[٥]

وأما عن تعليقه على الشواهد الشعرية ببيان الشاهد ، والمعنى العام ، وشرح ما استغلق من مفرداتها فلم يسر على طريقة واحدة في ذلك ،وإنما تنوع إلى ما يأتي:

فتارة يذكر الأبيات دون أن يعلق عليها بأي نوع من التعليق ، وهو الكثير الغالب عنده كما هو واضح في مسائل هذا البحث[١] .

---

١) ينظر: الزاهر ١٤٩/١

٢) ينظر: الزاهر ٣٠١/٢

٣) ينظر: الزاهر ٣٧٢/١، والبحث صـ٥٢ .

٤) ينظر: الزاهر ١٦٥/٢

٥) ينظر: الزاهر ٥٢/٢ ، والبحث صـ ٥٦ .

١) ينظر مسائل : معنى اللهم ، وحقيقة آمين وما ورد فيها من لغات ، وأقوال النحاة في فلان نسيج وحده ، وحذف المضاف ، وآراء النحويين في حاشا ، ومعنى هلم جرا .

وتارة يتوسع في التعليق ، فيذكر الشاهد والمعنى : ومن ذلك قوله في مسألة :مجيء من زائدة[١] ، واستعمالات قط[٢] .

وقد يأتي بالشعر لا للاستشهاد ، بل للاستئناس ومجرد التمثيل وهذا ما عليه غالب الاستشهاد وللتوثيق تأمل مسائله في هذا البحث فمنها : قوله في معنى اللهم[٣]، وأقوال النحاة في فلان نسيج وحده[٤] ، وحذف المضاف[٥] ، والنعت بالمصدر[٦] ، وآراء النحويين في حاشا[٧] ، ومعنى هلم جرا[٨] .

الأمثال والأقوال المأثورة عند العرب :

اهتم ابن الأنباري بكلام العرب الفصحاء ممن يوثق بعربيتهم في زاهره ؛ حيث ذكر في شرحه غير قليل منها ، وعول على الاستشهاد بها وهي في مجملها شائعة ومنتشرة في كتب القدامى من النحويين واللغويين .

وقد استشهد بها أيضا على إثبات حكم أو قضية أو نفي حكم أو قضية :

وقد تنوع الاستشهاد بها إلى ما يأتي :

١- أمثال أو أقوال ذكرت مفردة ، أي : لم يذكر معها قرآن، ولا حديث ولا شعر : كما جاء في مسألة : فلان نسيج وحده[١] ، ومسألة : أقوال النحويين في هلم جرا[٢].

---

١) ينظر : البحث صـ ٤٨ .
٢) ينظر : البحث صـ ٦٨ .
٣) ينظر : البحث صـ ٣٤ .
٤) ينظر : البحث صـ ٤٢ .
٥) ينظر : البحث صـ ٤٥ .
٦) ينظر : البحث صـ ٤٨ .
٧) ينظر : البحث صـ ٧١ .
٨) ينظر : البحث صـ ٥٢ .
١) ينظر : البحث صـ٤٢ .
٢) ينظر : البحث صـ٥٢ ـ

٢ ــ أقوال ذكرت مع غيرها من الشعر والنثر كالقرآن والحديث النبوي الشريف : وقد نص عليها في مسائل : حذف المضاف[١]، والنعت بالمصدر[٢]، واستعمالات قط[٣] .

موقفه من القياس:

القياس : هو الأصل الثاني من أصول النحو التي اعتمد عليها النحويون في تأصيل قواعدهم، والاستشهاد لأحكامهم . وهو في **اللغة** : التقدير ، يقال : قاس الشئ يقيسه قَيْساً وقياساً، واقتاسه وقيَّسة،إذا قدره على مثاله، والمقياس : المقدار[٤].

أما في **الاصطلاح** فهو : حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه[٥].
وأكثر أدلة النحو راجعة إليه، وقائمة عليه، ولذا يقول الكسائي:

إنَّما النَّحوُ قِياسٌ يُتَّبَعْ ∴ وبِه في كُلِّ عِلْمٍ يُنْتَفَعْ[٦]

ولهذا قال ابن عصفور في حد النحو:" النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي تأتلف منها"[١].

وقد أجمع النحويون على اعتباره أحد الأصول النحوية المهمة التي يعتدون بها ، ويعتمدون عليها في وضع قواعدهم ، والاستدلال لمذاهبهم ، وإن اختلفت نظرتهم إليه:"فالكوفيون توسعوا فيه وقاسوا على كل ما وصل إليهم، والبصريون

---

١) ينظر : البحث صـ٤٥ .
٢) ينظر : البحث صـ ٤٨ .
٣) ينظر : البحث صـ ٦٨.
٤) تاج اللغة ٩٦٨/٣ ، واللسان والقاموس المحيط (ق ي س).
٥) الإغراب في جدل الإعراب صـ٤٥ ، وينظر: الاقتراح صـ٩٤.
٦) البيت من بحر الرمل ويروي (كل أمر) ورد في إنباه الرواة٢٦٧/٢، وبغية الوعاه١٦٤/٢، نشأة النحو صـ٩١.
١) التعليقة على المقرب١٠٧/١ .

ضيقوا وشددوا فلم يقيسوا إلا على ما غلب في بابه واطرد، ولهذا كانت أقيستهم وقواعدهم قريبة الصحة لكفالة مقدماتها بسلامتها[١].

وأما عن موقف شيخنا أبي بكر بن الانباري من القياس في كتابه : (الزاهر) فإننا نجده يستخدمه أينما تطلبه الموقف واستدعاه الأمر على ما هو عادة الكوفيين في استعمال القياس .

وهذه أمثلة ونماذج تبين ذلك :

(١) قاس فتح النون في (أمين) التي هي اسم فعل ؛ لسكونها وسكون الياء قبلها على فتح العرب التاء من (ليت) واللام من (لعل) .

قال : " والنون في (آمين) مفتوحة لسكونها وسكون الياء التي قبلها كما تقول العرب : ليت ولعل "[٢] .

(٢) قاس لزوم الإفراد والتذكير في قولهم : (رجل صب) على لزوم الإفراد والتذكير في قولهم : (رجل صوم وفطر) .

قال : " ومن قال : هذا رجل صب ، وهو يجعل الصب مصدر صببت صبا على أن يكون الأصل فيه صببا، ثم لحقه الإدعام قال في التثنية : هذا رجلان صب وهؤلاء رجال صب ، وهذه إمرأة صب فيكون بمنزلة قولهم : هذا رجل صوم وفطر ، وعدل ورضى ، وهذان رجلان صوم وفطر وعدل ورضى ، وهؤلاء رجال صوم وفطر وعدل ورضى[١] .

(٣) قاس نصب (جرا) في قولهم : (هلم جرا) على المصدرية أو الحالية عند البصريين والكوفيين على نصبهم (مشيا) في قولهم : (جاء عبد الله مشيا) .

---

١) نشأة النحو صـ٧٧.

٢) الزاهر ٦٧/١ ، والبحث صـ ٣٨ .

١) الزاهر ١٤٩/١ ، والبحث صـ ٤٨ .

قال : ("وجرا " في نصبه ثلاثة أوجه) : هو في قول الكوفيين منصوب على المصدر، لأن في (هلم) معنى جرا و جرا ، وهو في قول البصريين مصدر وضع موضع الحال، والتقدير عندهم : هلم جارين أي متثبتين ، وهذا قياس على قولهم في "جاء عبد الله مشيا ، وأقبل ركضا")[١] .

موقفه من العلة: العِلَّة : بكسر العين المرض وصاحبها معتل، والعِلة : حدث يشغل صاحبه عن وجهه، والعليل :المريض[٢] .

واصطلاحاً: كل وصف حل بمحل وتغير به حاله معا فهو علة، وصار المحل معلولاً كالجراح مع المجراوح وغير ذلك[٣].

والتعليل للحكم النحوي قديم ، فقد بدأ البحث عن العلة منذ القرن الثاني الهجري على يد عبد الله ابن إسحاق الحضرمي ؛ فقد كان أول من علل النحو كما كان شديد التجريد للقياس والعمل به[٤] " .

ثم الخليل بن أحمد الفراهيدي ؛ الذي بسط القول في العلة ، بل وفتح المجال أمام من جاء بعده لأن يسوق عللاً جديدة بحسب نظره في اللغة ؛ فقال بعد أن سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو:"...إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله ، وإن لم يُنْقَل ذلك عنها ، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه ، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست... فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول فليأتِ بها[١] ".

---

١) الزاهر ٣٧١/١ ، والبحث صـ ٥٢ .
٢) العين ٨٨/١ علل .
٣) الكليات ١٨٦/٣.
٤) نشأة النحو صـ٤٢.
١) الإيضاح في علل النحو صـ٦٦.

وجاء سيبويه بعده فحفل كتابه بالعلل، بل إنه وضع قاعدة عامة بينت لنا أن التعليل شمل كل شئ حتى الشاذ والضرورة فقال : "... وليس لنا شئ يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً [١]".

وأما عن موقف شيخنا أبي بكر الأنباري من العلة النحوية فإنه – وهو من رؤوس الكوفيين وحملة لواء المذهب الكوفي – قد سلك مسلك أقرانه من الكوفيين في إقامة صرح النحو الكوفي، بل إنه قد فاق غيره في ذلك ، فلقد كان أبو بكر الأنباري ممن دعموا النحو الكوفي بالعلل المنطقية دعما لم يتوافر لأستاذه (ثعلب) وكأنما كان عقله أكثر منطقية وأقدر على التعليل والبرهنة والإدلاء بالحجج البينة[٢] .

ولابن الأنباري في كتابه (الزاهر) تعليلات نحوية تتجلى فيها عقليته وقدرته على التعليل

وهذه بعض النماذج التي تبين ذلك :

(١) علل لحذف (من) الجارة للمفضل عليه في مواضع الأخبار بأن الخبر يدل على أشياء غير موجودة في اللفظ .

قال : "... وإنما حذفت (من) في مواضع الأخبار ، لأن الخبر يدل على أشياء غير موجودة في اللفظ ، وذلك أنك إذا قلت : أخوك قام ، دل هذا على مصدر وزمان ومكان وشرط، كقولك : أخوك قام

قياما يوم الخميس في الدار لكي يحسن ، والاسم لا يحذف منه شئ يدل عليه"[١] .

---

١) الكتاب ٣٢/١.

٢) ينظر: المدارس النحوية د/ شوقي ضيف ص ٢٣٩ .

١) الزاهر ٢٩/١ .

(٢) علل لصحة قول الفراء في (اللهم) الذي ذهب فيه إلى أن الياء التي للنداء ليست عوضا من الميم – بأن العرب تدخل(يا) على اللهم ، قال :"والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس ، إدخال العرب (يا)على (اللهم)"[١] .

(٣) علل فتح نون (آمين) التي هي اسم فعل بأنها فتحت لسكونها وسكون الياء التي قبلها ، كما فتحت التاء واللام من ليت ولعل[٢] .

(٤) وعلل اختياره لغة الإفراد والتوحيد في (هلم) ؛ بأنها ليست بفعل يتصرف وبورود السماع به قال : "والاختيار التوحيد لأن(هلم) ليست فعلا يتصرف وبالتوحيد نزل كتاب الله ..."[٣] .

(٥) علل زيادة الألف في (بلى) التي أصلها (بل) ؛ ليحسن السكوت عليها وليزول عن المخاطب وقوع كلام بعدها .

قال : "... فإذا قال الرجل للرجل ألا تقوم ؟ فقال له : بلى ، أراد بل أقوم فزاد الألف على (بل) ليحسن السكوت عليها ، لأنه لو قال له : (بل) كان يتوقع كلاما بعد بل ، فزاد الألف على (بل) ؛ ليزول عن المخاطب هذا التوهم"[٤] .

---

١) الزاهر ٥٢/١ ، والبحث صـ٣٤ .
٢) الزاهر ٦٧/١ ، والبحث صـ ٣٨ .
٣) الزاهر ٣٧٢/١ ، والبحث صـ٥٢ .
٤) الزاهر ٥١/٢ ، والبحث صـ ٥٦ .

المبحث الثاني

موقف ابن الأنباري من مشاهير النحويين .

كان للعلامة ابن الأنباري مواقف من بعض النحويين المتقدمين كـ(الخليل ، وسيبويه ، والكسائي ، والفراء ، والمبرد ، والمازني ، وهشام ، وثعلب ، ، وغيرهم) إلا أن النزعة الكوفية والتعصب لمذهبه الكوفي قد سيطر على عقله وتمكن من آرائه؛ فلا تجده إلا مصرحا بآراء الكوفيين ، وإذا ذكر قولا لعالم بصري ذكره على استحياء وقد يواري به في أغلب الأحيان ؛ فإن تأملنا مسائل من هذا البحث تجد في مسألة : (معنى اللهم)[١] .. قال ابن الأنباري في معنى قولهم : "سبحانك اللهم وبحمدك" ؛ واختلفوا في معنى (اللهم) ؛ فقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، وأبو العباس أحمد بن يحيى: معنى اللهم : يا الله آمنا بمغفرتك ، فتركت العرب الهمزه ، فاتصلت الميم بالهاء وصارا كالحرف الواحد ، واكتفى به من (يا) فأسقطت .

وربما أدخلت العرب (يا) فقالوا : يا اللهم اغفر لنا ، قال الفراء : أنشدني الكسائي :

سبحت أو صليت يا اللهم ما

وأنشد قطرب : **أقول يا اللهم يا اللهما**

وقال الخليل بن أحمد ، وعمرو بن عثمان سيبويه : اللهم معناه : يا أالله . قالا : فجعلت العرب الميم بدلا من (يا) ، والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس : إدخال العرب (يا) على اللهم"[١] .

وفي مسألة : أقوال النحويين في "فلان نسيج وحده"[٢] ، وكذا في مسألة : القول في معنى : "هلم جرا "[٣]، وغيرها ..

---

١) ينظر : البحث صـ ٣٤ .
١) ينظر : البحث صـ٣٤.
٢) ينظر : البحث صـ٤٢.
٣) ينظر : البحث صـ٥٢.

ففي هذه المسائل وغيرها لا يعطي للبصريين حقهم من التوضيح والتبيين أو الاستدلال والاستشهاد لآرائهم وتوجيهاتهم النحوية كما يفعل لأقطاب وأعلام المذهب الكوفي ، أما إذا تناولنا النظر في مواقفه من المذهب الكوفي فتجد الإطناب والثناء والاستشهاد بل وتجده غالبا ما يستشهد بالشعر ما ينسبه للفراء دون غيره ..

موقفه من أقطاب المذهب الكوفي (الكسائي والفراء) :

لقد تعدد ذكر الكسائي والفراء في الزاهر حتى يحكم عليه بأنه قد جمع آراءهما معا ، وقد تعدد ذكر الفراء حتى وصل إلى أكثر من مائتي مرة :

أولا : استدرك على قول الكسائي والفراء في مسائل : مجيء (من) زائدة[١] ، ودلالات بلى ونعم[٢]، ومجيء الباء بمعنى في[٣] ، وغيرها ...

ثانيا : اختار قول الفراء ونص عليه في مسائل : معنى اللهم[٤] ، والقول في :" فلان نسيج وحده"[١] ، واستعمال (بله) اسم فعل[٢]، وغيرها من مسائل البحث ..

قال ابن الأنباري في معنى اللهم : " فقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، وأبو العباس أحمد بن يحيى: معنى اللهم : يا الله آمنا بمغفرتك ... وقال الخليل بن أحمد ، وعمرو بن عثمان سيبويه : اللهم معناه : يالله .

قالا : فجعلت العرب الميم بدلا من (يا) . والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس : إدخال العرب (يا) على اللهم"[٣] .

---

١) ينظر : البحث صـ٤٨ .
٢) ينظر : البحث صـ٥٦ .
٣) ينظر : البحث صـ ٦٦ .
٤) ينظر : البحث صـ٣٤.
١) ينظر : البحث ٤٢ .
٢) ينظر : البحث صـ٧٥ .
٣) الزاهر ١/ ٥١ ، ٥٢ ، وينظر : البحث صـ٣٤ .

ثالثا : استشهد بشعر الفراء في مسائل : معنى اللهم[١] ، وحذف المضاف[٢] ، ومهما بين الإفراد والتركيب[٣] ، وآراء النحويين في حاشا[٤] وغيرها ..

قال ابن الأنباري في (مهما) بين البساطة والتركيب: وكذلك (مَهْمَنْ) أصله من من فاستثقلوا الجمع بين لفظتين متفقتين فأزالوا النون الأولى وجعلوا الهاء في موضعها وبدلاً منها. أنشد الفراء :

أماوِيَّ مَهْمَنْ يستَمِعْ في صديقِهِ ∴ أقاويلَ هذا الناسِ ماوِيَّ يَنْدَمِ

أراد مَنْ يستمعْ في صديقه ..." [٥] .

موقفه من ثعلب :يعد أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من أبرز علماء المذهب الكوفي ؛ وقد تأثر به ابن الأنباري تأثيرا كبيرا ظهر في ترجيحاته النحوية وشواهده على آرائه اللغوية ؛ فقد اختار ابن الأنباري ماذهب إليه ثعلب في : معنى اللهم ؛ فقال : " قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، وأبو العباس أحمد بن يحيى: معنى اللهم: يا الله آمنا بمغفرتك ، فتركت العرب الهمزه ، فاتصلت الميم بالهاء وصارا كالحرف الواحد، واكتفى به من (يا) فأسقطت... والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس : إدخال العرب (يا) على اللهم"[١].

وأبرز رأيه واختاره في جواز مجيء آمين بالمد والقصر ؛ فقال : " وفيها لغتان: آمين بالمد ، وآمين بالقصر، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

تباعد مني فطحل إذ سألته ∴ آمين فزاد الله ما بيننا بعدا

... وأنشدنا أبوالعباس في مد آمين :

يارب لا تسلبني حبها أبدا ∴ ويرحم الله عبدا قال آمينا"[٢]

---

١) ينظر : البحث صـ٣٤.
٢) ينظر : البحث صـ٤٥ .
٣) ينظر : البحث صـ٦١ .
٤) ينظر : البحث صـ٧١ .
٥) الزاهر ٢/ ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، وينظر : البحث صـ٦١.
١) الزاهر ١/ ٥١ ، ٥٢ ، وينظر : البحث صـ ٣٤ .
٢) الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٦٦ ، ٦٧ ، وينظر : البحث صـ٣٨ .

الفصل الثالث

الجهود النحوية من خلال المسائل النحوية الواردة في الزاهر

وقد اشتمل هذا الفصل على اثنتي عشرة مسألة :

المسألة الأولى : معنى (اللهم) .

المسألة الثانية : (آمين) حقيقته وما ورد فيه من لغات .

المسألة الثالثة : أقوال النحاة في : (فلانٌ نسيجُ وَحْدِهِ) .

المسألة الرابعة : حذف المضاف .

المسألة الخامسة : النعت بالمصدر .

المسألة السادسة : القول في معنى (هلم جراً) .

المسألة السابعة : دلالات (بلي) و (نعم) .

المسألة الثامنة : مهما بين الإفراد والتركيب .

المسألة التاسعة : مجيء (الباء) بمعنى (في) .

المسألة العاشرة : استعمالات (قط) .

المسألة الحادية عشرة : آراء النحاة في (حاشا) .

المسألة الثانية عشرة : استعمال (بَلْهَ) اسم فعل .

المسألة الأولى : معنى (اللهم)

قال ابن الأنباري : في معنى قولهم (سبحانك اللهم وبحمدك) ؛ " واختلفوا في معنى (اللهم) ؛ فقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، وأبو العباس أحمد بن يحيى: معنى اللهم : يا الله آمنا بمغفرتك ، فتركت العرب الهمزه ، فاتصلت الميم بالهاء وصارا كالحرف الواحد ، واكتفى به من (يا) فأسقطت .

وربما أدخلت العرب (يا) فقالوا : يا اللهم اغفر لنا . قال الفراء : أنشدني الكسائي :

وما عليك أنت تقولي كلما

سبحت أو صليت يا اللهم ما

اردد علينا شيخنا مسلما[1]

وأنشد قطرب :

إني إذا ما معظم ألما

أقول ياللهم يا اللهما[1]

وقال الخليل بن أحمد ، وعمرو بن عثمان سيبويه : اللهم معناه : ياالله .

قالا : فجعلت العرب الميم بدلا من (يا) .

---

١) البيت من الرجز ، ولم أقف على قائله .

وهو من شواهد : معاني الفراء ٢٠٣/١ ، والشيرازيات ١٩٣/١ ، وضرائر الشعر للقزاز /١٤٩، والإنصاف ٣٤٢/١ ، وأسرار العربية /٢٣٣ ، والتبيين/٤٥١ برواية (سبحت واسترجعت) موضع (صليت أو سبحت) .

١) البيت من شواهد : اللمع /٣٨٣ ، وضرائر الشعر للقزاز /١٤٩ ، وأمالي ابن الشجراي ٣٤٠/٢، والمحرر الوجيز ٤١٧/١ ، والإنصاف ٣٤١/١ ، وتوجيه اللمع /٣٢٩ ، والتعليقة لابن النحاس ٦٠١/١ .

والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس : إدخال العرب (يا) على اللهم"[١] .

من خلال النص السابق يتضح ما يلي :

- ابن الأنباري تحدث عن الخلاف بين الخليل والفراء حول الميم في (اللهم) .
- ابن الأنباري أبان عن حقيقة دخول حرف النداء علي (اللهم) .
- اختار ابن الأنباري قول الفراء فيما ذهب إليه ورجحه بالدليل .

الدراسة والتحليل:

اختلفت رؤى النحويين في بيان حقيقة الميم في (اللهم) على ثلاثة مذاهب : المذهب الأول : أنها عوض من حرف التنبيه (يا) ، ولهذا لا يجوز الجمع بينهما ،فلا يقال : (يا اللهم) حتى لا يجمع بين العوض والمعوض ، وضمت الهاء لأنه نداء ، وشددت الميم ليكون العوض على حرفين كالمعوض .

وهذا مذهب البصريين[١] ، وعلى رأسهم الخليل[٢] ، وسيبويه[٣] .

وقد حكى سيبويه رأي الخليل فى قوله : "وقال الخليل – رحمه الله – اللهم نداء ، والميم ــ هاهنا بدل من (يا) "[٤].

وحذا حذوه فى قوله : "وقولهم : اللهم : حذفوا (يا) ،وألحقوا الميم عوضاً "[٥] .

---

١) الزاهر ١/ ٥١ ، ٥٢ .

١) ينظر : اللمع /٣٨٣ ، وضرائر الشعر للقزاز /١٤٩ ، وأمالي ابن الشجراي ٣٤٠/٢، والمحرر الوجيز ٤١٧/١ ، والإنصاف ٣٤١/١ ، وتوجيه اللمع /٣٢٩، والتعليقة لابن النحاس ٦٠١/١ .

٢) ينظر: الكتاب ١٩٦/١، والأصول ٣٣٨/١، والشيرازيات١٧٨/١،والنكت ٥٤٨، والمحرر الوجيز ٤١٧/١ ، والتفسير الكبير ٣/٨ .

٣) ينظر: الكتاب ٢٥/١، ومعاني الزجاج ٣٣٢/١، والشيرازيات /١٧٨، وشرح اللمع للباقولي٦٢٥/٢، وتفسير البيضاوي ٢٠/ ٢٣ .

٤) الكتاب ١٩٦/١ .

٥) الكتاب ٢٥/١ .

وقد تبعه فى ذلك جل النحويين[١].

قال ابن الأنباري : " وقال الخليل بن أحمد ، وعمرو بن عثمان سيبويه : اللهم معناه : ياألله، قالا : فجعلت العرب الميم بدلا من (يا)[٢] .

وقد احتج البصريون بأمور منها :

الأول : أن الكلمة لا تستعمل بهذه الزيادة إلا في النداء كما أنها إذا لحقتها (يا) في أولها لم تكن إلا نداء ،ويدلنا على ذلك أنهم لم يقولوا : رحم اللهم زيداً ،ولا غضب اللهم على الكافر [٣].

الثاني : أنهم لا يجمعون بين (يا) والميم في الاختيار ،وهو في الشعر نادر ، وهذا دليل على العوضية [١].

وقد اعترضهم الكوفيون بأمور :

الأول : أن الميم لو كانت عوضاً من حرف النداء لما جاز الجمع بينهما في الشعر ، ولكنهما اجتمعا ، فدل ذلك على أنها ليست عوضاً منها [٢] .

---

١) منهم المبرد في المقتضب٤/٢٣٩ ،٢٤٢ ، والأصول١/٣٣٨ ، والزجاجي في الجمل ١٦٤ ، والنحاس في إعراب القرآن ١/٣٦٤ ، وابن جني في اللمع ١٩٧ ، وابن برهان في شرح اللمع ١/٢٨٤ ، والزمخشري في المفصل/٤٥ ، والكشاف ١/٤٢١ .

٢) الزاهر ١/٥٢ .

٣) ينظر : الأصول ١/٣٣٨ ، والشيرازيات /١٧٨ ،١٧٩ ، والبيان في شرح اللمع /٣٨٣ ، والتبيين /٤٥٠ .

١) ينظر : التبيين /٤٤٩ .

٢) ينظر : الإنصاف ١/٣٤١ ،٣٤٣ ، وأسرار العربية /٢٣٢ ،٢٣٣ ، والتفسير الكبير ٨/٤، والتبيين /٤٥٠ .

قال الشاعر :

إني إذا ما حدثٌ ألّما ∴ أقول : يا اللهم يا اللهم [١]

وقال الآخر :

وما عَلَيْك أنْ تَقُولِي كُلّما ∴ سبَّحتِ أو صليتِ يا اللهُمَّ ما [٢]

وهذا ما نص عليه ابن الأنباري في الزاهر[١] .

الثاني : أن الميم لو كانت عوضاً من حرف النداء لكان في ذلك تأخير النداء عن ذكر المنادى ، وهذا غير جائز البتة ،فإنه لا يقال البتة : الله يا .

المذهب الثاني : أنها ليست عوضاً ، وإنما الأصل : يا الله أمّنا بخير ،فلما كثر في كلامهم حذفوا بعض الكلم تخفيفاً ،فحذفوا حرف النداء وهمزة أم ، والضمة

---

١) البيت من الرجز لأبي خراش الهذلي في موارد البصائر /٤٦٨ .وجاء بلا نسبة في النوادر/ ٤٥٨ ، والمقتضب ٤٢/٤ برواية (دعوت) موضع (أقول) ، والبغداديات /١٥٩ برواية (دعوت) ، وضرائر الشعر للقزاز برواية (دعوت) وأسرار العربية /٢٣٢ ،وشرح المفصل ١٦/٢ برواية (دعوت)، وضرائر الشعر لابن عصفور /٥٧، وشرح عمدة الحافظ ٣٠٠/١ ، واللسان (ألله) برواية (دعوت) . الشاهد : في قوله : "يا اللهم" حيث جمع بين الميم وحرف النداء .

٢) البيت من الرجز لم أقف على قائله .

وهو من شواهد : معاني الفراء ٢٠٣/١ ، والشيرازيات ١٩٣/١ ، وضرائر الشعر للقزاز /١٤٩ ، والإنصاف ٣٤٢/١ ، وأسرار العربية /٢٣٣ ، والتبيين/٤٥١ برواية (سبحت واسترجعت) موضع (صليت أو سبحت)، والتفسير الكبير ٤/٨، والارتشاف ٢٣٩٩/٥ برواية (هللت) موضع (سبحت) ، وائتلاف النصرة /٤٧ برواية (هللت) موضع (سبحت).

١) ينظر : الزاهر ١/ ٥١ ، ٥٢ .

في الهاء إنما ضمة الهمزة التي كانت في (أم) فنقلت، وهذا قول الكوفيين [١]، والفراء [٢] ، وابن قتيبة [٣] ، واختاره ابن الأنباري في الزاهر[٤] .

فقال : "... والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس : إدخال العرب (يا) على اللهم"[٥] .

وقد احتج لهذا المذهب بأمور :

الأول : أن القول بأن أصله : يا الله أمنا بخير صحيح في المعنى بل إنه مشتمل على زيادة معنى ، وتصريح بما هو مقصود من النداء [١].

الثاني : أن الحذف في كلام العرب لطلب الخفة كثير ؛ ألا ترى قولهم : (هلمّ) و (ويلمه) ، والأصل فيه: هل أم ، وويل أمه ، وقالوا : أيشٍ ، والأصل فيه : أي شيء ، وقال : عم صباحاً ، والأصل : نعم صباحاً [٢].

---

١) ينظر : المحرر الوجيز ٤١٧/١ ، والإنصاف ٣٤١/١ ، والتعليقة لابن النحاس /٦٠٢ ، و الارتشاف ٢١٩١/٤ .

٢) ينظر : معانيه ٢٠٣/١ ، والأصول ٣٣٨/١ ، وإعراب النحاس ٣٦٤/١ ، والشيرازيات ١٧٨/١ ، والتبصرة ٣٤٦/١ ، وشرح اللمع للباقولي ٦٢٥/٢ ، وأمالي ابن الشجراي ٣٤٠/٢ ، والبيان في شرح اللمع /٣٨٣ .

٣) ينظر : تأويل مشكل القرآن /٢٩٥ .

٤) ينظر : الزاهر ١/ ٥١ ، ٥٢ .

٥) الزاهر ١/ ٥١ ، ٥٢ .

١) ينظر : التبيين /٤٥١ .

٢) ينظر : الإنصاف ٣٤١/١ ، وأسرار العربية /٢٣٢ ، والتبيين /٤٥١ .

المذهب الثالث : أن الميم زيدت للتعظيم والتفخيم كما زيدت في قولهم : زرقم ، فألحقت آخر لفظ الجلالة إيذاناً بجميع أسمائه وصفاته ،فإن قيل : اللهم إني أسألك فكأنه قيل : أدعوا الله الذي له الأسماء الحسنة والصفات العلى بأسمائه وصفاته ، فأتى بالميم المؤذنة بالجمع في آخر الاسم إيذاناً بسؤاله تعالى بأسمائه كلها [١].

وهذا الرأي يعود إلى المذهب الأول وإن اشتمل على زيادة في الدلالة [٢].

رأي البحث : إن الناظر المتأمل في هذه المذاهب الثلاث ليجد فيها ضعف .

أما **المذهب الأول** فيضعفه ثلاثة أمور : **الأول** : أنه جمع بين الميم المشددة وحرف النداء في غير موضع من الشعر ،وحَملُ ذلك على الضرورة فيه تكلف لكثرته ،ورَدُّه بأنه مجهول القائل فيه تكذيب للنقل وفتح باب الطعن في اللغة ،ولو فتح هذا الباب لم يبق من اللغة شيء[٣] .

الثاني : أن لفظة (اللهم) استعملت في غير النداء ،فقد ذكر الأشموني أنها تستعمل على ثلاثة أنحاء، فقال: " تستعمل اللهم على ثلاثة أنحاء : أحدها : النداء المحض نحو : اللهم أثبنا .ثانيهما : أن يذكرها المجيب تمكيناً للجواب في نفس السامع. ثالثها : أن تستعمل دليلاً على الندرة وقلة وقوع المذكور "[٤] ؛ فإن صح كون الميم عوضاً عن حرف النداء في أمثلة النداء ، فكيف يتأتى هذا في غيره ؟

---

١) ينظر : أسماء الله الحسنى لشمس الدين الزرعي /١٠٧ ، والفوائد العجيبة /٢٩ .

٢) ينظر : رسالة ماجستير بعنوان اختيارات الأصفهاني (ت ٥٤٣ هـ) واعتراضاته في شرحه للمع ابن جني /١٣٩ .

٣) ينظر : التفسير الكبير ٤/٨ .

٤) ينظر : شرح الأشموني ٢١٧/٣، ٢١٨ .

وأما **المذهب الثاني** وإن استدل بورود الجمع بين الميم وحرف النداء في الشعر؛ فيضعفه أنه ذكر أن أصل: اللهم: يا الله أمنا بخير، وقد أبطل ذلك النحويون بالأدلة والبراهين الساطعة ــ كما مرّ ــ ناهيك عن أنه دعوى لا دليل عليها، فلا يصار إليها[١] .

وأن النحويين شددوا عليه النكير فوسمه البصريون بأنه خطأ عظيم [٢] ، ووسمه الزجاج بأنه إقدام عظيم[٣]، ووصفه ابن يعيش بأنه واهٍ جداً [٤] .

وأغلظ أبو حيان القول فوسمه بأنه سخيف لا يقوله من عنده علم [٥] .

وأما **المذهب الثالث**: فقد بينت أنه يعود إلى المذهب الأول ،وقوله بزيادة الميم للتعظيم كما زيدت في زرقم لا يرقى لأن يكون دليلاً ؛ لأن العرب لم ترد الميم في الأسماء التامة إلا نادراً[٦].

ومن ثم فإن الرأي الأولى بالقبول أن (اللهم) ليس فيها تعويض ولا زيادة ولا تركيب، وإنما هي لفظة استعملتها العرب في أنحاء مختلفة[٧].

---

١) ينظر : التعليقة لابن النحاس ٦٠٢/١ .
٢) ينظر : إعراب النحاس ٣٦٤/١ .
٣) ينظر : معاني الزجاج ٣٣٢/١ .
٤) ينظر : شرح المفصل ١٦/٢ .
٥) ينظر : الارتشاف ٢١٩١/٤ ، والأشباه والنظائر ٣٥٦/٣ .
٦) ينظر : معاني الفراء ٢٠٣/١ .
٧) ينظر : مافات الإنصاف من مسائل الخلاف /٣٤٢ .

المسألة الثانية : (آمين) حقيقتها وما ورد فيها من لغات

قال ابن الأنباري :" بعد الفراغ من قراءة الفاتحة (آمين) ؛ قال ابن عباس والحسن : معنى آمين : كذلك يكون . وقال مجاهد : آمين : اسم من أسماء الله تعالى ، ويروى عن ابن عباس أنه قال : " مَا حَسَدَتْكُمُ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ كَمَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى قَوْلِ آمِينَ "[١] .

وفيها لغتان : آمين بالمد ، وآمين بالقصر ، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

تباعد مني فطحل إذ سألته ∴ آمين فزاد الله ما بيننا بعدا

وقال أبو حرة مولى لأهل المدينة يهجو ابن الزبير :

ولا نقول إذا يوما نعيت لنا ∴ إلا بآمين رب الناس آمين

مازال في سورة الأعراف يقرؤها ∴ حتى فؤادي مثل الخز في اللين

قال أبو بكر : قال أبو العباس ما هجى ابن الزبير بمثلها ، وأنشد عن ابن الأعرابي :

سقى الله حيا بين صارة والحمى ∴ حمى فيد صوب المد جنان المواطر

آمين فأدى الله ركبا إليهم ∴ بخير ووقاهم حمام المقادر

وأنشد الأحمر في قصر (امين) :

امين ومن أعطاك مني هوادة ∴ رمى الله في أطرافه فاقفعلت

وأنشدنا أبوالعباس في مد آمين :

يارب لا تسلبني حبها أبدا ∴ ويرحم الله عبدا قال آمينا

والنون في (آمين) مفتوحة لسكونها وسكون الياء قبلها، كما تقول العرب: ليت ولعل، وكسرت النون من (آمين) في بيت أبي حرة ، لأنه جعل (آمين) اسما وأضافه إلى ما بعده"[٢]

---

١) ينظر : الحاوي الكبير ٢/٢٥٢ .

٢) الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٦٦ ، ٦٧ .

من خلال النص السابق يتضح ما يلي :

- ذكر ابن الأنباري أقوال النحاة الواردة في معنى (آمين) .
- نص ابن الأنباري على اللغات المذكورة في (آمين)
- أبان ابن الأنباري عن الاستدلالات السماعية لكل قول .
- استدرك ابن الأنباري ببيان حركة النون في (آمين) .

الدراسة والتحليل :

اختلف النحويون في (آمين) هل هو اسم فعل أو لا ؟ على النحو التالي :

القول الأول : ذهب جمهور النحويين [١] إلي القول بأنه اسم فعل معناه استجب .

قال ابن الأنباري : " قال ابن عباس والحسن : معنى آمين : كذلك يكون"[٢] .

وقد احتج الفارسي[٣] لذلك بأمرين : الأول : ما روي حجاج [٤]عن ابن جرايج[٥]عن مجاهد[٦] في قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ [٧] ، قال : كان موسي يدعو وهارون يؤمِّن [٨] .

---

١) منهم الزجاج في معانيه٥٨/١ ، والنحاس في معانيه ٣/ ٣١٢ والفارسي في الحلبيات ٩٧ ، وأبو البركات الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن ١ /٤٢ ، والزمخشري في المفصل١٥٢ ، والكشاف ١ / ٧٣ ، ٧٤ ، والعكبري في التبيان ١/ ١١ وغيرهم ...

٢) الزاهر ١/ ٦٦ .

٣) ينظر: الحلبيات /٩٧- ٩٨.

٤) هو حجاج بن أرطأة بن ثور بن هبيرة، أبو أرطأة الكوفي ، القاضي ، أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس، مات سنة خمس وأربعين ومائة . تنظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١٨٨/١.

٥) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جرايج الأموي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، كان يدلس ويرسل ، مات سنة خمسين ومائة أو بعدها .تنظر ترجمته في : تقريب التهذيب ٦١٧/١.

٦) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخذومي ، ثقة إمام في التفسير مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وأربعمائة . تنظر ترجمته في : تقريب التهذيب ١٥٩/٢.

٧) يونس /٨٩.

٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ــ كتاب الصلوات ،باب ما ذكروا في آمين ومن كان يقول ١٨٨/٢ ح(٧٩٧٤)

وروي حجاج عن ابن جرايح عن عكرمة[١] قال : أمَّن هارون علي دعاء موسي ، فقال الله: " قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فاسْتقيمَا " [٢].

الثاني : ما رواه عبد الوهاب[٣] عن إسماعيل بن مسلم [٤] قال كان الحسن إذا سئل عن آمين قال : تفسيرها : اللهم استجب[٥]؛ وعلي هذا فهو فعل لازم في معني فعل متعد [٦] ؛ لأنه يقال : استجب دعائي ، ولا يقال : آمين دعائي [٧] .

وقال صاحب الصحاح : إن معناه : كذلك فليكن [٨]، وحينئذ هو لازم في معني فعل لازم .

ورُدّ ؛ بأن هذا لا يتم في الدعاء بالنفي كقولنا : اللهم لا تهلكنا آمين ، فإن المطلوب فيه عدم الهلاك لا ثبوت شيء ، فالمناسب فيه أن يكون المعني: لا يكون[٩] .

---

١) عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس ، بربري الأصل ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولم يثبت عنه بدعه ، مات سنة سبع ومائة ، وقيل بعد ذلك .تنظر ترجمته في: تقريب التهذيب ٦٨٥/١.

٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٨٥/٤ .

٣) عبد الوهاب بن نجدة الحَوْطي ، أبو محمد ، ثقة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . تراجع ترجمته في : تقريب التهذيب ٦٢٧/١ .

٤) إسماعيل بن مسلم العبدي ، القاضي ، ثقة من السادسة تنظر ترجمته في : تقريب التهذيب ٩٩/١ .

٥) ينظر: التهذيب ٥١٣/١٥ (أمن) ، والدر المنثور ٤٥/١.

٦) ينظر : شرح الفريد /٣٥٣ ، والتصريح ٢/ ١٩٦.

٧) شرح الفريد /٣٥٣

٨) الصحاح ٢٠٧٢/٥ (أمن)

٩) شرح الفريد /٣٥٤.

القول الثـاني : ذهب بعض النحويين ــ ومنهم ثعلب وابن خالويه ــ إلي أنه اسم من أسماء الله تعالى ، قال ثعلب :" آمين اسم من أسماء الله ﷻ" [١].

وقال ابن الأنباري : " وقال مجاهد : آمين : اسم من أسماء الله تعالى ، ويروى عن ابن عباس أنه قال : " ما حسدتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على آمين"[٢] .

وروي هذا القول عن الحسن[٣] ، ومجاهد [٤] ، وهلال بن يساف [٥] ، وجعفر بن محمد[٦].

وقد وسم الفارسي قائله بالمخْطِئ ؛ لادعائه مالا دليل عليه ، وما قامت الدلالة علي فساده[٧] .

ورده كذلك الأزهري[٨] ، وابن العربي[٩] ، والعكبري[١٠] .

---

١) مجالس ثعلب ١/ ١٢٦.
٢) الزاهر في معاني كلمات الناس ٦٦/١ .
٣) الخصائص ٣ / ١٢٥ واللسان (أمن) ، وهذا يخالف ما نسب إليه في المذهب الأول .
٤) الحلبيات /١٠٠-١٠١، وتفسير البغوي ٤٢/١ ، والمحرر الوجيز ٧٩/١ ، تفسير السمرقندي ٤٤/١ ، والدر المنثور ٤٥/١ .
٥) أخرجه عبد الرازق في المصنف كتاب الصلاة باب آمين ٩٩/٢ ح (٢٦٥٠) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ــ كتاب الصلوات ــ باب ما ذكروا في آمين ومن كان يقولها ١٨٨/٢ح (٧٩٧١)، وينظر: الدر المنثور ٤٥/١ .
٦) المحرر الوجيز ٧٩/١.
٧) الحلبيات /١٠٠.
٨) التهذيب ٥١٢/١٥ (أمن)
٩) أحكام القرآن له١٢/١. وابن العربي هو محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي المالكي المعروف بابن العربي أبو بكر ، عالم في الحديث والفقه والأصول وعلوم القرآن والأدب والنحو والتاريخ ، وغير ذلك ، من تصانيفه : شرح الجامع الصحيح للترمذي ، والمحصول في الأصول ، وغيرهما ، توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .
تراجع ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٤ ،١٢٩٨ ، والبغية ٢ / ٣٩٨ ، ٣٩٩.
١٠) التبيان ١١/١.

هذا وقد حكى العلماء في الكلمة لهجتان :

الأولى : (آمين) بالقصر على وزن فعيل ، وهي لهجة أهل الحجاز [١] ، ولم يقع خلاف بينهم في هذه اللهجة [٢] .

قال الفارسي : " وفي آمين لغتان : أمين علي وزن (فعيل) ، و(آمين) علي وزن (هابيل) وحاميم ، فأما الذي وزنه فعيل فلا إشكال فيه ؛ لأنه علي وزن يكون عليه أوزان العربية كثيرا"[٣].

وذكر ابن العربي أنها أفصح وأخصر [٤] .

وذكر ابن خالويه [٥] ، والعكبري [٦] ، والباقولي [٧] ، والرضي أنها الأصل؛ لكنه زاد أن هذا نقلاً من المصدر كالنذير والتكبر [٨] .

الثانية : آمين بالمد علي وزن فاعيل [٩].

---

١) التعاريف للمناوي ٩٥/١

٢) التهذيب (أمن) ٥١٢/١٥ ، والصحاح (أمن) ٢٠٧٢/٥ ، وتفسير البغوي ٤٢/١ ، وكشف المشكلات ١١/١، والمحرر الوجيز ٨٠/١ ، وزاد المسير ٧/١ ، التذييل ١٨٩/٦(رسالة).

٣) الحلبيات /١٠١.

٤) أحكام القرآن ١٢/١

٥) إعراب ثلاثين سورة / ٤٦.

٦) التبيان ١١/١.

٧) كشف المشكلات ٤٢/١.

٨) شرح الكافية ٦/٤.

٩) تنظر هذه اللغة في: معاني القرآن للزجاج ٥٨/١ ، وإعراب ثلاثين سورة /٤٦ ، والتهذيب ٥١٢/١٥ (أمن) ، والصحاح ٢٠٧٢/٥ (أمن) ، والمحرر الوجيز ٨٠/١ ، وتفسير السمرقندي ٤٥/١ ، وتفسير أبي السعود ١٩/١ .

وحكي عن الأخفش أنه أعجمي ، ووجهُ قولِه أن هذا الوزن لم يجيء عليه شيء من العربي ، وإنما جاء في العجمي نحو هابيل وقابيل .

وتبعه في هذا القول أبو البركات الأنباري[١] .

رأي البحث : من خلال تلك الآراء ، واستخدامات القدامى والمحدثين ، والسياقات التي ترد فيها (آمين) يتضح أنها اسم فعل بمعني استجب ، وأن لغة القصر هي الأصل ثم تولدت الألف عن إشباع الفتحة ونظائر ذلك في اللغة كثيرة ،وبهذا يرد قول أبي البركات الأنباري بضعف ذلك في القياس ، لكن لغة المد أفصح وأكثر استعمالاً لكثرة الرواية بها [٢].

وأما القول بأن تشديد الميم لغة فخطأ ، وإنما هو جمع آم بمعني قاصد [٣] .

---

١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٤٢/١.

٢) ينظر الشافي ١ / ٥٧٤.

٣) ينظر حاشية الصبان ٢٩٠/٣، ٢٩١.

المسألة الثالثة : أقوال النحاة في : (فلانٌ نسيجُ وَحْدِهِ)

ذكر أبو بكر بن الأنباري عند تحليله لقول العرب: (فلانٌ نسيجُ وَحْدِهِ) ؛ "معناه : فلان أوحد في معناه ليس له ثانٍ ؛ كأنّه ثوب نُسِجَ على حدته لم يُنسج معه غيره . قال الراجز :

قال أبو ليلى لبحلي مُدِّه
حتى إذا مددته فشُدِّه
إنّ أبا ليلى نَسِيجُ وَحْدِهِ

وقال الآخر :

جاءَتْ به مُعْتَجِرا ببُردِهِ
سَفْواءُ تَردي بنسيجِ وَحْدِهِ

و(وحده): منصوب في جميع كلام العرب إلاّ في ثلاثة مواضع :(نسيجُ وَحْدِهِ ، وعُيَيْرُ وحدِهِ ، وجُحَيْشُ وَحْدِهِ) . وهو في غير هذه المواضع منصوب ؛كقولهم : لا إله إلاّ اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، وكقولهم : مررت بزيد وحدَه وبالقوم وحدَهم .

قال أبو بكر : وفي نصب وحده ثلاثة أقوال : قال جماعة من البصريين : هو منصوب على الحال ، وقال يونس : وحده عندهم بمنزلة عنده ، وقال هشام : وحده هو منصوب على المصدر .

وقال حكى الأصمعي : وَحَدَ يَحِدُ قال فتقول زيد وحده فتنصب وحده على المصدر والفعل الذي صدر منه وحد يحد .

وقال الفراء وهشام نسيج وحده وعيير وحده وواحدُ أُمِّهِ نكرات ، والدليل على هذا أنّ العرب تقول رُبَّ نسيجِ وحدِهِ قد رأيتُ ورُبَّ واحدِ أُمِّهِ قد أَسَرْتُ ، واحتج هشام بقول حاتم :

أماوِيّ إني رُبَّ واحدِ أُمِّهِ ∴ أَخَذْتُ فلا قتلٌ عليه ولا أَسْرُ .

وجُحَيْشُ وحدِهِ وعُيَيْرُ وحدِهِ ذمٌّ يراد بهما : رجل نَفسِهِ "[١] .

من خلال النص السابق يتضح لي :

- نص ابن الأنباري على مواضع (وحده) في أقوال العرب .
- أبان ابن الأنباري عن حكم نصب (وحده) .
- المواطن المستثناة في نصب (وحده) .
- بم ينتصب (وحده) .
- استدرك ابن الأنباري على الفراء وهشام فيما ذهبا إليه من جرا (وحده) .

الدراسة والتحليل : كلمة (وحده) من الكلمات الغامضة الموهمة لذا اختلف النحويون في تحديد نوعها[٢] ومعناها[٣] . ونظرًا لاختلافهم هذا ،فقد نشأ الخلاف بينهم في وجه انتصابها هل هي منصوبة على الحالية أو على المصدرية أو على الظرفية ؟ وبكلٍ قيل ، ففي المسألة ثلاثة مذاهب : **المذهب الأول** : أنها منصوبة على الحالية . وقد نسبه ابن بري[٤] إلى أهل البصرة – عدا يونس – رادًا مقالة الجوهري[٥] بأنه منصوب عند أهل البصرة على المصدرية .

---

١) الزاهر ٢٣١/١ ، ٢٣٢ .

٢) من النحويين من ذهب إلى أنها مصدر لفظ له بفعل وهو الخليل في قوله : " وقد وَحَدَ يَوْحُدُ وَحَادة ووَحْدَةً ووَحْدًا " . العين ٣/ ٢٨٠ــ٢٨١ (وحد) ، وذهب سيبويه في الكتاب ٣٧٣/١ ، والمبرد في المقتضب ٢٣٩/٣ إلى أنها اسم موضوع موضع المصدر .
وذهب ابن جني فيما نسب إليه ؛إلى أنها مصدر أوحدته فهو محذوف الزوائد . ينظر : توضيح المقاصد ٦٩٦/٢ .

٣) نسب إلى البصريين في الشافي ٥٢/٢ أن معناها : أوحدته إيحادًا ، وقال المبرد في المقتضب ٢٣٩/٣ ، وذهب يونس إلى أن معناها : على حياله في الكتاب ٣٧٨/١ . وذهب الزمخشري إلى أن معناها : منفرد في المفصل /٦٣.

٤) ينظر : يراجع :التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح له (وحد) ٦٠/٢، و اللسان (وحد).

٥) يراجع : الصحاح (وحد) .

ونسبه النحاس[١] إلى يونس ، وجعله السيرافي أحد قولي يونس[٢] .

وقد نسبه ابن الأنباري في الزاهر للبصريين[٣] .

وإليه ذهب سيبويه ، فقد نص على أنها اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال ، فقال في كونها اسم وضع موضع المصدر : " هذا باب ما جعل من الأسماء مصدرًا كالمضاف

في الباب الذي يليه ، وذلك قولك : مررت به وحده ، ومررت بهم وحدهم، ومررت برجل وحده "[٤] .

وقال في كونها منصوبة على الحالية :" وصار (وحده) بمنزلة خمستهم ؛ لأنه مكان قولك : مررت به واحده ،فقام (وحده) مقام (واحده) ، فإذا قلت : وحده ، فكأنك قلت هذا "[٥].

فالمفهوم من كلامه ذلك أنه جعل(وحده) بمنزلة (واحده) ،فهي حال مؤول بالمشتق.

وقد نسب إليه هذا القول غير واحد من النحويين[٦] .

المذهب الثاني : أنها منصوبة على المصدرية :

وقد حكى ذلك سيبويه عن الخليل فقال: " وهو عند الخليل كقولك: مررت به خصوصًا"[٧] .

---

١) ينظـــــر : إعراب القرآن له ١٤/٤ .
٢) شرح الكتاب للسيرافي ١٥٤/٥ .
٣) ينظر : الزاهر ٢٣٢/١ .
٤) الكتاب ٣٧٣/١ .
٥) الكتاب ٣٧٨/١ .
٦) منهم ابن السراج في الأصول ١٦٥/١ ، وابن عصفور في شرحه للجمـــل ٢٧٠/٢ ، وأبـــو حيان في الارتشاف ١٥٦٦/٣ ، والمرادي في توضيح المقاصد ٦٩٦/٢ .
٧) الكتاب ٣٧٨/١ .

وقال :"وزعم الخليل–رحمه الله– حيث مثل نصب (وحده) و(خمستهم) أنه كقولك: أفردتهم إفرادًا "[١] .

وهو مذهب الزجاجي[٢]، وقد حكي هذا المذهب عن البصريين[٣]، ومنهم الخليل وسيبويه[٤] ، ونسب إلى هشام[٥] ، وقاله ابن سيده[٦] .

المذهب الثالث : أنها منصوبة على الظرفية ، وهو قول يونس[٧] .

قال سيبويه في حكايته لقوله : " وزعم يونس أن (وحده) بمنزلة (عنده) "[٨] .

قال ابن الأنباري : " وقال يونس : وحده عندهم بمنزلة عنده"[٩] .

وحُكي هذا عن الكوفيين[١٠] ، وهشام[١١] .

---

١) الكتاب ٣٧٤/١ .

٢) ينظـــــر : الجمل /١٦٩ .

٣) نسبه إليهم الجوهري في الصحاح (وحد) ، وينظر : اللسان (وحد) ، وابن الأثير في الشـــافي ٥٢/٢ ، والرازي في مختار الصحاح (وحد) .

وقد مرّ أن سيبويه ويونس في أحد قوليه ،وهما من البصريين ،ينصبانها على الحالية ، وســيأتي أن ليونس قولاً آخر وهو النصب على الظرفية .

٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٤/٤ ، وقد مرّ أن سيبويه يقول بالنصب على الحالية .

٥) نسبه إليه الأزهري في التهذيب (وحد) وأبو بكر الأنباري في الزاهر ٢٣٢/١ .

٦) ينظر : المحكم ٣٧٧/٣ ، واللسان (وحد) .

٧) نسبه إليه سيبويه في الكتاب ٣٧٧/١ ــ٣٧٨ ، وأبو بكر الأنبـــاري فـــي الزاهـــر ٢٣٢/١ ، واللسان (وحد)، وذكر ابن يعيش أنه أحد قولي يونس في شرح المفصل ٦٣/٢ ، وحكاه عنه أيضًا ابن عصفور في شرحه للجمل ٢٦٩/٢.

٨) الكتاب ٣٧٧/١ .

٩) الزاهر ١/ ٢٣٢ .

١٠) نسبه إليهم : الجوهري في الصحاح (وحد) ، والرضي في شـــرح الكافيـــة لـــه ٥٨/٢ . واللسان (وحد) ، والرازي في مختار الصحاح (وحد) وهذه النسبة يعتريها الضعف ؛ لأن هذا القول ليس مختصًا بالكوفيين ، وإنما قاله يـــونس مـــن البصـــريين . يراجـــع :التنبيـــه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري (وحد) ٦٠/٢، و اللسان (وحد) .

١١) ينظر : الارتشاف ١٥٦٧/٣ ، والهمع ٣٠٣/٢ .

وحجة يونس في ذلك أنه رأى أن (وحده) في هذا الموضع ناقص التمكن كنقصان تمكن (عنده) ، وهو نصب كما نصب ،وتلزمه الإضافة كما تلزمه ، وفيه معنى(على حياله) ، فحمله على جهة الظرف لهذه العلة " [١] .

وردّه ابن عصفور بأمرين :

أحدهما: أنه ليس زمانًا ولا مكانًا ، وما كان كذلك لا يكون ظرفًا [٢] .

وأما ما حكى من قول العرب[٣] : جلس على وحده ، وجلسا على وحديهما، وجلسوا على وحديهم فهذا من التصرف القليل الذي جاء مثله في نحو : جحيش وحده[٤]، ونسيج وحده[٥] ــ فلا حجة فيه .

والآخر : مجيئه في موضع الجمع مفردًا ، فتقول : يا لَقوم وحدهم ، فلا عذر لهم في ذلك ، أما مجيئه مثنى فيعتذر له بأن المصدر إذا اختلفت أنواعه ثني وجمع [٦] .

رأي البحث : بالنظر في هذه الأقوال نجد أن القول الأحرى بالاتباع هو القول بأنها اسم وضع موضع المصدر الموضوع موضع الحال لأمرين : أحدهما: سلامته من الاعتراض عليه نظرًا لقوة دليله ، فالمصادر وما ينوب عنها غالبًا تقع أحوالاً [٧] . والآخر: أنه أخف تقديرًا من القولين الآخرين ،فالقول بالنصب على الحالية يؤول الاسم الموضوع موضع المصدر بالمشتق فيكون في معنى (منفردًا) .

---

١) الكتاب ٣٧٨/١ ح (١) .
٢) شرح الجمل لابن عصفور ٢٦٩/٢ .
٣) ينظر : اللسان (وحد) .
٤) معناه : المستبد برأيه . يراجع : مختار الصحاح (جحش) .
٥) معناه : الذي لا نظير له في علم أو غيره . يراجع : مختار الصحاح (نسج) .
٦) يراجع : شرح الجمل لابن عصفور ٢٦٩/٢ .
٧) ينظر : شرح الأشموني ٢٥٦/٢ .

المسألة الرابعة : حذف المضاف

تحدث ابن الأنباري في الزاهر عن حذف المضاف في ثلاثة مواطن :

الأول : عند تحليله لمعنى قولهم : السلامُ عليكم ورحمةُ الله ؛ فقال في (السلام) : قولان ؛ قال قوم : السلام : الله عز وجل ، والمعنى : الله عليكم أي : على حفظكم، وقال قوم : السلام عليكم : معناه السلامة عليكم ؛ قالوا فالسلام جمع السلامة قال الله عز وجل :﴿ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ [١] ففي السلام قولان : قال قوم السلام : المسلم لعباده ، وقال آخرون السلام : معناه ذو السلام أي: صاحب السلام . قالوا : فحذف الصاحب وأقام السلام مقامه كما قال عز وجل: ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾[٢] أراد واشربوا في قلوبهم حب العجل ، وكما قال النابغة يمدح النعمان بن المنذر :

فما الفراتُ إذا جاشَتْ غوارِبُهُ ∴ ترمي أواذِيُّهُ العِبْرَيْنِ بالزَّبَدِ

يوماً بأجودَ منه سَيْبَ نافِلةٍ ∴ ولا يحولُ عطاءُ اليومَ دونَ غَدِ

معناه دون عطاء غد ، وأنشد الورد العبسي :

قليلٌ عَيْبُهُ والعيبُ جَمٌّ ∴ ولكنّ الغِنى ربٌّ غفورُ

أراد ولكن الغنى غنى رب غفور ؛ فحذف الغنى وأقام الذي بعده مقامه[٣].

الموطن الثاني : في تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [٤]؛ جاء فيها؛ أن يكون المعنى فما بكى عليهم أهل السماء ولا أهل الأرْض فحذف

---

١) سورة الحشر من الآية ٢٣

٢) سورة البقرة من الآية ٩٣ .

٣) الزاهر ١/ ٦٤ ، ٦٥ .

٤) سورة الدخان من الآية ٢٩ .

الأهل وأقام السماء والأرض مقامهم كما قال تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾[١] على معنى أهل القرية..."[٢] .

والموطن الثالث: في شرحه لقولهم : " يا خيل الله اركبي وأبشري بالجنة "

قال أبو بكر معناه يا فرسان خيل الله اركبوا وأبشروا بالجنة فحُذِف الفرسان وأُقيمت الخيل مقامهم ثم صُرِف الفعل إلى الخيل العرب تقول : (ركبتْ خيلٌ إلى الشام) ؛ يريدون : ركب فرسان الخيل ..."[٣] .

من خلال النص السابق يتضح لي :

- ابن الأنباري ينص على أن الحذف والتقدير عُرف مُتّبع عند أهل اللغة وسمة من سماتها .
- التأصيل لمفهوم الحذف والتقدير من السماع بالقرآن ، واقوال العرب .
- العلاقة بين المعاني والمباني من خلال الحذف والتقدير .

الدراسة والتحليل: قد تحمل دلالة الكلام تقدير مضاف محذوف وإقامة المضاف إليه مقامه ، فيعرب بإعرابه ، وقد حفل القرآن الكريم بكثير من الآيات التي جاءت على هذا النسق .

وعده أكثر النحويين مما شاع في كلام العرب شعراً ونثرا: وفي هذا يقول الفراء وقوله: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾[٤]؛فإنه أراد: حب العجل، ومثل هذا مما تحذفه العرب كثير"[٥].

---

١) سورة يوسف من الآية ٨٢ .
٢) الزاهر ٢٨٤/١ .
٣) الزاهر ٩٤/٢ ، ٩٥ .
٤) البقرة /٩٣
٥) معانى القرآن للفراء ٦١/١.

وقال ابن جني:"حذف المضاف في القرآن والشعر وفصيح الكلام في عدد الرمل سعة "[١] .

وأما إذا لم يدل عليه دليل في الكلام ، فلا يجوز الحذف لوقوع اللبس إلا في الشعر[٢]، فلو قلت : رأيت هنداً ، وأنت تريد : غلام هند لم يجز ؛ لأن الرؤية تُجوز أن تقع على (هند) كما تقع على (الغلام)[٣] .

وقد جاء من ذلك شيء يسير في الشعر لثقة السامع بعلم المخاطب أو نظراً إلى كثرة حذفه فيما لا لبس فيه ، فلا يعبأ بالإ لباس [٤] ، ومن ذلك قول الشاعر :

عشيةَ فرَّ الحارثيُّونَ بعدما قضى ∴ نَحْبَهُ في مُلتقى القومِ هَوْبَرُ[٥]

---

١) المحتسب ١/١٨٨.

٢) ممن نص على ذلك ابن الأثير في البديع ١/٣٠٤ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٣/٤ ، وابن عصفور في شرح الجمل ٣/١٩٦، ١٩٧، والمقرب /٢٨٩ ، وابن مالك في شرح التسهيل ٣/٢٦٦، ٢٦٧ ، وغيرهم .

٣) ينظر: شرح المفصل ٣/ ٢٤.

٤) ينظر: شرح المفصل ٣/ ٢٥.

٥) البيت من الطويل لذي الرمة في ديوانه / ٢٣٥ ، والبديع ١/ ٣٠٤ ، وشرح المفصل ٣/ ٢٣ ، ٢٤ ، واللسان (هبر) ، وخزانة الأدب ٤/ ٣٧١ ، وجاء بلا نسبة في المقرب / ٢٨٩ ، والهمع ٢/ ٥١٩.

الشاهد: في قوله(قضى نحبه هوبر) حيث حذف المضاف ، والتقدير: ابن هوبر ، والحذف ههنا فيه لبس ؛ لانه يجعل المخاطب يحكم على من لم يقصد المتكلم الحكم عليه؛ لأن الذى قضى نحبه ابن هوبر لا هوبر الذى ذكر في البيت ، ويؤيد ذلك قول عمرو بن لجأ:

ونحن ضربنا بالكلاب ابن هوبر ∴ وجمْعَ بنى الديَّان حتى تبدَّ دوا.

ينظر : شرح المفصل ٣/٢٤.

يريد : ابن هوبر[١] ، فحذف المضاف ؛لأن المخاطب مشاهد لذلك في الحرب ، فلا يشكل عليه المقتول[٢] ، وقول الآخر :

فهلْ لكم فيها إليَّ فإنني ∴ طبيبٌ بما أعيي النطاسيُّ جَذيما[٣]

يريد : ابن جذيم [٤] .

وجوز ابن جني[٥] : جلست زيداً على تقدير : جلوس زيد ؛ لأنه يقيس الحذف مطلقاً[٦] .

وعزي إلي الكوفيين[٧] ، والأخفش[٨] أنهم يحملون قول العرب : ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة .

---

١) ينظر: البديع ٣٠٤/١ ، شرح المفصل ٢٤/٣ ، والمقرب /٢٨٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٩٧/٣.

٢) ينظر: شرح المفصل ٢٤/٣.

٣) البيت من الطويل لأوس بن حجرا في ديوانه/ ٤٤ ، واللسان (نطس) ، (جذم) ، والخزانة ١٧٠/٤، ٣٧٢ ، وجاء بلا نسبة في شرح المفصل ٢٥/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٩٧/٣ .=

=اللغة : هلْ لكم فيها إليَّ : هل لكم ميل في رد المعزي إلي ، و النطاسي : الطبيب.

الشاهد: في قوله: (جذيماً) حيث حذف المضاف ، والتقدير: ابن جذيم ، وهذا الحذف فيه لبس ؛ لأن ابن جذيم هو الطبيب المشهور لا جذيم.

٤) ينظر: شرح المفصل ٢٥/٣ ، شرح الجمل لابن عصفور ١٩٧/٣.

٥) ينظر: شرح التسهيل ٢٦٦/٣ ، والهمع ٢/ ٥٢٠ ، ولم أقف عليه فيما أتيح لى من مؤلفاته.

٦) ينظر: الهمع ٢/ ٥٢٠.

٧) ينظر: شرح المفصل ٢٧/٣.

٨) ينظر: شرح المفصل ٢٧/٣، وضرائر الشعر لابن عصفور /١٦٦ ، ١٦٧.

رأي البحث : والذي أراه أولى بالقبول هو القول بقياسية حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه إذا دل عليه دليل ، وذلك لشيوعه في فصيح الكلام من القرآن والحديث والشعر وكلام العرب ، وأما إذا لم يدل عليه دليل ، ولم يؤمن اللبس فهو مقصور على السماع خاص بلغة الشعر ؛ لأنه لم يرد في غيرها .

وأرى أيضاً أن القول بحذف المضاف وبقاء المضاف إليه مجراوراً جائز مقيس إذا دل عليه دليل، وكان مسبوقاً بعاطف مفصول بلا أو غير مفصول ، وأما فيما عدا ذلك فقليل نادر .

والقول بحذف المضاف أولى من القول بالعطف على عاملين نظراً لسهولة التقدير وصحته ، ووجود نظير ذلك في الأساليب المستعملة ، كما أنه يخلو من الاعتراضات الواردة على القول بالعطف على عاملين .

المسألة الخامسة : النعت بالمصدر

قال أبو بكر في قولهم : (فلانٌ صبٌ) ؛ الصب: معناه في كلام العرب الذي به صبابة ، والصَّبابة رِقّة الشوق، يقال: قد صَبَّ الرجل يَصَبُّ صَبّاً وصبابة، ويقال قد صَبِبْتَ يا رجل وأنت تصب، قال الشاعر:

يَصَبُّ إلى الحياةِ ويشتهيها ∴ وفي طولِ الحياة له عَناءُ

ويقال هذا أَصَبُّ من هذا أي أرقُّ شوقاً ، وقال الأحوص يخاطب الحمامة :

فإني فيما قد بدا منك فاعلمي ∴ أَصَبُّ بهذا منكِ قلباً وأوجعُ

ويقال : رجل صبّ ورجلان صبّان ورجال صبّون ، وامرأة صبَّة وامرأتان صبّتان ونساء صبّات على مذهب من قال : (رجل صب) بمنزلة قولنا: رجل فَهِم وحَذِر ؛ وأصله : رجل صَبَب ؛ فاستثقلوا الجميع بين بائين متحركتين فأسقطوا حركة الباء الأولى وأدغموها في الباء الثانية .

ومن قال: هذا رجل صب ، وهو يجعل الصب مصدر صَبِبت صبّاً على أن يكون الأصل فيه صَبَباً ثم لحقه الإدغام ؛ قال في التثنية هذان رجلان صب وهؤلاء رجال صب وهذه امرأة صب ؛ فيكون بمنزلة قولهم : هذا رجل صَوْم وفِطْر وعَدْل ورضىً وهذان رجلان صَومٌ وفِطْر وعَدل ورضىً وهؤلاء رجال صوم وفطر وعدل ورضى .. ، قال الشاعر :

متى يشتجرا قومٌ يَقُلْ سَرواتُهم ∴ هُمُ بيننا فهُمُ رِضىً وهم عَدْلُ[1]

من خلال النص السابق يتضح لي :

- جواز مجيء المصدر نعتا على إطلاقه عند ابن الأنباري .
- القياس منهج اتبعه ابن الأنباري في إثباته لآرائه النحوية ومنها القياس على المسموع فيما جاء مصدره نعتا ، وعدم الوقوف على المسموع فقط .

---

١) الزاهر ١٤٨/١ ، ١٤٩ .

الدراسة والتحليل : الأصل في النعت أن يكون مشتقًا[١] أو شبهه ، ولذلك فإن النعت بالمصدر على خلاف الأصل ، فحقه ألا ينعت به لجموده[٢] ، ولدلالته على المعنى لا على صاحبه[٣] ، ومع ذلك فإنه جاء في الكلام كثيرًا [٤] إلا أنه مع كثرته فإن جلّ النحويين منعوا قياسيته[٥] ، إلا أن ابن الأنباري قد خرج من هذا الجمع كما نص في زاهره[٦] .

وقد وضع النحاة للنعت به شروطًا هي : **الأول :** أن يكون مفردًا مذكرًا [٧] .

الثاني : أن يكون صريحًا لا مؤولاً بالصريح خلافًا للفارسي[٨] ، والرضي[٩] .

الثالث : ألا يكون مصدرًا بمعنى الأمر أو الدعاء كقولهم : سقيًا له ، فإن مثل هذا لا ينعت به؛ لأنه طلب [١٠] .

الرابع : ألا يكون مصدرًا ميمياً ، فلا يجوز النعت بنحو : مزار وميسر ومضرب[١١].

الخامس : أن يكون مصدرًا لفعل ثلاثي أو بزنة مصدر الثلاثي [١٢] .

---

١) لم يشترط ابن الحاجب كونه مشتقًا إذا كان وضعه لغرض المعنى . ينظر : الكافية له ١٢٩، شرح المقدمة الكافية ٦٢٦/٢ ، وشرح الكافية للرضي ١٤/٣ .
٢) ينظر : توضيح المقاصد ٩٥٧/٢ ، وشرح الأشموني ٩٣/٣ .
٣) ينظر : شرح ابن عقيل ٢٠١/٣ .
٤) ينظر : شرح الأشموني ٩٣/٣ .
٥) ينظر : شرح التسهيل ٣١٥/٣ ، والتصريح ١١٣/٢ ، وشرح الأشموني ٩٣/٣ .
٦) ينظر : الزاهر ١٤٨/١ ، ١٤٩ .
٧) ينظر : الخصائص ٢٠٦/٢ ، وشرح عمدة الحافظ ٥٤٢/١ ، وشرح ابن الناظم /٣٥٣ ، والتصريح ١١٣/٢ .
٨) ينظر : المسائل البغداديات /٢٧٥ ، وشرح التسهيل ٣١٦/٣ ، والارتشاف ١٩٢١/٤ .
٩) ينظر : شرح الكافية للرضي ١٨/٣ .
١٠) ينظر : شرح التسهيل ٣٢١/٣ .
١١) ينظر : الارتشاف ١٩١٩/٤ ، والتصريح ١١٣/٢ .
١٢) ينظر : التصريح ١١٣/٢ .

ويبدو أن اشتراطهم تلك الشروط لا فائدة منهـا إلا ضـبط المسـموع[١] ، لا القياس عليها؛ لأنهم صرحوا بأنه مع كثرته وورود السماع به في فصيح الكلام شعرًا ونثرًا لا ينقاس .

هذا وقد سلك النحاة – في توجيه ما جاء من النعت بالمصدر – ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : أنه يؤول على حذف مضاف ،فالتقدير في نحو : جاء رجل عدل هو: ذو عدل ، وقد نسب ذلك إلى نحويي البصرة[٢] ، والليث[٣] ، وهو نص ابن السراج:" واعلم أنهم ربما وصفوا بالمصدر نحو قولك : رجل عدل وعلم ، فإذا فعلوا هذا فحقه ألا يثنى ولا يجمع ولا يذكر ولا يؤنث ، والمعنى إنما هو : ذو عدل"[٤] .

وضعفه ابن الحاجب من وجهين : **أحدهما :** أنه يلزمه أن يوصف بجميع المصادر على هذا النحو .

والآخر : أنه يلزمه حذف مضاف "[٥] .

المذهب الثاني: أن يؤول بالمشتق ،فالتقدير في نحو: رجل عدل ، ورضا، وزَوْر، وفِطر هو عادل، ومرضـي، وزائـر ، ومفطـر[٦] ، وقـد نسـب ذلـك

---

١) يراجع : حاشية الخضري على ابن عقيل ٥٣/٢ .

٢) هذه النسبة ينقصها الدقة ؛ لأن سيبويه وهو من أئمة البصريين ،لم يصرح في كتابه بـذلك ، وقصارى ما جاء فيه هو جواز النعت بالمصدر والتمثيل له ،فقال : " كما تقول : رجل رضا وامرأة عدل ، ويوم غم ،فيصير هذا الكلام صفة " . الكتـاب ١٢٠/٢ ،والكتـاب ٢٣٧/٣ وكذلك فإن المبرد صرح في كتابه بأن النعت بالمصدر يكون على التأويل بالمشتق. يراجع: المقتضب ٣٠٥/٤ .

٣) ينظر : اللسان (كرم) .

٤) الأصول ٣١/٢ .

٥) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٣/١ .

٦) ينظر : أوضح المسالك /١٢٥ .

إلى الكوفيين[١] ، وابن بري[٢] . واختاره العكبري[٣] ، وقد ضعفه ابن عصفور وجعله إخراج للمصدر عن أصله ، ومهما أمكن إبقاؤه على أصله كان أولى ، ومما يبين أنه باق على أصليته أنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كما كان قبل أن يوصف به[٤] .

المذهب الثالث : أنه وصف به على جعل الذات نفس المعنى مجازًا وادعاءً[٥].

وقد ذهب إلى ذلك ابن جني[٦] ، واختاره الرضي [٧] ، وأجاز المذاهب الثلاثة [٨]ابن عصفور[٩] ، وأبو حيان[١٠] ، والمرادي[١١]، وغيرهم[١٢] على أنه إن أريدت المبالغة جعل الموصوف هو المصدر مجازًا لكثرة وقوعه منه ، و إلا قدر مضاف ، وأجاز ابن يعيش المبالغة أو التأويل بالمشتق [١٣] ، وأجاز الشلوبين التأويل بالمشتق أو حذف مضاف [١٤] .

---

١) منهم الفراء في معانيه ٣٨/٢ . وينظرفي : شرح الجمل لابن عصفور ١٤٦/١-١٤٧ ، والارتشاف ١٩١٩/٤ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٩٥٧/٢ ، وأوضح المسالك /١٢٥ .
٢) ينظر : اللسان (كلل) .
٣) ينظر : التبيان له ٣٦/١.
٤) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٤٧/١ .
٥) ينظر : التصريح ١١٣/٢ .
٦) ينظر : الخصائص ٢٦٢/٣، ٢٦٣ .
٧) ينظر : شرح الكافية له ٢١/٣ .
٨) ينظر : شرحه على الألفية ٢٠١/٣ .
٩) ينظر : شرح الجمل له ١٤٦/١ .
١٠) ينظر : الارتشاف ١٩١٩/٤ .
١١) ينظر : توضيح المقاصد ٩٥٧/٢ .
١٢) منهم الأشموني في شرحه على الألفية ٩٣/٣ ، ٩٤، والآبي في الكواكب الدرية /١١١ .
١٣) ينظر : شرح المفصل ٥٠/٣ .
١٤) ينظر : شرح المقدمة الجزولية ٦١٧/٢ .

رأي البحث :

والذي أميل إليه وأرجحه ما سطره ابن الأنباري من أن النعت بالمصدر لا يقتصر على السماع، وإنما يطرد ويقاس [١] بالشروط المذكورة ؛ لأنه كثير وشائع باعتراف النحاة أنفسهم، فلماذا قصروه على السماع ، وحكموا بعدم اطراده مع تأويلهم له إما بحذف مضاف أو بتأويله بالمشتق أو المبالغة ، وكلها أمور مطردة كما صرح علماء المعاني [٢] ؟

وما المانع من جعل المصدر نُعِتَ به للمبالغة ما قال ابن جني؟ وعليه فلا يلزم تكلف بالتأويل أو الحذف، وفيه نمو اللغة واتساعها وغزارة تراكيبها .

---

١) أجاز مجمع اللغة العربية قياسيّة النعت بالمصدر . ينظر : في أصول اللغة ٤٤٣/٤ .

٢) ينظر : حاشية الصبان ٩٤/٣ .

المسألة السادسة : القول في معنى (هلم جراً)

قال أبو بكر بن الأنباري في معنى قولهم : (هلم جرا) ؛ "معناه : سيروا على هَيْنَتِكُم ، أي : تَثَبَّتوا في سيركم ولا تجهدوا لأنفسكم ولا تشقوا عليها ، أُخِذ من الجرا في السَّوْق ؛ وهو أنْ تُتركَ الإبل والغنم ترعى في السير ، قال الراجز :

لطالما جرارْتُكُنَّ جرا
حتى نَوَى الأعجفُ واستمرَّا
فاليومَ لا آلو الركابَ شرَّا

معنى نوى الأعجف واستمرا : صار له نَيٌّ ، والنَيٌّ : الشحم ، والنِيء بكسر النون والهمز اللحم الذي لم ينضج . و(جرا) في نصبه ثلاثة أوجه : الأول : قول الكوفيين منصوب على المصدر لأن في هَلُمّ معنى جروا جرا . والثاني : قول البصريين مصدر وضع موضع الحال والتقدير عندهم هَلُمّ جارين أي مُتَثَبِّتينَ .

وهذا قياس على قولهم في : جاء عبد الله مشياً وأقبل ركضاً .

قال الكوفيون : تنصب مشياً و ركضاً على المصدر ؛ والمعنى عندهم : مشى عبد الله مشياً وركض ركضاً .

وقال البصريون : تنصب المشي و الركض ؛ لأنهما جعلا موضع الحال والمعنى عندهم : جاء عبد الله ماشياً وأقبل راكضاً . والقول الثالث: قاله بعض النحويين أنصب جرا على التفسير ، ويقال للرجل هلم جرا وللرجلين هَلُمَّ جرا وهَلُمّا جرا وللجميع هَلُمُّوا جرا وهَلُمَّ جرا "[1] .

من النص السابق يتضح لي :

- معايشة ابن الأنباري للنصوص التي يستشهد بها على صحة أقواله .

---

١) الزاهر ٣٧١/١ .

- بم ينتصب (جرا) في هلم جرا ؟ .
- النظر في أقوال النحويين حول المسالة .

الدراسة والتحليل : ورد استعمال (هلم جرا) في قول عائذ بن يزيد اليشكري يجيب أخاه جندلة في أبيات أولها :

أجندلُ كم قطعتُ إليك أرضاً ∴ يموت فيها أبو الأشبالِ زعراً
وإن جاوزت مقفرةٍ رمتْ بي ∴ إلي أخرى كتلك هلمّ جرا

ونص الميداني أنه أول من استعمله [١] ، وجاء كذلك في قول المؤرج بن الزمار التغلبي[٢]:

المطعمينَ لدى الشتاء ∴ سدائفاً مِلْنيَب تَمْرَا
في الجاهلية كان سو ∴ ددُ وائل فَهَلُمّ جرا [٣]

ونص عليه الخليل[٤] ، وابن الأنباري[٥] ، والأزهري[٦] ، والجوهري[٧]، وغيرهم[٨].

---

١) ينظر: مجمع الأمثال ٤٠٢/٢.
٢) لم أقف على ترجمته .
٣) البيتان من مجزوء الكامل.
ينظر: المسائل السفرية /٣٤، والارتشاف ٢٣٠٧/٥
اللغة: السدائف جمع سديف وهو السنام ، وملنيب: اى من النيب ، فحذفت نون (من).
٤) العين ١٤/٦ باب الجيم مع الراء (جرار).
٥) الزاهر ١/ ٣٧١ ، والمزهر ١٠٦/١.
٦) التهذيب ٤٧٩/١٠ (جرا)
٧) الصحاح ١١/٢ (جرار)
٨) منهم أبو هلال العسكرى في جمهرة الأمثال ٣٥٥/٢ ، والميدانى في مجمع الأمثال ٤٠٢/٢ ، والصغانى في الفوائد العجيبة لابن عابدين /٢٤ ، وابن الأثير في النهاية ٢٥/١ ، والشافى ٤٨٢/٣، ومحمد بن أبي بكر الرازى في مختار الصحاح (جرار) ، وابن منظور فى اللسان (جرار) ، وابن هشام في المسائل السفرية /٣٢.

قال الخليل : " وكان عاماً أول كذا ، فهلم جرا إلى اليوم "[١] .

وقال ابن الأنباري : " وقولهم هلم جرا ، قال أبو بكر :معناه : سيروا على هينتكم أي تثبتوا في سيركم ولا تجهدوا لأنفسكم وتشقوا عليها "[٢] .

وقد تنوعت الرؤى في تحديد معنى (هلم جرا) وفي إعراب (جرا) ، أما معناه ، فذكر ابن الأنباري أن معناه "سيروا علي هينتكم ، أي : تثبتوا في سيركم ، ولا تجهدوا لأنفسكم ، ولا تشقوا عليها، أخذ من الجرا في السوق وهو أن تترك الإبل والغنم ترعي في السير ، قال الراجز:

لطالما جرارْتكُنَّ جرا

حتى نوى الأعجفُ واسْتمرا

فاليوم لا آلو الركابَ شرًا "[٣].

وتبعه في ذلك أبو هلال العسكري [٤] .

واعترض عليه ابن هشام بأمرين : **أحدهما :** أن فيه إثبات معنى لم يثبته لها آخر. **والثاني :** أن هذا التفسير لا ينطبق على المراد بهذا التركيب ، فإنه إنما يراد به استمرار ما ذكر قبله من الحكم[٥] .

وذكر الأزهري أن معناه الامتداء إلى هذ الوقت الذي نحن فيه ، فقال : "ويقال كان عاماً أول كذا وكذا فهلم جرا إلى اليوم ، : أي امتد ذاك إلى اليوم"[٦].

---

١) العين ١٤/٦ باب الجيم مع الراء (جرار)

٢) الزاهر ٣٧١/١.

٣) الزاهر ٣٧١/١ ، وينظر قوله هذا في النكت على مقدمة ابن الصلاح ٣٩٢/١، ٣٩٣ ، وشرح النووي لصحيح مسلم ١٣٩/١.

٤) جمهرة الأمثال ٣٥٥/٢.

٥) المسائل السفرية / ٣٦.

٦) التهذيب: ٤٧٩/١٠ (جرا).

وتبعه في هذا الفيومي [١]، وذكر ابن الأثير أن معناه استدامة الأمر واتصاله [٢].

ونص ابن هشام علي أنه لو قدر كونه عربياً لكان معناه : الاستمرار والمداومة في الأمر – كما قال ابن الأثير – لكنه فصل القول في ذلك ، فقال : " هلم هذه هي القاصرة التي بمعنى ايت و تعال إلا أن فيها تجوزين :

الأول : أنه ليس المراد بالإتيان هنا المجيئ الحسي بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه كما تقول : امش على هذا الأمر وسر علي هذا المنوال ، ومنه قوله تعالى : " وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡ "[٣] ، المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الألسنة بالكلام ، والمراد بالمشي ليس المشي بالأقدام بل الاستمرار والدوام ، أي : داوموا على عبادة أصنامكم واحبسوا أنفسكم على ذلك .

الثاني : أنه ليس المراد الطلب حقيقة ، وإنما الخبر وعبر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالي : "وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ [٤]"، " فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا "[٥]؛ و(جرا) مصدر جرا يجراه إذا سحبه ، ولكن ليس المراد الجرا لحسي بل المراد التعميم كما استعمل السحب بهذا المعني إلا أنه يقال هذا الحكم منسحب علي كذا أي شامل له ، فإذا قيل كان ذلك عام كذا وهلم جرا ، فكأنه قيل : واستمر ذلك بقية الأعوام استمراراً أو استمر مستمراً ، وذلك ماش في جميع الصور ، وهذا الذي يفهمه الناس من هذا الكلام .

---

١) المصباح المنير (جرارت).
٢) النهاية ٢٥٩/١.
٣) سورة ص من الآية ٦.
٤) سورة العنكبوت من الآية ١١.
٥) سورة مريم من الآية ٧٥ .

وبهذا التأويل ارتفع إشكال العطف فإن (هلم) حينئذ خبر ، و ارتفع إشكال التزام إفراد الضمير إذ فاعل (هلم) هذه مفرد أبداً ، كما تقول : واستمر ذلك ، أي: واستمر ما ذكرته "[١] .

ويبدو من النص أن دلالة (هلم جرا) على الاستمرار والدوام ؛ دلالة مجازية اعتمد ابن هشام في الوصول إليها علي التأويل ، فهلم في الأصل طلب معناه ايت وتعال ، وجرا في الأصل من الجرا وهو السحب لكنه جعل الإتيان خبراً يفيد الاستمرار والدوام ، وجعل الجر يفيد التعميم، ومن ثم فإن المعنى : استمر استمرار أو استمر مستمراً ، وبهذا التأويل يرتفع إشكال عطف إنشاء علي خبر ، وإشكال التزام إفراد الضمير ؛ لأن فاعل (هلم) حينئذ مفرد أبداً .

وأما إعراب (جراً) فقد أورد ابن الأنباري فيها ثلاثة أوجه ، فقال : " هو في قول الكوفيين منصوب علي المصدر ؛ لأن في هلم معنى :جروا جرا .

وهو في قول البصريين مصدر وضع موضع الحال ، والتقدير عندهم : هلم جارين أي متثبتين.

وهذا قياس قولهم في : جاء عبد الله مشياً ، وأقبل ركضاً [٢].

قال الكوفيين : ننصب مشياً وركضاً على المصدر ، والمعنى: مشي عبد الله مشياً ، وركض ركضاً .

وقال البصريون : تنصب المشي والركض ؛ لأنهما جعلا موضع الحال ، والمعنى عندهم : جاء عبد الله ماشياً وأقبل راكضاً .

والقول الثالث : قاله بعض النحويين [٣] : أنصب (جرا) على التفسير"[٤] .

---

١) المسائل السفرية /٣٩-٤٠ ، والفوائد العجيبة /٢٤، ٢٥.
٢) ينظر: البحث صـ٥٢ .
٣) لم أقف على أحدهم .
٤) الزاهر ٣٧١/١ ، والنكت على المقدمة لابن الصلاح ٣٩٢/١، ٣٩٣.

ويتحصل من هذا النص أمران :

أحدهما : أن النحاة ذكروا في إعراب (جرا) ثلاثة أوجه :

الأول : أنها منصوبة على المصدرية .

الثاني : أنها منصوبة على الحالية .

الثالث : أنها منصوبة على التمييز .

الآخر: أن البصريين والكوفيين لم يتحدثوا في إعراب هذه الكلمة ، وإنما قيس ذلك علم ما ذكروه من قواعد ، يدلنا ذلك قوله: " وهو في قول الكوفيين منصوب على المصدرية " ، وقوله : " وهو في قول البصريين مصدر وضع موضع الحال " ، ثم قياسه ذلك على ما قالوا في إعراب جاء عبد الله مشيًا ، وأقبل ركضاً .

قال أبو حيان :" وانتصاب جراً على أنه مصدر في موضع الحال، أي جاريين قاله البصريون، وقال الكوفيون : مصدر ؛ لأن معني (هلم جراً)[١].

وهذا يوهم أن المسألة من مسائل الخلاف التي تحدث فيها البصريون والكوفيون .

وهو مجانب للصواب وقد وهّم ابن هشام أبا حيان حين قال ذلك ؛ فقال : " ولخص أبو حيان في الارتشاف أشياء من كلامه – يعني من كلام ابن الأنباري– و وهم فيها ، فإنه ذكر أن الكوفيين قالوا : إن (جراً) مصدر ، والبصريون قالوا إنه حال ، وهذا يقتضي أن الفريقين تكلموا في إعراب ذلك وليس كذلك .

وإنما قال أبو بكر : إن قياس إعرابه على قواعد البصريين أن يقال إنه حال ، وعلى قواعد الكوفيين أن يقال : إنه مصدر. هذا معني كلامه " [٢].

---

١) الارتشاف ٥/٢٣٠٧.

٢) المسائل السفرية /٣٥، ٣٦.

واختار القول بالنصب على المصدرية أبو هلال العسكري [١] .
وجوز ابن الأثير النصب على المصدرية أو الحالية في النهاية[٢].
وجوزهما أيضا ابن هشام على معني استمر استمراراً ، أو استمر مستمراً [٣].

رأي البحث: والأولى القول بأن هذا الأسلوب عربي لمجيئه في الحديث كثيراً ، وفي الشعر الفصيح وأقوال العرب ، وأما القول بأن أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب فيجاب عليه بأن الخليل – وهو من هو في الفصاحة – ذكره في معجم العين، وكذلك ذكره الأزهري في تهذيبه، وتبعهما في هذا جمع من اللغويين ، وكثر استعماله في مؤلفات العلماء كثرة تتعاصى على الإحصاء[٤] والثقة مطلوبة فيما نقل هؤلاء العلماء والأفذاذ وإلا لفتح باب الطعن في اللغة ، وهذا يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.

ومن ثم ؛ فإن معنى هذا الأسلوب هو المداومة والاستمرار ، والتقدير: استمر استمراراً أو استمر مستمراً ، وعليه يكون (جرا) منصوب على المصدرية أو الحالية.

---

١) جمهرة الأمثال ٣٥٥/٢. وأبو هلال العسكري هو الحسين بن عبد الله بن سهل ، صاحب الصناعتين ، وجمهرة الأمثال ، وغيرهما ، مات سنة خمس وتسعين وثلثمائة . تنظر ترجمته في: البغية ٥٠٦/١– ٥٠٧.

٢) النهاية ٢٥٩/١.

٣) المسائل السفرية /٣٩ ، وتنوير الحوالك ١٧٥/١.

٤) ينظر على سبيل المثال صحيح مسلم ١٣٨/١ ، والخصائص ٤٥/١ ، والكشاف ١٢١/١، والمثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر ١٥٧/١ ، وتفسير ابن كثير ١٤٦/٣ ، ٥٩٦ ، والبرهان ٩٧/٢ ، وروح المعاني ١٥٠/٢١.

المسألة السابعة : دلالات (بلي) و (نعم)

قال أبو بكر:" (وقولهم في الجواب بَلَى ونَعَمْ) ؛ قال الفراء: بلى تكون جواباً للكلام الذي فيه الجَحْد فإذا قال الرجل للرجل ألستَ تقومُ قال بلى و نعم تقع جواباً للكلام الذي لا جَحْدَ فيه فإذا قال الرجل للرجل هل تقوم قال نعم قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ ﴾[١]، وقال جل وعز :﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴾[٢]،وقال في نعم:﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ﴾[٣] ؛ وإنما صارت بلى تتصل بالجحد لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق فهي بمنزلة بل و بل سبيلها أن تأتي بعد الجحد كقولهم ما قام أخوك بل أبوك وما أكرمت أخاك بل أباك فإذا قال الرجل للرجل ألا تقوم فقال له بلى أراد بل أقوم فزاد الألف على بل ليحسن السكوت عليها لأنه لو قال له بل كان يتوقع كلاماً بعد بل فزاد الألف على بل ليزول عن المخاطب هذا التوهم قال الله تعالى :﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾[٤] ثم قال بعدُ ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾[٥] ؛ فأتى بها بعد الجحد والمعنى بَلْ مَنْ كسب سيئة .

وفي (نعم) لغتان : نَعَمَ بفتح العين ، و نَعِم بكسر العين قرأ الكسائي وغيره (قالوا : نَعِم)

وروى قتادة عن رجل من خَثْعَم قال : (دفعت إلى رسول الله وهو بمنى فقلت له أنت تزعم أَنَّكَ نبيٌّ فقال نَعِم) وكسر العين ..وقال رجل لأبي وائل شقيق بن سلمة أشهدتَ صِفِّينَ فقال نَعِم وبئست الصِّفُّون . وقال رجل لأبي وائل أسمعت عبد الله بن

---

١) سورة الملك من الآية ٨ ، ٩ .
٢) سورة الأعراف من الآية ١٧٢ .
٣) سورة الأعراف من الآية ٤٤ .
٤) سورة البقرة من الآية ٨٠ .
٥) سورة البقرة من الآية ٨١ .

مسعود يقول (مَنْ شَهِدَ أنه مؤمن فليشهد أَنه في الجنة) قال نَعِم وكسر العين .وقال بعض وَلَد الزُّبير (ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون إلاّ نعِم) بكسر العين . وقال أبو عثمان النهدي (أمرنا عمر بن الخطاب (رض) بأمر فقلنا نعَم فقال لا تقولوا نَعَم ولكن قولوا نَعِمَ) بكسر العين . وقال بعض العرب كان أبي إذا سَمِعَ رجلاً يقول نَعَم قال نَعَمٌ وشاءٌ إنما هي نَعِم بكسر العين، وقال الشاعر في اللغتين جميعاً :

دعاني عبدُ الله نفسي فداؤهُ ∴ فيالكَ من داعٍ دعانا نَعَمْ نَعِمْ [١]

من خلال النص السابق يتضح ما يلي :

- أظهر ابن الأنباري استعمالات بلي ونعم ، والمعاني المتعلقة بكلا منهما .
- استدل ابن الأنباري بالسماع على توجيه دلالات بلى ونعم في سياق الإثبات والنفي.
- ذكر ابن الأنباري اللغات الواردة في نعم .

الدراسة والتحليل : (بلى) و (نعم) حرفا جواب ، وليسا اسمين [٢] ؛ وقد اختلف في (بلى) هل هو حرف مفرد أو مركب ؟ فذهب ابن عطية [٣] ، والرضي[٤]، وأبو حيان [٥] ، والمرادي [٦] ، والإربلي[٧] ، وابن هشام [٨] ، والسيوطي[٩] إلي أنها حرف بسيط مرتجل ألفه أصلية .

---

١) الزاهر ٢/٥٠، ٥٢ .
٢) الكتاب ٤ /٢٣٤.
٣) المحرر الوجيز ١ /١٩٨. وابن عطية هو عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن عطية ، الإما الكبير قدوة المفسرين، صاحب المحرر الوجيز ، توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ،تنظر ترجمته في : طبقات المفسرين للسيوطي /٧٠.
٤) شرح الكافية ٦ /٢٠٠.
٥) الارتشاف ٥/ ٢٣٦٩.
٦) الجنى الداني / ٤٢٠.
٧) جواهر الأدب / ٣٦٢.
٨) المغني ٢/ ١٩١.
٩) الهمع ٢/ ٥٩١.

وذهب الكوفيون [١] – ومنهم الفراء [٢] – إلى أن أصلها (بـل) العاطفة والألف زائدة للوقف . وذكر ابن فارس [٣] أن الألف دلالة كلام ، فإذا قال القائل :أما خرج زيد ؟ فتقول : بلى كأنك قلت : بل خرج زيد .

والصحيح أنه مفرد ؛ لأنه الأصل ، ولا موجب للمخالفة [٤] .

وأما (نعم) فلا خلاف في بساطتها ، وقد ورد فيها لغات أشهرها [٥] فتح النون والعين وعليها الجمهور[٦].

وكنانة تكسر عينها مع فتح النون[٧]، وبها قرأ الكسائي[٨] وقد جمع الشاعر بين اللغتين فقال:

دعاني عُبَيْدُ اللهِ نفسي فداؤُهُ ∴ فيا لكَ من داعٍ دعاني نَعَمْ نَعِمْ[٩] .

وحكي كسر النون والعين عن بعض العرب [١٠] .

وحكى النضر بن شميل[١١] إبدال عينها حاء [١٢] ، وبها قرأ ابن مسعود [١٣] .

---

١) المحرر الوجيز ١/١٧١.
٢) معانيه ١ /٥٢، ٥٣ ، وشرح الكافية ٦ / ٢٠٠ ، وجواهر الأدب / ٣٦٢.
٣) الصاحبي / ١١٦– ١١٧.
٤) جواهر الأدب / ٣٦٢.
٥) شرح الكافية ٦/ ١٩٩ ، وجواهر الأدب / ٣٦٠ ، والمغني ٢/ ٦٠٦.
٦) الارتشاف ٥/ ١٣٦٨.
٧) شرح الكافية ٦ / ١٩٩ ، والمغني ٢/ ٦٠٦
٨) ينظر السبعة لابن مجاهد /٢٨١، والتيسير في القراءات السبع /١١٠، و شرح الجمل لابن عصفور ٣/ ٨٠ ، والمغني ٢ /٦٠٦.
٩) البيت من الطويل ، ولم أقف على قائلة ، ينظر: شرح الجمل لابن عصفور .
١٠) شرح الكافية ٦/ ١٩٩ ، والمغني ٢/ ٦٠٦.
١١) هو النضر بن شميل بن خرشة ، أخذ عن الخليل ، وأقام في البادية أربعين سنة ، وروى عنه يحيى بن معين ، وصنف غريب الحديث ، والمدخل إلى كتاب العين ، وغيرهما ، ومات سنة ثلاث ومائتين أو أربع ومائتين . تنظر ترجمته في : البغية ٢/٣١٧.
١٢) الارتشاف ٥/ ١٣٦٨ ، والمغني ٢/ ٦٠٦ ،وينظر: تلك اللغة دون نسبة في شرح الكافية ٦/ ١٩٩.
١٣) ينظر: المغني ٢/ ٦٠٧.

ونعم نقيضه (لا) [١] ، ومعناها العدة والتصديق [٢] .

قال سيبويه :" وأما نعم فعدة وتصديق " [٣] .

والعدة تكون بعد الأوامر وشبهها نحو : افعل كذا وكذا ، فتقول : نعم ، والتصديق يكون بعد الإخبار والاستخبار ، فالإخبار نحو : زيد قائم ، فتقول : نعم مصدقاً لكلام المخبر [٤].

وأما الاستخبار فإذا قيل : أقام زيد ؟ أو أما قام زيد ؟ فقلت :نعم ، فقد حققت استفهامه[٥].

فالكلام معها يبقى على نفيه وإيجابه ؛ لأنها وضعت لتصديق ما تقدم من إيجاب أو نفي من غير أن ترفع ذلك وتبطله [٦] .

و(بلي) معناها بعد النفي [٧] ، قال سيبويه : " وأما (بلى) فتوجب به بعد النفي"[٨] .

ولا خلاف بين النحويين [٩] في الجواب بها عن النفي المجراد نحو قوله تعالى: "زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي "[١٠] ، أو المقرون بالاستفهام

---

١) معاني الحروف المنسوب إلي الرماني / ١٠٤، ولم أقف على هذه القراءة فيما تيسر لي من كتب القراءات .
٢) الكتاب ٤/ ٢٣٤ ، ومعاني الحروف للزجاجي / ١٠٤ ، وشرح المقدمة النحوية / ٢٠٨.
٣) الكتاب ٤/ ٢٣٤.
٤) شرح المقدمة النحوية / ٢٠٨.
٥) البديع ٢/ ٢٢٧.
٦) شرح المفصل ١٢٤/٨.
٧) ينظر: الكتاب ٤/ ٢٣٤ ، والبديع ٢/ ٢٢٧ ، والشافي ١ / ٩٦ ،٩٧ ، والمغني ٢/ ١٩٣.
٨) الكتاب ٤/ ٢٣٤.
٩) ينظر: المقتضب ٢/ ٣٣١ ، والبديع ٢/ ٢٢٧ ، الجنى الداني / ٤٢٢ ، والمغني ٢/ ١٩٣.
١٠) التغابن من الآية ٧

الحقيقي نحو أليس زيد بقائم ، أو المقرون بالاستفهام التوبيخي نحو قوله تعالى : " أَمْ تَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ " [١]،و" أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ "[٢] .

لكنهم اختلفوا في الجواب بها عن الاستفهام التقريري ، فذهب الجمهور [٣] إلى إجرا ء النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده بـــ (بلى) ، ولا يصلح معه (نعم).

واستدلوا لذلك بقول ابن عباس [٤] : لو قالوا : نعم لكفروا ؛ لأن النفـــي إذا أجيب بنعم كان تصديقاً لنفي الربوبية [٥] .

وقد أجرى سيبويه (نعم) مجرى (بلى) في ذلك ، فقال في مناظرة جـــرت بينه وبين بعض النحويين : " وإن زعم زاعم أن يقول : مررت برجل مخالطِ بدنِهِ داءٌ ، ففرق بينه وبين المنون.

قيل له : ألست تعلم أن الصفة إذا كانت للأول فالتنوين وغير التنوين سواء إذا أردت بإسقاط التنوين معنى التنوين ، نحو قولك : مررت برجلٍ ملازمٍ أبـــاك ،

---

١) الزخرف من الآية ٨٠.
٢) القيامة من الآية ٣- ٤.
٣) منهم الفراء في معانية ١/ ٥٢ ، والمبرد في المقتضب ٢/ ٣٣١ ، والرمـــاني فـــي معـــاني الحروف المنسوب إليه / ١٠٥ ، وابن بابشاذ في شرح المقدمة النحوية / ٢٠٨ ، والباقولي في كشف المشكلات ١/ ٦٠ ، وابن يعيش في شرح المفصل ٨/ ١٢٤، وابن الحاجب فـــي شرح المقدمة الكافية ٣ / ٩٨٨ ، وابن عصفور في شرح الجمل ٣/ ٧٨-٧٩ .
٤) ينظر نسبة هذا القول إليه في : شرح الجمل لابن عصفور ٣/ ٧٨ ، والجنى الداني / ٤٢٢، ونقل هذا القول عنه دون عزو إليه في البرهان ٤/ ٢٦٢ ، والهمع ٢/ ٥٩٢.
٥) ينظر: كشف المشكلات ١/ ٦٠ ، والبديع ٢/ ٢٢٧ ، والمغني ٢/ ١٩٤.

ومررت برجل ملازمِ أبيك أو ملازمِك ، فإنه لا يجد بُداً من أن يقول : نعم ، وإلا خالف جميع العرب والنحويين.

فإذا قال ذلك قلت : ألست تجعل هذا العمل إذا كان منوناً وكان الشيء من سبب الأول أو التبس به بمنزلته إذا كان للأول ؟ فإنه قائل : نعم " [١] .

ولحنه ابن الطراوة[٢] في ذلك [٣] .

رأي البحث : والرأي ما قاله ابن الأنباري ؛ حيث إن النص القرآني وهو أفصح كلام جاء باستعمال (نعم) و(بلى) في موضعهما الذي وضعا له ، ولم يستعمل(نعم) مع الاستفهام التقريري ، لكن ورود هذا الاستعمال في الحديث والشعر وكلام سيبويه يجعل له وجهاً ، ولا يجوز تخطئته أو تلحين صاحبه لكنه مع ذلك قليل مرجوح.

وكذلك فإن استعمال (بلى) موضع نعم في الشعر والأحاديث الصحيحة يجعل الأولى أن نقول بجوازه لكنه كذلك قليل مرجوح .

وليس هنا داع إلى تأويل ما ورد من ذلك ؛ إذ لا يخفى ما في هذا التأويل من التكلف .

---

١) الكتاب ٢/ ١٩ ، وينظر: المغني ٤/ ٣٠٢.

٢) وهو سليمان بن محمد بن عبد الله الأندلسي المالقي أبو الحسين بن الطراوة، كان مبرزاً في علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً ، وسمع على الأعلم كتاب سيبويه ، وروي عن أبي الوليد الباجي وغيره ، وروي عنه السهيلي والقاضي عياض وغيرهما ، وصنف : الترشيح في النحو ، والمقدمات على كتاب سيبويه ، ومقالة في الاسم والمسمي ، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .تنظرترجمته في : إنباه الرواة ١١٣/٤ ، ١١٥ ، والبلغة /١٠٨، والبغية١/٦٠٢.

٣) ينظر: شرح المقدمة الجزولية ٣/ ١١٥٩ ، والمغني ٤/ ٣٠٢.

المسألة الثامنة : مهما بين الإفراد والتركيب

قال ابن الأنباري في معنى قولهم : (مهما يكن من الأمر فإني فاعل كذا كذا) ؛ " اختلف الناس في تفسير (مهما) ؛ فقال بعضهم : معنى (مه) : كف ، ثم ابتدأ مجازيا ومشارطا ، فقال: ما يكن من الأمر فإني فاعل . فـ (مه) في قول هؤلاء منقطع من (ما) .

وقال آخرون : الأصل في مهما يكن : ما يكن ، فأرادوا أن يزيدوا على (ما) التي هي حرف الشرط (ما) للتوكيد كما زادوا على (إن) (ما) فقالوا : إما تزرني أزرك .

قال الله عز وجل : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾ [١] فزاد (ما) للتوكيد ، فثقل عليهم أن يقولوا : (ما ما) مرتين لإتفاق اللفظتين وهم يتنكبون الجمع بين الحروف المتفقة الألفاظ فأبدلوا من ألف ما هاء لتختلف اللفظتان ويحسن الجمع بينهما فقالوا مهما ، وكذلك (مَهْمَنْ) أصله من من فاستثقلوا الجمع بين لفظتين متفقتين فأزالوا النون الأولى وجعلوا الهاء في موضعها وبدلاً منها. أنشد الفراء :

أماوِيَّ مَهْمَنْ يستَمِعْ في صديقِهِ ∴ أقاويلَ هذا الناسِ ماوِيَّ يَنْدَمِ

أراد مَنْ يستمعْ في صديقه قال الله عز وجل :﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا ﴾[٢] ، وقال زهير :

ومهما تكنْ عند امرىءٍ من خليقةٍ ∴ وإنْ خالَها تخفى على الناسِ تُعْلَمِ[٣]

---

١) سورة الزخرف من الآية ٤١ .
٢) سورة الأعراف من الآية ١٣٢ .
٣) الزاهر ٢/ ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

من خلال النص السابق يتضح لي :

- نص ابن الأنباري على حقيقة (مهما) .
- الرأي عند ابن الأنباري أن (مهما) مركبة .
- قاس ابن الأنباري في دعوى التركيب (مهما) على (مهمن) .

الدراسة والتحليل : لم تتفق كلمة النحويين على أصل (مهما) ، ولكنهم اختلفوا هل هي مفرده أو مركبة من كلمتين صارا شيئاً واحدًا أو من كلمتين مستقلتين ؟ ؛ وبكل قيل ، ففي المسألة مذاهب،

وإليك بيانها : **المذهب الأول** : أنها مفردة وزنها (فَعْلى) ، وألفها للتأنيث أو للإلحاق [١] .

وقد نسب ذلك إلى الكوفيين[٢] ، وحسنه ابن الخشاب[٣] ، واختاره ابن عصفور[٤] ، وأبو حيان[٥] وابن هشام[٦] ، والألوسي[٧] .

وقد اُحتج لهذا المذهب ؛ بأنه لم يقم دليل على القول بالتركيب[٨] .

---

١) ينظر الجنى الداني /٦١٢ ، والارتشاف ١٨٦٣/٣، والهمع ٥٤٥/٢ .
٢) ينظـــر : شرح اللمع للواسطي / ١٧٣ .
٣) ينظر : المرتجل / ٢٧٦ .
٤) ينظر : شرح الجمل له ٢ / ٣١٢ .
٥) يراجع : الارتشاف ١٨٦٣/٤ ، والنكت الحسان /١٥١ ، والهمع ٥٤٥/٢ .
٦) ينظـــر : المغني ٢٢٠/٤ .
٧) ينظـــر : روح المعاني ٣٣/٩ . و الألوسي هـو محمود شهاب الدين عبد الله الألوسي البغدادي ، صاحب روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، توفي سنة سبعين ومائتين بعد الألف ؛ تنظر ترجمته في : الأعلام ١٧٦/٧، ومعجم المؤلفين ٣٥/١٢.
٨) ينظـــر : شرح المفصل ٤٢/٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٢/٢ .

ويضعف القول بالبساطة أنها تكتب بالألف ، ولو كانت كلمة واحدة لكتبت بالياء لوقوعها رابعة[١] .

المذهب الثاني : أنها مركبة ، والأصل فيها (ما) الشرطية زيدت عليها (ما) أخرى مثلها توكيدًا ثم أبدلت الألف هاء ، وقد حكي هذا عن الخليل [٢] .

وسألت الخليل عن مهما فقال هي ما أدخلت معها ما لغواً بمنزلتها مع متى إذا قلت متى ما تأتني آتك وبمنزلتها مع إن إذا قلت إن ما تأتني آتك وبمنزلتها مع أين كما قال سبحانه وتعالى﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ وبمنزلتها مع أيٍ إذا قلت ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا ماما فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى وقد يجوز أن يكون مه كإذ ضم إليها ما"[٣].

ويبدو من النص أن سيبويه لم يَرُد قول الخليل – وإن جوز بعده وجهًا آخر – لأن تجويزه لهذا الوجه ليس رداً لقول الخليل ؛ ومن ثم فإن سيبويه يذهب إلى ما ذهب إليه الخليل .

وتبعهما في ذلك أبو زيد[٤] ، والزجاج على القول الصحيح [٥]، والفارسي[٦]، والزمخشري[٧] ، وابن يعيش[٨]، وغيرهم[١] .

---

١) يراجع : شرح المفصل ٧ / ٤٣ .

٢) ينظر : الكتاب ٥٩/٣ ، والمقتضب ٤٧/٢ ، والأصول ١٥٩/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٤٦/٢ ، والبغداديات /٣١٣ ، وأمالي ابن الشجراي ٥٧١/٢ ، والمتبع ٥٢٩/٢ ، وشرح المفصل ٤٢/٧ ، والصفوة الصفية١٩٢/١ ، والفاخر٧٥٩/٢ ، واللمحة شرح الملحة٨٧٠/٢، والتذييل٦/ ٧٨٩(رسالة).

٣) الكتاب ٥٩/٣، ٦٠ .

٤) ينظر : النوادر /٢٦٩ . وأبو زيد هو سعيد بن أوس الأنصاري ، عالم بالنحو واللغة ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأبي عبيد ، وغيرهما ، صاحب كتاب النوادر ، مات سنة خمس عشرة ومائتين . تنظر ترجمته في : النزهة /١٠١- ١٠٤ ، والبغية ٥٨٢/١- ٥٨٣.

٥) يراجع : معاني القرآن له ٣٦٩/٢ .

٦) ينظر : البغداديات /٣١٣ .

٧) ينظر : الكشاف ١٠٦/٢ .

٨) يراجع : شرح المفصل ٤٣/٧.

١) منهم ابن منظور في اللسان (مهه) ، وأبو السعود في تفسيره ٨٦/٨، ٨٧ ، والتحرير والتنوير ٦٨/٩ .

وقد احتج لهذا المذهب ؛ بأن (ما) تزاد مع أدوات الشرط كثيرًا[١] ، وبأن(مهما) قد استفهم بها كما يستفهم بأين وغيرها من الأسماء التي يجازي في قول الشاعر :

مَهْمَا ليَ الليْلة مهما ليَهْ ∴ أَوْدَى بنعليَّ و سِرْبَالِيَهْ[٢]

يريد : مالي[٣].

واستدلالهم بدخول (ما) عليها كما دخلت على أدوات الشرط كثيرًا يضعفه أنها لو كانت مركبة من (ما) الشرطية ، و(ما) الزائدة لجاز حذف الزائدة كما تحذف من باقي أخواتها .

وكذلك رُدّ استدلالهم بالبيت ؛ لاحتمال أن تكون " مه " بمعنى اكفف ، و"ما" هي الاستفهامية[٤].

والدليل إذا دخله الاحتمال سقط به الاستدلال .

ويضعف هذا المذهب أيضاً عدم سماع هذا الأصل في موضع من المواضع[٥] .

المذهب الثالث : أنها مركبة من (مه) بمعنى اكفف ، و(ما) الشرطية ، ثم ركبت الكلمتان حتى صارا شيئًا واحدًا [١] .

---

١) ينظر : الكتاب ٥٩/٣ ،٦٠، ومعاني القرآن للزجاج ٣٦٩/٢ .
٢) البيت من السريع لعمر بن ملقط الطائي في النوادر/ ٢٦٧ ، والأزهية /٢٥٦ ، والدرر ١٩٣/٢ .
وجاء بلا نسبة في البغداديات /٣١٤ ، وشرح المفصل ٤٤/٧ ، وشرح الكافية للرضي ٩٤/٥ ، والجنى الداني٦١١ .
٣) شرح المفصل ٤٤/٧
٤) ينظر : الجنى الداني / ٦١١ ، والدرر ١٩٣/٢ .
٥) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣١٢/٢ ، والنكت الحسان /١٥١ ، والهمع ٥٤٥/٢ .
١) يراجع : الدر المصون ٣٢٩/٣ .

قال سيبويه " وقد يجوز أن يكون (مه) كإذ ضم إليها (ما) "[١] .

ونسب هذا المذهب إلى الكسائي[٢] ، والأخفش[٣] ، والزجاج[٤] ، والبغداديين[٥] .

ومما قُوِّي به هذا المذهب عدُّ الكوفيين (مهمن) من أدوات الشرط ؛ وعلة ذلك أن (مهمن) عبارة عن (مه) ضمت إلى (من) كما أن (مهما) (مه) ضمت إلى (ما) [٦] .

قال الشاعر :

أماويّ مَهْمَنْ يَسْتَمِعْ في صديقهِ ∴ أقاويلَ هذا الناسِ ماويّ يندمِ[٧]

وأجيب بأن (مهمن) لا تركيب فيها ؛ لأنه أدخل (مه) التي بمعنى اكفف على (من) الشرطية[٨] .

كأنه قال : اكفف ثم اشترط فقال: من يستمع .

---

١) الكتاب ٦٠/٣ ، ويراجع : شرح التسهيل ٦٨/٤ .
٢) يراجع : : تفسير القرطبي ٢٧٠٣/٣ ، وفتح القدير ٢٣٨/٢ .
٣) ينظر : شرح اللمع للواسطي /١٧٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ٣٢٢/١ ، والارتشاف ١٨٦٣/٤ ، والجنى الداني /٦١٢ ، وجواهر الأدب /٥٠٦ ، والهمع ٥٤٥/٢ .
٤) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٦٨/٤ ، وشرح الكافية للرضي ٩٣/٥ ، والارتشاف ١٨٦٣/٤ ، ، والجنى الداني /٦١٢ ، وتوضيح المقاصد ١٢٧٥/٣ ، وجواهر الأدب /٥٠٦ ، والهمع ٥٤٥/٢ .
٥) ينظر : الارتشاف ١٨٦٣/٤ ، والجنى الداني /٦١٢ ، وجواهر الأدب /٥٠٦ ، والمساعد ١٣٧/٣ .
٦) ينظر : شرح المفصل ٤٣/٧ .
٧) البيت من الطويل ، ولم أقف علي قائله ينظر: شرح المفصل ٨/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٢/٢ ، وشرح الكافية للرضي ٩٤/٥، والبحر المحيط ٣٦٣/٤ .
٨) يراجع : شرح الجمل لابن عصفور ٢١٣/٢ ، والدر المصون ٣٢٩/٣ .

وقد ضعف الفارسي هذا المذهب بأنه يلزم عليه أن يكون كل موضع تأتي فيه (مهما) يراد به الكف ، وهذا لا يتأتى ،والدليل على ذلك أنها جاءت في الشعر لا يراد بها هذا المعنى .

المذهب الرابع : أنها كلمتان (مه) بمعنى : اكفف ، و(ما) الشرطية ،فكأنه قيل : مه ، ثم ابْتُدِأ فقيل : (ما) على سبيل الشرط والمجازاة ،فـ(مه) منقطع من (ما) .

وقد نسب هذا إلى بعض النحويين أبو بكر الأنباري ، فقال : " وقولهم : (مهما يكن من الأمر فإني فاعل كذا وكذا) اختلف الناس في تفسير مهما ،فقال بعضهم: معنى (مه) : كف، ثم ابتدأ مجازيًا ومشارطًا ، فقال : ما يكن من الأمر فإني فاعل ، فـ (مه) على قول هؤلاء منقطع من (ما) "[١] .

ورُدّ بأن ؛ كتابتها متصلة ينفي كون كل منهما كلمة مستقلة[٢] ،وبأنها إذا كانت كذلك فلا يخلو الجازم أن يكون (مه) أو (ما) فإن كان الجازم (مه) فلا ينبغي له أن يجزم إلا فعلاً واحدًا لأنه بمنزلة الأمر ، والأمر لا يطلب إلا جوابًا خاصًا ،وهذا قد يجزم فعلين ،فدل ذلك على بطلان هذا ، وإن كان الجازم (ما) فباطل ؛ لأن العرب تقول : مهما تمررْ أمْرُرْ به ،فلا تفصل بين حرف الجزم والمجزوم بشيء [٣] .

المذهب الخامس : أنها مركبة من (مه) بمعنى اكفف ،و(من) الشرطية بدليل قول الشاعر :

أما ويّ مهمن يستمعْ في صديقه ∴ أقاويلَ هذا الناسِ ما ويّ يندم

---

١) الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٦٥/٢ . ويراجع : البديع ٦٢٦/١ .
٢) الدر المصون ٣٢٩/٣ .
٣) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢١٢/٢ .

فأبدلت نون (من) ألفًا كما تبدل النون الخفيفة بعد فتحة والتنوين ألفًا [١] .

وردّ ؛ بأن (مه) على بابها بمعنى : اكفف ، ثم استأنف ، فقال : من يستمع [٢] .

المذهب السادس : أنها مركبة من (مَنْ) و (ما) ،فأبدلت نون (مَنْ) هاء كما أبدلوا من ألف (ما) الأولى هاء ؛ لمؤخاة (مَنْ) و (ما) في أشياء [٣] .

وهذا المذهب ينقصه الدليل .

وينبغي أن أنبه على أن من النحاة من جوز أكثر من وجه ومنهم سيبويه والكسائي كما مر، فقد جوز سيبويه أن تركب من (ما) و (ما) كما قال الخليل ، أو من (مه) و(ما) [٤] .

وعزي إلى الكسائي أنه قال بتركيبها من (مه) بمعنى الزجرا و (ما) الشرطية ،ثم ركبتا حتى صارتا شيئًا واحدًا ،وأنه قال بأنها لا تركيب فيها بل كأنهم قالوا : مه ثم قالوا ما تأتنا به [٥].

وجوز الجراجاني[٦] ، وابن خروف[٧] ، والكيشي[٨] الوجهين اللذين جوزهما سيبويه .

---

١) ينظر : الدر المصون ٣٢٩/٣ .
٢) ينظر : الدر المصون ٣٢٩/٣ .
٣) ينظر : الدر المصون ٣٢٩/٣ .
٤) ينظر : الكتاب ٥٩/٣، ٦٠ .
٥) ينظر : الدر المصون ٣٢٩/٣ .
٦) يراجع : المقتصد ١١١٠/٢، ١١١١ .
٧) ينظر : شرح الجمل له ٨٧٧/٢ .
٨) ينظر : الإرشاد / ٤٦٥ .

رأي البحث:

وبعد هذا التطواف بين آراء معتقدي الإفراد ، ومعتقدي التركيب ، ومعتقدي كونهاكلمتين فإنه لا يخفى أن كل المذاهب يعتريها الضعف ؛ لذا فإن الأولى بالقبول أن نقول بالبساطة ؛ لأنها الأصل والتركيب فرع ،والفروع دائمًا منحطة عن الأصول .

ولأن التركيب لا يكون إلا بدليل ولا دليل هنا [١] ،فدعوى التركيب بعيدة[٢] ،والحمل على غيره أولى ما وجد عنه مندوحة [٣].

---

١) يراجع : شرح الجمل لابن عصفور ٣١٢/٢ .
٢) يراجع : شرح الكافية للرضي ٩٣/٥ .
٣) ينظر : المرتجل / ٢٧٦ .

المسألة التاسعة : مجيء (الباء) بمعنى (في)، ومجيئها زائدة

قال ابن الأنباري :" قال الله عز وجل وهو أصدق قيلاً:(فستُبْصِرُ ويُبصرون بأَيِّكُمُ المفتونُ) فالمعنى بأيكم الفُتُون ، أي : بأيكم الجنون فمفعول ها هنا المصدر . وقال الفراء : ويجوز أن يكون المعنى في أيكم المفتون ، فتكون الباء بمعنى في ، ويجوز أن تكون الباء زائدة للتوكيد ، والمعنى : أيكم المفتون.."[١] .

الدراسة والتحليل : تأتي الباء لمعان منها (في) ، وهذا موضع اختلاف بين النحويين ، فقد ذهب الفراء[٢] ، والأخفش[٣] إلى أنها تأتي بهذا المعنى دون أن يُرجِعا ذلك إلى معنى الإلصاق .

وتبعهما ابن قتيبة[٤]، والزجاجي[٥]، وابن الأنباري[٦] ، وابن الشجراي[٧] ، وابن الأثير[٨] ، وغيرهما [٩].

وإنما تأتي الباء لهذا المعنى إذا دخلت على اسم الزمان والمكان[١٠] ، وشواهد ذلك كثيرة شعراً ونثراً [١١].

---

١) الزاهر ٣٢٦/١، ٣٢٧ .
٢) معاني الفراء ٤٣٠/١ ، و٧٠/٢ ، و١٣٢/٣.
٣) معاني الأخفش ٤٠٨/٢.
٤) ينظر أدب الكاتب /٥١٥.
٥) ينظر : حروف المعاني / ٨٧.
٦) ينظر : الزاهر ٣٢٦/١ ، ٣٢٧ .
٧) ينظر : أماليه ٣٥٦/١ ، ٤٧١/٢ ، ٥٥١ ، ٦٥١ ، ٦٥/٢
٨) ينظر الشافي ٢٠٤/١ ، ٤٣١ ، ٤٩٧ .
٩) منهم صدر الأفاضل في ترشيح العلل ١٩٨ ، وابن الخباز في الغرة المخفية ١٨٥ ، والشلوبين في التوطئة٢٢٩ ، وابن الحاجب في الكافيه٢١٦ ، وابن عصفور في المقرب٢٧٨ ، وابن مالك في التسهيل ١٤٥ ، وشرح الكافيه الشافية ٨٠٤/٢-٨٠٥ .
١٠) ينظر الفاخر ٥٩٧/٢ ، وجواهر الأدب /٤٦ ، والتصريح ١٣/٢ .
١١) ينظر منهج السالك /٢٤٨ ، والجنى الداني /٤٠

أما النثر فمنه : قوله تعالى : " نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ "[١] ، و"وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ"[٢] ، و"وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِٱلَّيْلِ "[٣]، و"وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ"[٤] ، و "إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ "[٥]

وأما الشعر فمنه: قول الشاعر:

وهنّ وقوفٌ ينتظرنَ قضاءَهُ ∴ بضاحي غداةٍ أمره وهو ضامز[٦]

أي : في ضاحي[٧].

وقول الآخر :

بها العينُ والآرامُ يمشينَ خِلفة ∴ وأطلاؤها ينهضن من كلّ مَجْثم[٨]

أي: فيها [٩].

ورد قولهم هذا بقول الشاعر :

وهنّ وقوفٌ ينتظرنَ قضاءَهُ ∴ بضاحي غداةٍ أمره وهو ضامز

---

١) القمر /٣٤ ، وهو من شواهد شرح التسهيل ١٥١/٣، وأوضح المسالك /٩٣.

٢) القصص /٤٤ ، وهو من شواهد أوضح المسالك /٩٣، والبرهان ٢٥٦/٤.

٣) الصافات / ١٣٧– ١٣٨ ، وهو من شواهد شرح التسهيل ١٥١/٣، وشرح ألفية ابن معطي٢٩٥/١، وشرح ابن الناظم /٢٦٢.

٤) آل عمران /١٢٣، وهو من شواهد شرح التسهيل ١٥١/٣ ، والجنى الداني/٤٠ ، والمغني ١٣٢/٢ ، وشرح الأشموني ٣٢٩/٢ .

٥) الأنفال/٤٢ ، وهو من شواهد شرح التسهيل ١٥١/٣.

٦) البيت من الطويل للشماخ في ديوانه / ١١٧ وينظر : البرهان : ٢٥٧/٤ برواية:

لهنَّ صليلٌ ينتظرنَ قضاءَهُ بضاحي غداةٍ أمره وهو ضامز

٧) ينظر: البرهان ٢٥٧/٤.

٨) البيت من الطويل لزهير في ديوانه٧٥ ، وتفسير الطبري ٦٣/٢ ، ومعاني النحاس ٤٥/٥ ، وزاد المسير ١٠٠/٦، واللسان (خلف) .

اللغة : العين : البقر ، والآرام : الظباء البيض ، وخلفة : يخلف بعضها بعضًا ، وأطلاؤها: جمع الطلا وهو ولد الظبي ساعة يولد ،ومجثم : اسم مكان من جثم يجثم جثمًا وجثوماً فهو جاثم وجثوم إذا لزم مكانه فلم يبرح .

٩) ينظر رصف المباني / ١٤٥ .

والناظر فيما قدمنا من شواهد يجد الباء دخلت على النكرة كثيرًا مفيدة معنى (في) ، ومن ذلك قوله تعالى :"وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ" ، و "نَّجَّيْنَـٰهُم بِسَحَرٍ"، و"وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ" ، و" وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ" .

هذا وقد حكي عن البصريين[١] ، والجرجاني[٢]، أنهم يرجعون معاني الباء كلها إلى الإلصاق .

وحكاه أبوحيان عن الأصحاب[٣] .

ونسبة هذا إلى البصريين والجرجاني تعوذها الدقة ، أما نسبته إلى البصريين فلأن الأخفش – وهو منهم – يرى أن الباء تأتي بمعنى في ، وأما نسبته إلى الجرجاني فلأنه بين في المقتصد أن الإلصاق أصل معاني الباء ممثلا لذلك ، ثم أتبع هذا بالحديث عن الأوجه التي تكون عليها الباء ، وهي أربعة: الأول: أن تكون بمنزلة الهمزة. الثاني: أن تكون متضمنة معنى التعليل. الثالث: أن تكون مزيدة . الرابع: أن تكون للظرفية .

ولا يعقل أن ترد تلك الوجوه إلى الإلصاق؛ لأنه إن حمل كل من الظرفية والتعليل عليه، فكيف يتأتى الحمل عليه مع المزيدة والتي بمنزلة الهمزة ؟

ومن ثم ؛ فإن معنى الظرفية – عنده – لايعود إلى الإلصاق .

الرأي الراجح : ويرى البحث أنه لا سبب لإنكار مجيء الباء بمعنى في ، فالشواهد تدل دلالة واضحة على هذا المعنى ، ولذا فلا داعي إلى حملها على الإلصاق طالما وجد سبيل إلى غيره . ناهيك عن كثرة القائلين بالجواز، وكثرة ما استدلوا به من فصيح الكلام شعرًا ونثرًا.

---

١) ينظر الجنى الداني /٤٦ .

٢) ينظر الفاخر ٢/٥٩٥ .

٣) ينظر الأرتشاف ٤/١٦٩٥ ، ١٦٩٦ ، والهمع ٢/٤١٨ .

المسألة العاشرة : استعمالات (قط)

قال أبو بكر ابن الأنباري :" وقولهم لا تَقُل له إلاّ كذا وكذا قَطْ ؛ (قط) معناه في كلام العرب حَسْبُ وطاؤها ساكنة لأنها بمنزلة هَلْ و بَلْ وأَجَلْ وكذلك قَدْ يقال قَدْ عبد الله درهمٌ وقَطْ عبد الله درهمٌ ؛ يُراد بهما حَسْبُ عبد الله درهمٌ ؛ أي : يكفي عبد الله درهم . قال الشاعر :

قَدِ القلبَ من وجدٍ بها برّحَتْ به ∴ قَدِ القلبِ من وجدٍ بها أبداً قَدِ

ويروى قِدِ القلبِ : بالخفض ، فمَنْ خَفَضَ وأضافَ الحرفين إلى نفسه قال قَدِي وقطي ومن نصب بهما وأضاف إلى نفسه قال قَدْني وقَطْني ، قال أبو النجم :

امتلأ الحوضُ وقالَ قطني
سَلاً رويداً قد ملأتَ بطني

وقال الآخر :

قَدْنيَ من نصرِ الخبيبين قَدِي
ليَسَ الإمامُ بالشحيحِ المُلحدِ

وقال الآخر :

قَطْني من قتلِ الحُسَيْنِ قَطني

ومن العرب من يقول : قَطْن عبدَ اللهِ درهمٌ فيزيد نوناً على قط وينصب بها ويخفض ويضيف إلى نفسه فيقول قطني ولم يُحْك ذلك في قَدْ والقياس فيهما واحد"[١] .

من خلال النص السابق يتضح لي :

- ذكر ابن الأنباري حقيقة (قط) ، ونص على أنها مرادفه لـ(قد) .
- سطر ابن الأنباري استعمالات (قط) .
- نص ابن الأنباري على اللهجات الوارده في (قط) .

---

١) الزاهر ٣٢٣/٢ ، ٣٢٤ .

البيان والتفصيل :

تأتي (قط) على ثلاثة أوجه : **أحدها** : (قَطُّ) وهي ظرف زمان لاستغراق ما مضى ؛ لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال ، وبنيت لتضمنها معنى (مذ) و (إلى) ، يقال : ما فعلته قَطُّ .**والثاني** : (قَطْ) وهي بمعنى حسب . يقال : قط زيد درهم ، كما يقال : حسب زيد درهم، إلا أنها مبنية ؛ لأنها موضوعة على حرفين ، و (حسب) معربة .

والثالث : أن تكون اسم فعل بمعنى : يكفي ، فيقال : قطني ــ بنون الوقاية ــ كما يقال : يكفيني [١] .

وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن (قَطُّ) لا تستعمل إلا مسبوقة بنفي .وهو ظاهر كلام الخليل؛ حيث قال: " وأما (قَطُّ) فإنّه الأبَدُ الماضي ، تقول : ما رأيتُه قَطُّ"[٢] .

وذهب إليه الزجاجي[٣] ، والزمخشري[٤] ، وابن الحاجب[٥] ، والرضي[٦] ، وأبو حيان[٧] ، وابن هشام[٨] ، وغيرهم [١] .

---

١) مغني اللبيب ٢٣٢/١ .
٢) العين ١٤/٥ [باب القاف مع الطاء] .
٣) ينظر : حروف المعاني /٣٥ ـــ ٣٦ .
٤) ينظر : المفصل /٢١٦ .
٥) ينظر : الكافية /١٢٤ .
٦) ينظر : شرحه الكافية ٢٢٤/٣ .
٧) ينظر : الارتشاف ١٤٢٥/٣ .
٨) ينظر : مغني اللبيب ٢٣٢/١ .
١) كالسيوطي في الهمع ٢١٦/٢ ، والصبَّان في حاشيته على شرح الأشموني ١٩٣/٢ ، والخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل ــ ضبط وتشكيل وتصحيح : يوسف الشيخ محمد البقاعي ــ إشراف : مكتب البحوث والدراسات ٤٠٢/١ .

وخالفهم في ذلك ابن مالك [١] ؛ حيث ذهب إلى أن (قَطُّ) قد يقع مع فعلٍ غير منفي لفظًا ومعنى ، كقول بعض الصحابة :" وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا قَطُّ وَآمَنُهُ "[٢].

أو لفظًا لا معنى كما جاء عَنْ زِرٍّ بن حبيش[٣] قَالَ :" قَالَ لِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: كَأَيِّنْ تَقْرَأُ سُورَةَ الأَحْزَابِ ؟

أَوْ كَأَيِّنْ تَعُدُّهَا ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : ثَلاَثًا وَسَبْعِينَ آيَةً ، فَقَالَ : قَطُّ " [٤]، أي : ما كانت كذا قَطُّ [٥] .

ويمكن أن تكون (قط) هنا للاستفهام الذي بمعنى النفي[٦] .

وقال ابن مالك ــ عند ذكر قول بعض الصحابة : " وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا قَطُّ وَآمَنُهُ ".

وهو مما خفي على كثير من النحويين ؛ لأن المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي ، نحو : ما فعلت ذلك قط . وقد جاء في هذا الحديث دون نفي ، وله نظائر "[٧] .

وقد اسقر القول بأن (قد) تأتى مرة اسما ومرة فعلا .

---

١) ينظر : شرح التسهيل ٢٢١/٢ ، والارتشاف ١٤٢٥/٣ .

٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ــ كتاب : الحج ــ باب : الصلاة بمنى ٥٩٧/٢ – حديث ١٥٧٣ .

٣) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن هلال ، أو ابن بلال الأسدي ، من بني أسد بن خزيمة ، وهو من أجل التابعين ، وكان عالمًا بالقرآن ، قارئًا ، فاضلًا .توفي سنة (٨٣هـ) وهو ابن مائة وستة وعشرين سنة . تنظر ترجمته في الاستيعاب ١٦٨/١، والإصابة ٦٣٣/٢ .

٤) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ــ حديث أُبَيّ بن كعب ١٣٢/٥ ــ حديث ٢١٥٢٦ .

٥) شرح التسهيل ٢٢٢/٢ ، والمساعد ٥١٨/١ .

٦) من توجيهات فضيلة الأستاذ الدكتور / أبو زيد إبراهيم شحاته إبراهيم (حفظه الله) .

٧) شواهد التوضيح والتصحيح /٢٤٨ .

أما (قد) الاسمية فتأتى على استعمالين :

الأول : أن تكون اسم فعل ماض بمعنى (كفى) فيتم الكلام مع الفاعل وتنصب مفعولا ولا يبرز معها ضمير فاعلها تقول : قد زيدا درهمان ، والدرهمان قد زيدا .

فقد هنا بمعنى (كفى) وهى اسم فعل ماض بمعنى (كفى) فالمعنى يكفى زيدا درهمان ، والدرهمان يكفيان زيدا .

الثانى : أن تكون بمعنى (حسب) فتوافقها فى الإضافة إلى المفعول إلا أن (قد) فى إضافتها المتكلم قد تقترن بالنون وقد لا تقترن ، كقول الشاعر :

قدنى من نصر الحبيبين قدى .....[1]

فقدنى الأولى اقترنت بالنون و(قدى) الثانية جاءت مضافة للياء بدون النون (وقد) الاسمية باستعماليها لم ترد فى القرآن الكريم ٠

وأما (قد) الحرفية فهى المختصة بالدخول على الفعل سواء كان ماضيا أم مضارعا ومنها (قد) الداخلة فى قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك فى السماء) .

وهذا ما أثبته ونص عليه أبو بكر بن الأنباري في الزاهر [2] .

والرأي الراجح : أن الأصل استعمال (قَطُّ) مسبوقة بنفي .

لكن يجوز استعمالها غير مسبوقة بنفي ؛ للأحاديث الواردة في ذلك ، إلا أنه يقيد بالقلة .

وأن أكثر النحويين قد غفلوا عن استعمال (قَطُّ) في الإثبات .

---

١) رجز نسب لإبى نخيلة ولأبى بحدلة ولحميد الأرقط تتمته : ليس الإمام بالشحيح الملحد ، والخبيبين ، الزبير بن العوام وأولاده والمعنى كفانى مناصرة للزبيريين فإن مناصرتهم لم تجلب على سوى الفاقة، والشاهد مجئ (قد) بمعنى (حسب) فتكون اسما، وهناك شاهد آخر وهو جواز اقتران (قد) الاسمية حال اتصال ياء المفعول بها بالنون وجواز حذفها ٠ والبيت فى الكتاب ٢/ ٣٧١ هارون ، والأصول ٢/ ١٢٢ ، والشجراى (حيدر) ١/ ١٤ ، وشرح المفصل ٣/ ١٣٤ ، وشرح التسهيل ٣/ ١٠٧ ، والبسيط فى شرح الجمل ٢/ ٧٦١ .

٢) ينظر : الزاهر ٢/ ٣٢٣ ، ٣٢٤ .

المسألة الحادية عشرة: آراء النحاة في (حاشا)

قال ابن الأنباري : " وقولهم القوم ظلمة حاشا فلاناً ؛ معنى (حاشا) في كلام العرب اعزِلُ فلاناً من وصف القوم بالحشا وأعزِلُهُ بناحية فلا أدخِله في جملتهم ومعنى الحشا في كلامهم الناحية والجانب قال الشاعر :

يقول الذي أمسى إلى الحِرزِ أهلُه ∴ بأَيِّ الحشا أمسى الخليطُ المباينُ

وقال النابغة :

وما أرى فاعلاً في الناس يشبهه ∴ ولا أحاشي من الأقوامِ من أَحَدِ

ويقال حاشا لفلانٍ وحاشا فلاناً وحاشا فلانٍ وحشا فلانٍ ، قال عمر ابن أبي ربيعة :

مَنْ رامها حاشى النبيِّ وآلِهِ ∴ في الفخرِ غَطْمَطَهُ هناك المُزْبَدُ

وقال الآخر :

حاشا أبي ثروان إنّ بِهِ ∴ ضِنًّا عن المَلْحاةِ والشتمِ

وأنشد الفراء :

حشا رهط النبيِّ فإنَّ منهم ∴ بحوراً لا تُكَدِّرُها الدِلاءُ

فمن قال : (حاشا لفلان) ، خفض فلاناً باللام الزائدة .

ومن قال: (حاشا فلاناً) أضمر في حاشا مرفوعاً ، ونصب (فلاناً) بحاشا والتقدير: حاشا فعلَهم فلاناً ، ومن قال حاشا فلانٍ خفض فلاناً بإضمار اللام لطول صحبتها حاشا ويجوز أن يخفضه بحاشا لأن حاشا لمّا خَلَت من الصاحب أشبهت الاسم فأُضيفت إلى ما بعدها .

ومن العرب مَنْ يقول حاشَ لفلانٍ فيسقط الألف التي بعد الشين ، وقد قُرِيء هذا الحرف في كتاب الله عز وجل بالوجهين جميعاً (وقُلْنَ حاشَ للهِ) ، و(حاشا للهِ) ومعناهما واحد"[1] .

---

١) الزاهر ٢٨٧/٢ ، ٢٨٨ .

من خلال النص السابق يتضح الآتي :

- نص ابن الأنباري على حقية (حاشا) .
- سطر ابن الأنباري جواز الخفض والنصب بـــ(حاشا) .

البيان والتفصيل : أدوات الاستثناء منها الحرف وهـــو (إلا) ، ومنهـــا الفعل وهو (ليس ولا يكون) ومنها الاسم وهو(سوى وغير) ، ومنها ما يتردد بين الحرفية والفعلية وهي(خلا وعدا وحاشا) ، وتردد (حاشا ، وعدا) بـــين الحرفيـــة والفعلية ، وللعلماء فيها عدة أقوال :

الأول : **القول بالحرفية** ؛ وهو للبصريين[١].

قال سيبويه[٢] :" وأما (حاشى) فليس باسم ، ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر (حتى) ما بعدها ، وفيه معنى الاستثناء "[٣] .

فعلى ذلك إذا قلت : (جاءنى الطلاب حاشا محمدٍ) فيكون (حاشـــا) حـــرف جر، وهو الذى يوصل الفعل إلى (محمد) .

وقد احتج سيبويه ومن تبعه بالسماع والقياس :أولاً : السماع : قول الشاعر :

حَاشَا أَبَي ثَوْبَان إنَّ أبا ∴ ثَوْبَانَ لَيس ببُكْمَة فَدْم

عمرو بن عبد الله إن به ∴ ضناً على الملحاة والشتم

---

١) ينظر: الإنصاف١/٢٧٨ ، وأسرار العربية صـــ١١٨، واللباب١/٣٠٩ ، وهمع الهوامع٣/٢٨٥.

٢) ينظر: الانتصار لسيبويه على المبرد صـــ١٧٠ ، وثمار الصناعة ٣٧١ ، وشرح اللمع لابن مباشر ـــ٨٣ ، وشرح اللمع للتبريزى صـــ١٧٨ ، وأسرار العربيـــة صـــــ١١٨، وكشـــف المشكل ـــ٣٠٥٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٧/٨ ،وشرح كافية ابن الحاجب للموصلى ٢٤٩/١ ؛ ورصف المباني ـــ١٧٨، والنكت الحسان١٠٤، وتوضيح المقاصد٢/١١٨، ومغنى اللبيب١/١١١، والتصريح٢/٥٩٢، وهمع الهوامع ٣/٢٨٥.

٣) الكتاب ٢/٣٤٩.

فقوله: (حاشا أبى) ، (حاشا) حرف جر يفيد الاستثناء وعمل الجر فى الاسم بعده وذلك لأنه ليس باسم باتفاق العلماء ولو كان فعلاً لما عمل الجر فى الاسم فتعين أن يكون حرف جر .

ثانياً : القياس : كان قياس أصحاب هذه المذاهب من وجوه :

الأول : أنه لو كان فعلاً لجاز أن يدخل عليه (ما) كما تدخل على الأفعال ، فيقال : ماحاشا زيدا كما يقال: ما خلا زيدا فلما لم يقل دل على أنه ليس بفعل، فوجب أن يكون حرفاً[١] .

الثانى : دخولها على ياء المتكلم ، فتقول : (حاشاى) ، دون تقدم نون وقاية .

الثالث : عدم إمالتها إذ لو كانت فعلاً لأميلت[٢].

وقد ذهب إلى هذا المذهب كثير من العلماء منهم الفارسى[٣] ، والأنبارى[٤]، وابن يعيش[٥] ، والعكبرى[٦]، والجزولى[٧]، ابن جمعة الموصلى[٨] ، أبو حيان[٩].

---

١) أسرار العربية صـ١١٨ ، وينظر المسائل المنثورة صـ٦٧ ، الإنصاف ٢٨٠/١ ، التبيين صـ٤١١ ، وجواهر الأدب صـ٥٢٥.

٢) جواهر الأدب صـ٥٢٥.

٣) ينظر: شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٢٥/١.

٤) ينظر : الإنصاف ٢٨٠/١ ، أسرار العربية صـ١١٨.

٥) ينظر : شرح المفصل :٤٨/٨.

٦) ينظر : اللباب ١١٠/١ ، التبيين صـ٤١٣.

٧) ينظر : المقدمة الجزولية صـ١٢٢.

٨) ينظر : شرح الكافيه لابن جمعة :٢٥٠/١.

٩) ينظر : تفسير البحر المحيط :٣٠٠/٥ .

الثانى : **القول بالفعلية** ؛ وهو مذهب الكوفيين[١] ،ونسب للكسائي[٢] ، والمازني[٣] ، والمبرد[٤] ، واختاره ابن الأنباري[٥] أن حاشى فعل والاسم بعده منصوب وفيه معنى الاستثناء، فإذا قلت : (جاء القوم حاشا زيدا) ، فـ(حاشى) فعل ماض بمعنى (أستثنى) ، وزيدا مفعول به وفاعلها ضمير وفيه خلاف سأذكره بعد ذكر باقى المذاهب .

وقد احتج أصحاب هذا المذهب بأدلة وهى :

أولاً : أنه يتصرف تصرف الأفعال فتقول حاشيت أحاشى كما تقول راميت أرامى[٦].

قال ابن الأنباري : " ويقال :(حاشا لفلانٍ) و(حاشا فلاناً) و(حاشا فلانٍ) و(حشا فلانٍ) .

وأنشد الفراء :

حشا رهط النبيِّ فإنَّ منهم ∴ بحوراً لا تُكَدِّرُها الدِلاءُ

فمن قال :(حاشا لفلان) ، خفض فلاناً باللام الزائدة .

---

١) ينظر: الإنصاف ٢٧٨/١ ؛ أسرار العربية ـ١١٩ ؛ واللباب ٣٠٩/١ ؛ والتبيين ـ٤١٠ ؛ ورصف المبانى ـ١٨٠ ؛ والجنى الدانى صـ٥٥٩ .

٢) ينظر : شرح الكافية لابن جمعة ١ / ٢٤٩ .

٣) ينظر : جواهر الأدب ص ٥٢٤ .

٤) انظر : شرح المقدمة الجزولية ٣ / ٤٩٤ .

٥) ينظر : الزاهر ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

٦) شرح المفصل لابن يعيش ٤٨/٨. وينظر المسائل المنثورة صـ٦٧، وثمار الصناعة صـ٣٧١ ؛ وأسرار العربية صـ١١٩، والإنصاف ٢٧٨/١ ، واللباب ٣٠٩/١ ؛ والتبيين صـ٤١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٨١/١ ؛ شرح كافية ابن الحاجب لابن جمعة الموصلى ٢٤٩/١.

ومن قال حاشا فلاناً أضمر في حاشا مرفوعاً ، ونصب فلاناً بحاشا والتقدير حاشا فعلَهم فلاناً ، ومن قال حاشا فلانٍ خفض فلاناً بإضمار اللام لطول صحبتها حاشا ويجوز أن يخفضه بحاشا لأن حاشا لمّا خَلَت من الصاحب أشبهت الاسم فأُضيِفت إلى ما بعدها .

ثالثاً : أنه دخله التخفيف بالحذف يقال : حاشى لله ، وحشا الله[١].

رابعاً : ثبوت النصب بها : حكى أبو عمرو الشيباني[٢] .

وحكاه الفراء ، وأبو زيد[٣]، والأخفش ، والمازني، والزجاج ، وابن الأنباري[٤] ،: اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الإصبع[٥]بنصب الشيطان .

وهذا المذهب اختيار الكسائى[٦]، والأخفش[٧] ، والمازنى[٨] .

---

١) التبيين صـ٤١٣ ؛ اللباب :١/٤١٠.

٢) هو أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني الكوفي ، واسع العلم باللغة والشعر ، ثقة في الحديث ، كثير السماع ألف: الجيم والنواد وغيرها . ت : سنة ٢٠٥ هـ على خلاف . ينظر : معجم المؤلفين٢ / ٢٣٨ .

٣) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصاري ، كان إماماً نحوياً ، وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب ، من مصنفاته : النوادر ، المصادر ، توفى : سنة ٢١٥ ، انظر : البغية ١ / ٥٨٢ ، ٥٨٣.

٤) ينظر : الزاهر ٢/٢٨٧ .

٥) ينظر : تلك الرواية في المحتسب ١/ ٤٤٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٦٠ ، وشرح الجمل لابن خروف ١/ ٤٧٧ ، والبديع ١/ ٢٢٣ ، ورصف المباني ١٧٩ ، والاستغناء ص ٣٥ .

٦) ينظر : شرح كافية ابن الحاجب لابن جمعه الموصلى :١/٢٤٩،٦٤٣.

٧) ينظر : شرح الرضى ١٥٣/٢ ، والنكت الحسان فى شرح غاية الإحسان صـ١٠٤ ، والتصريح ٢/٥٩٢.

٨) ينظر: شرح الرضى ١٥٤/٢ ، وشرح كافية ابن الحاجب للموصلى ١/٢٤٩،٦٤٣ ؛ والتصريح :٢/٥٩٥.

وهو منسوب إلى المبرد[١] ، واختاره ابن الأنباري[٢] .

القول الثالث : للفراء[٣] ؛ وهو أن (حاشى) فعل لا فاعل له .

فإذا قلت : (حاشى زيدا) ، فـ(حاشى) ، فعل ماض بمعنى أستثنى وزيدا مفعول به للفعل حاشى وليس له فاعل والأصل فيه حاشا لزيد فالجر فى الفعل بتقدير لام متعلقة به محذوفة لكثرة الاستعمال[٤] .

القول الرابع : للمبرد[٥] ، وهو أن (حاشى) حرف جر مرة ، وفعل مرة أخرى .

قال المبرد :"وما كان حرفاً سوى إلا فحاشا...، وما كان فعلاً فـ(حاشى)، وإن اتفق لفظ الحروف" [٦].

وقال أيضا فى موضع آخر :" فكيف يكون حرف خفض ، وفعلاً على لفظ واحد ؛ فإن ذلك كثير ؛ منه حاشا "[١] .

---

١) ينظر : التبصرة والتذكرة ٣٨٥/١ ، وكشف المشكل ـ٣٥٣ ، وثمار الصناعة ـ٣٧١ ، والجنى الدانى ـ٥٥٩ ، وسائل الفئة فى شرح العوامل المائة ـ١٢٥. وما وجدته فى كتاب المقتضب يقول المبرد فيه هو الجرا بها إذا وجد الاسم مجراوراً وتكون على ذلك حرف جرا ، والنصب بها إذا كان الاسم بعدها منصوباً وتكون حينئذ فعل ، المقتضب ٣٩١/٤.

٢) ينظر : الزاهر ٢٨٧/٢ .

٣) ينظر : شرح الرضى ١٥٤/٢ ، وشرح الكافيه لابن جمعة الموصلى ٢٥٠/٢ ، ورصف المبانى صـ١٨٠ ، والجنى الدانى صـ٥٦٠ ، وتوضيح المقاصد ١١٨/٢ ؛ وجواهر الأدب صـ٥٢٦، وهمع الهوامع ٢٨٤/٣.

٤) شرح الرضى ١٥٤/٢.

٥) ينظر: المقتضب ٣٢٦/٤، ٣٩١ ؛ والمقتصد شرح الإيضاح ٧١٦/٢ ؛ والمقدمة الجزولية صـ١٢٣ ، وشرح الرضى ١٥٤/٢ ؛ وشرح كافية ابن الحاجب لابن جمعة الموصلى ٢٥٠/٢ ، والعوامل المائة النحوية صـ١٩٧.

٦) المقتضب ٣٩١/٤ . بتصرف يسير.

١) المقتضب ٤٢٦/٤.

ماسبق من نص المبرد ؛ يتبين أن (حاشى) عنده حرف جر وفعل مره أخرى؛ وفى هذا رد على من زعم أن مذهب المبرد أن (حاشى) فعل فقط. واستدل المبرد بما سمع عن العرب " اللهم اغفر لى ولمن يسمع حاشى الشيطان وأبا الأصبغ " .

فالشيطان مفعول به للفعل حاشى المتضمن معنى الاستثناء.

وقد اختلف القائلون بفعلية (حاشا) حول فاعل (حاشا) إلى أقوال :

الأول : قول الفراء أن حاشا فعل لا فاعل له ، فإذا قلت : حاش لله ، فاللام موصلة بمعنى الفعل ، والخفض بها ، وإذا قلت : حاشى اللهِ ، بحذف اللام فاللام مراده ، والخفض بها[١].

وهذا القول ظاهر الضعف ضعفه الرضى بقوله :" وهو بعيد لارتكاب محذورين : إثبات فعل بلا فاعل وهو غير موجود ، وجرا بحرف جر مقدر وهو نادر[٢] .

الثانى : أن فاعلها ضمير ، مرفوع ذلك الضمير لا يظهر في اللفظ ، وكان موحدا لا يثنى ولا يجمع ومذكراً لا يؤنث وما بعده من المنصوب يدل عليه ويكشف عن حاله[٣] .

ولكنهم اختلفوا فى مرجع ذلك الضمير إلى قولين :

أولهما : إذا قلت حاش لله ففاعله ضمير يعود على يوسف عليه السلام ومفعوله محذوف اختصاراً كأنه قال : حاش يوسف الفعلة لأجل الله[١].

---

١) ينظر: الجنى الدانى صـ٥٦٠ . وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٨٥/٢ ؛ ورصف المبانى صـ١٧٩.

٢) ينظر: شرح الرضى :١٥٤/٢.

٣) البيان فى شرح اللمع صـ٢٣٣.

١) رصف المبانى صـ٢٣٣.

ثانيهما : أن فاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها ، أو اسم فاعله، أو البعض المفهوم من الاسم العام[١] ؛ فكأن التقدير حاش هو الفعلة.

الرأي الراجح : يرى البحث أن الصواب ما ذهب إليه المبرد[٢] ،واختاره ابن الأنباري[٣] .ومن سار على دربهما من أن (حاشى) تكون حرفا إذا انجر ما بعدها ولم يأت معها ما يمنع حرفيتها ، وتكون فعلاً إذا نُصِبَ الاسم بعدها والتحق بالاسم بعدها اللام وعلتي في ذلك ورود الجر والنصب بها وعن رأى سيبويه فيحتمل أنه لم يسمع ذلك عن العرب ، أما هؤلاء العلماء فقد نقلوا عن العرب اللغتين وهم عدول فى آرائهم ثقات فيما ينقلون ، ونقلهم هذا حجة ومن سمع حجة على من لم يسمع .

---

١) مغنى اللبيب ١٤١/١.

٢) ينظر : التبصرة والتذكرة ٣٨٥/١ ، وكشف المشكل صـ٣٥٣ ، وثمار الصناعة صـ٣٧١ ، والجنى الدانى صـ٥٥٩ ، وسائل الفئة فى شرح العوامل المائة صـ١٢٥ . وما وجدته فى كتاب المقتضب يقول المبرد فيه هو الجرا بها إذا وجد الاسم مجراوراً وتكون على ذلك حرف جرا ، والنصب بها إذا كان الاسم بعدها منصوباً وتكون حينئذ فعل قال :" وما كان حرفا سوى إلا فحاشا وخلا ، وما كان فعلا فحاشى وخلا وإن وافقا لفظ الحروف ، وعدا ولا يكون " المقتضب ٣٩١/٤.

٣) ينظر : الزاهر ٢٨٧/٢ .

المسألة الثانية عشرة : استعمال (بَلْهَ) اسم فعل

قال ابن الأنباري : " وقال الآخر :

(تدع الجماجِمَ ضاحياً هاماتُها ∴ بلْهَ الأَكُفَّ كأنَّها لم تُخْلَقِ)

معنى بله الأَكف : دع الأَكفَّ و، كيفَ الأكفُّ .

جاء في الحديث (يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بَلْهَ ما اطلعتم عليه)

فمعناه : فدع ما اطلعتم عليه ، وكيفَ ما اطلعتم عليه .

وقال الفراء : (بله) يُنصب بها ويُخفض ، فمَنْ نصب بها جعلها بمنزلة : دَعْ ، ومَنْ خفض بها جعلها بمنزلة الصفات الخافضة ؛ وأنشد في النصب :

(يمشي القَطوف إذا غَنّى الحُداةُ به ∴ مشيَ الجوادِ فَبَلْهَ الجِلّةَ النُجُبا)

قال الفراء : معناه :دَعْ الجِلَّةَ النجبا ، وقال أبو زبيد :

(حمّال أثقالِ أهلِ الودِّ آونةً ∴ اعطيهمُ الجهدَ مني بَلْهَ ما أَسَعُ)

معناه فدع ما أسع "[1] .

يتضح من النص السابق ما يلي :

- أبان ابن الأنباري عن حقيقة (بله) .
- نص ابن الأنباري على استعمالات (بله) ، وأوجه النصب بها .
- الاستدلال من السماع على عمل (بله) .

البيان والتفصيل :

"اعلم أن (بله) تكون على ضربين: أحدهما: أن تكون اسماً من أسماء الأفعال كَصَهْ ومَهْ.

---

١) الزاهر ١/ ٢٥٩ .

والآخر: أن تكون مصدراً مضافاً إلى ما بعده كما كانت رُوَيْدَ زيدٍ كذلك، فإذا كانت اسماً للفعل كانت بمعنى دَعْ، وكانت مَبْنِيَّة لوقوعها موقع الفعل وهو دَعْ... وإن كان مصدراً كان معرباً غير مبنى مضافاً إلى ما بعده فتقول: بَلْهَ زَيْدٍ ، كما تقول: ترك زيد ، من نحو قوله تعالى :" فَضَرْبَ الرِّقَابِ"[١]، فمن قال: بَلْهَ ، قال: زيداً ، جعله بمنزلة دَعْ ، وسمى به الفعل ، ومن قال: بَلْهَ زيدٍ ، فأضاف، جعله مصدراً..."[٢] .

وهذا ما سطره ابن الأنباري في الزاهر ونص عليه[٣] .

فالاسم الواقع بعد (بله) يجوز فيه النصب والجر ،"وأجاز قطرب أبو الحسن، أن تكون بمعنى كيف ، فتقول: بله زيدٌ ؟ بالرفع."[٤] .

"وأنكره أبو على ، وفى كتاب العين بَلْهَ بمعنى كَيْفَ ، وبمعنى دَعْ ، وإذا ارتفع كان مبتدأ وكيف خبره."[٥] .

إذن "(بَلْهَ) على ثلاثة أوجه : اسم لـ (دَعْ) ، ومصدر بمعنى التَّرْكِ ، واسم مرادف لـ (كَيْفَ) وما بعدها منصوب على الأول ، ومخفوض على الثانى ، ومرفوع على الثالث ، وفتحها بناء على الأول والثالث ، وإعراب على الثالث ....

وقد روى بالأوجه الثلاثة قوله يصف السيوف :

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُهَا بَلْهَ الأكُفَّ.... البيت."[٦]

---

١) سورة محمد الآية ٤.
٢) شرح المفصل ٤٨/٤ .
٣) ينظر : الزاهر ١/ ٢٥٩ .
٤) الجنى الدانى صـ ٤٢٤، ٤٢٥ .
٥) الارتشاف ٣٣٢/٢ .
٦) المغنى صـ ١٢٤.

وحول هذا البيت الذي استدل به ابن الأنباري قول كَعْب بن مَالِك:

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُهَا ∴ بَلْهَ الأكُفَّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ[١]

يروى (الأكف) بالحركات الثلاثة .

رواية : ..... بَلْهَ الأكُفِّ..... بالجرا .

استشهد بها النحاة على استعمال (بله) اسم فعل بمعنى (دع) [٢]

رواية : ..... بَلْهَ الأكُفُّ .....بالرفع .

استشهد بها الرضى والمرادى وابن هشام والسيوطى وغيرهم على استعمال (بله) اسم بمعنى (كيف) خبر مقدم وما بعدها مبتدأ مؤخر [٣] .

" فمعنى (بله الأكف) على رواية نصب الأكف : إنك ترى رؤوس الرجال أى بعض الرؤوس بارزة عن محلها بضرب السيوف ، كأنها لم تخلق على الأبدان، فدعْ ذكرَ الأكف فإن قَطْعِهَا من الأَيْدِى أَهْونُ بالنسبة إلى الرؤوس. فـ(بله) على هذا اسم فعل .

وعلى الجرا : إنك ترى تطاير الرؤوس على الأبدان ، فتركاً لذكر الأكف، أى فاترك ذكرها تركاً؛ فإنها بالنسبة إلى الرؤوس سهلة . فـ(بَلْهَ) على هذا مصدر مضاف إلى مفعوله.

---

١) البيت من الكامل لكعب بن مالك فى ديوانه صـ ٢٤٥، والخزانة ٢١١/٦، ٢١٤، ٢١٧ ، وشرح أبيات المغنى ٢٥/٣، والدرر ٥٠٨/١، وبلا نسبة فى المفصل ٤٨/٢، وشرح المفصل ٤٨/٤، وشرح جمل الزجاجى٢٦٢/٢، وشرح التسهيل١٨٤/٢ ، وشرح الكافية٧٠/٢ .

٢)ينظر:شرح الكافية ٧٠/٢ ، والجنى الدانى ٤٢٥، وشرح شذور الذهب ٤٠١، والمغنى صـ ١٢٤، والهمع ٢٩٠/٢.

٣) ينظر: شرح الكافية ٧٠/٢ ، والجنى الدانى صـ ٤٢٥، وشرح شذور الذهب صـ ٤٠١، والمغنى صـ ١٢٤، والهمع ٢٩٠/٢.

وعلى الرفع : إنك ترى الهامات ضاحية عن الأبدان ، فكيف الأكف لا تكون ضاحية عن الأيدى. يعنى إذا جعلت السيوفُ الأبدانَ بلا رؤوس فلا عجبَ أن تترك الأيدىَ بلا أكفٍ. فـ(بله) بمعنى كيف للاستفهام التعجبى.

فـ(بله) الأكف على الأول والثالث جملة اسمية ، وفتحة (بله) بنائية . وعلى الثانى جملة فعلية حذف صدرها ، والفتحة إعرابية."[١] .

الرأي الراجح :

وبعد الاستقراء لهذه الروايات ؛ فإن مجموع الروايات يدل على جواز الجر والنصب والرفع فى الاسم الواقع بعد (بله). وليس بصحيح – كما قال أبو حيان فى الارتشاف – ما ذهب إليه البصريون إلى أنه لا يجوز

فيما بعد (بله) إلا الخفض ، بل النصب محفوظ من لسان العرب، وأما الجر بعدها فمجمع على سماعه .

والذى يدل على نصب ما بعد (بله) وكونه اسم فعل قول ابن هرمة :

يَمْشِى القَطُوفُ إِذَا غَنَّى الْحُدَاةُ به ∴ مَشْىَ الْجَوادِ فَبَلْهَ الْجِلَّةَ النُّجُبَا[٢]

فهذا لا يكون إلا على اسم فعل لنصبه ما بعده.

---

١) الخزانة ٢١٣/٦ ، وشرح أبيات المغنى ٢٦/٣ ، ٢٧ .

٢) البيت من البسيط وهو لابن هرمة فى لسان العرب(بله)، والخزانة ٢١٤/٦-٢١٥-٢٣١، وليس فى ديوانه، وانظر المعجم المفصل ٣٧/١. اللغة: القطُوف من الدواب وغيره: البطيئ، والجلة–بكسر الجيم– جمع جليل كصِبْيَة جمع صبىّ، وهو المسن من الإبل، والنجب– بضميتين– جمع نجيب وهو الأصل الكريم فهو دليل على كونه اسماً للفعل كما أجاز سيبويه.

فأما قول الآخر :

حَمَّالُ أَثْقَالِ أَهْلِ الوُدِّ آوِنَةً ∴ أُعْطِيهِم الْجَهْدَ مِنِّى بَلْهَ مَا أَسَعُ[١]

فيجوز أن تكون (ما) فى موضع نصب ، ويكون فى(بله) ضمير مرفوع ، ويدل على قولـــه (بَلْهَ الْجِلَّةَ النُّجُبَا) .

ويجوز أن يكون موضعه جرا على من أنشد بله الأكفِّ يجعله مصدراً "[٢].

وقد سطره ابن الأنباري في زاهره[٣] .

وعن إنكار الرفع ، قال ابن هشام:"وإنكار أبى على أن يرتفع مـــا بعـــدها مردود بحكاية أبى الحسن وقطرب له."[٤] .

١) البيت من البسيط لأبى زيد الطائى فى لسان العرب(بله)، والخزانـــة ٦/٢٢٨-٢٢٩-٢٣٦، وانظر المعجم المفصل ١/٥٢٦. اللغـــة: ،الجَهْـــد: النهايـــة والغايـــة، والوســـع: الطاقـــة، واسع أطيق. أعطيهم الجَهْد أى: أعطيهم ما لا أجده إلا بجهد.(وبله ما أسع) دع ما أحيط به وأقدر عليه .

٢) شرح المفصل ٤/٤٩ .

٣) ينظر : الزاهر ١/ ٢٥٩ ، والبحث صـــ٧٩

٤) المغنى صـــ ١٢٤ .

الخاتمـــــة

الحمد لله وكفى ، وصلاةً وسلامًا على النبيِّ المُصطَفى ، الهادي البشيرِ النذير ، خيرِ من نطقَ بالضاد ، وأوتِيَ الحكمةَ وفصلَ الخطاب ..

وبعد ..

إنَّ مَنْ يمعن النظرَ في الزاهر لأبي بكر بن الأنباري ؛ وبعد العرض السابق لآرائه ، ومناقشتها ؛ يخلص إلى النتائج الآتية :

أولا : **النتائج التي تتعلق بشخصية ابن الأنباري** :

فقد اتضح من خلال الدراسة للزاهر ، وصاحبها مايلي :

أولا : يُعد ابن الأنباري من خلال مؤلفاته وخاصة كتابه الزاهر قطبا من أقطاب المذهب الكوفي ، فقد تركزت آراؤه اللغوية واختياراته وتوجيهاته حول آراء الكوفيين عامة ، والكسائي والفراء خاصة ..

ثانيا : يُعد ابن الأنباري مرجعا لآراء المذهب الكوفي ؛ فقد سطر لآرائهم ونصوص علمائهم النحوية والصرفية في زاهره ما لا توجد في كتب علماء آخرين .

ثالثا : تُعد توجيهات ابن الأنباري للاستدلالات والاستشهادات النحوية نبعا صافيا ومنهلا عذبا لمن يريد أن يطالع منهج الكوفيين في الاستدلال والاستشهاد ...

رابعا : ترسخت شخصية ابن الأنباري ت ٣٢٨هـ في التحليل والشرح والاستدلال والترجيح غالبا على جل كتابه الزاهر ، وهذا ما أُصل في مسائل هذا البحث .

خامسا : الاستدراك والاستدلال والتعقبات لأقوال الكوفيين عامة ، والتوضيح والتعليل لأقوال الكسائي والفراء خاصة ؛ ويتأكد ذلك في مسائل منها : معنى (اللهم)[١] ، ومجيء (من) زائدة[٢]، وأقوال النحويين في (فلان نسيج وحده)[٣]،

---

١) ينظر : البحث صـ ٣٤ .

٢) ينظر : البحث صـ ٤٨ .

٣) ينظر : البحث صـ٤٢ .

و(مهما) بين الإفراد والتركيب[١] ، ومجيء (الباء) بمعنى (في)[٢] ، وآراء النحويين في (حاشا)[٣] ، واستعمال (بله) اسم فعل[٤].

سادسا : ظهرت شخصية ابن الأنباري مستقلة ومتعمقة لغويا وفكريا في مسائل عدة؛ أبرزها : مسألة : النعت بالمصدر[٥] ، ومسألة : استعمالات (قط)[٦]، ومسألة :(مهما) بين الإفراد والتركيب[٧] .

ثانيا : **النتائج التي تتعلق بشرح ابن الأنباري، وتحليله للمسائل النحوية** :

أولا : الدقة في نسبة الأقوال لأصحابها ؛ فقد قيل في حقه إنه آية من آيات الله في الحفظ ، والدليل على ذلك ما جاء في مسائل : معنى اللهم[٨]، والقول في (هلم جرا)[٩] ، وأقوال النحويين في (فلان نسيج وحده)[١٠] ،وغيرها ...

ثانيا : الأصول النحوية لم تغب عنه في جل أقواله وتحليلاته للمسائل النحوية ، وليتأمل المطلع والقارئ مسائل : آمين حقيقته وما ورد فيها من لهجات[١١] ،

---

١) ينظر : البحث صـ ٦١ .
٢) ينظر : البحث صـ ٦٦ .
٣) ينظر : البحث صـ ٧١ .
٤) ينظر : البحث صـ ٧٥ .
٥) ينظر : البحث صـ٤٨ .
٦) ينظر : البحث صـ ٦٨.
٧) ينظر : البحث صـ ٦١
٨) ينظر : البحث صـ٣٤ .
٩) ينظر : البحث صـ٥٢ .
١٠) ينظر : البحث صـ ٤٢ .
١١) ينظر : البحث ص٣٨ ـ

ومجيء من زائدة[١] ، و(فلان نسيج وحده)[٢] ، وحذف المضاف[٣]، ودلالات بلى ونعم[٤] ، و وآراء النحويين في (حاشا)[٥] وغيرها ...

ثالثا : اتضح من خلال هذا الشرح والتحليل للمسائل قيمة الزاهر كمرجع أساسي من مراجع اللغوي ؛ حيث اتضح أن صاحبه لم يكن عارضا لخلافات النحاة خلال شرحه ، ناقلا لآراء غيره فحسب ، دون تدخل منه ، وإنما تبين من خلال ذلك أن الشارح قد نصب نفسه حكما وقاضيا للفصل بين النحاة في كثير من خلافاتهم ، فحكم بالصحة والقوة ، كما حكم بالفساد والبطلان ، الأمر الذى رفع من قيمة هذا المصدر وزاد من أهميته ومكانته بين المصادر النحوية ، وجاء البحث كاشفا النقاب عن ذلك كله من خلال موضوعه .

رابعا : اعتمد ابن الأنباري الشعر العربي الفصيح شاهداً على القواعد النحوية ، فقد استشهد به على القواعد النحوية وشرحها ، وآراء بعض النحاة ومذاهبهم ، وصحة اختياراته في المسائل المختلفة .

خامسا : لابن الأنباري بحوث نحوية قيمة ذات الأثر الفَّعال في خدمة كتاب الله تعالى ، تعرضتُ لأغلبها في ثنايا هذا البحث .

---

١) ينظر : البحث صـ ٤٨ .
٢) ينظر : البحث صـ ٤٢ .
٣) ينظر : البحث صـ ٤٥ .
٤) ينظر : البحث صـ ٥٦ .
٥) ينظر : البحث صـ ٧١ .

وأخيرا : التوصيات :

أولا : يُعد كتاب الزاهر لابن الأنباري المتوفى سنة ثمان وعشرين بعد الثلثمائة من الهجراة المباركة لبنة من أصول النحو التطبيقي المعاصر والذي لا شك أعطى خطا واضحا لما ينبغي أن يسير عليه هذا الفن ؛ فقد أبرز وركز على أحاديث الناس وما يتكلم به العامة قبل الخاصة ؛ لذلك كان تطبيقه للقاعدة أمر سهل هين ، والاستيعاب أقرب للجميع .

ثانيا : اللغة ظاهرة اجتماعية يُرْجع إلي واقع المتكلمين بها في تقعيدها ، وأن يُكْتفي في مجال هذه الدراسة من مبادئ المنطق والفلسفة ما ينظم الأفكار وينسق القواعد ، ويجعلها مرتبة ترتيباً ييسِّر فهمها والإلمام بها[١]، وأن تُستبعد المسائل الخلافية التي لا ثمرة لها في الدراسات النحوية والتي لا تُجْدِي نفعاً وتحمل طابعاً عقلياً نظرياً بحتاً .

---

١) الخلاف بين النحويين صـ٦١٨ .

ثبت المراجع

القرآن الكريم

١- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي ، تحقيق د/ طارق الجنابى – طبعة عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د/ مصطفى أحمد النماس – الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

٣- الأزهية في علم الحروف للهروي تحقيق / عبد المعين الملوحى – مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق سنة ١٩٩٣ .

٣- أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ، تحقيق / محمد بهجت البيطار – مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق – من دون تاريخ

٤- اشتقاق أسماء الله للزجاجي ، تحقيق د/ عبد الحسين المبارك – طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٥- الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى – طبعة مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة الرابعة ١٤٢٠ هـ ١٩٨٨م .

٦- أصول النحو العربي د/ محمد خير الحلواني – الناشر – مكتبة الأطلسي – الطبعة الثانية – من دون تاريخ .

٧- إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق / زهير غازي زاهد – ط عالم الكتب بيروت – الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .

٨- الإغفال لأبي على الفارسي ، تحقيق وتعليق د/ عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم – طبعة المجمع الثقافي – أبو ظبي – الإمارات – ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٩- الإقليد شرح المفصل لتاج الدين الجندي ، تحقيق د/ محمود أحمد على أبو كنة الدراويش- مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م .

١٠- أمالي ابن الشجري لهبة الله على بن الشجري ، تحقيق د/ محمود محمد الطناحي – طبعة مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٢م.

١١- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد – طبعة المكتبة العصرية – صيدا بيروت ١٤١٧هـ ١٩٨٧م .

١٢- الإيضاح العضدي لأبي على الفارسي ، تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود طبعة دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

١٣- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ، تحقيق د/ موسى بناى العليلي . طبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية – العراق – من دون تاريخ

١٤- بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة للسيوطي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى الحلبي – الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤م .

١٥- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز آبادي ، تحقيق / محمد المصري، منشورات مركز المخطوطات – الكويت – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٦- البيان في شرح لمع ابن جني للشريف الكوفي ، تحقيق د/ علاء الدين خمويه طبعة – دار عمار للنشر – الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م .

١٧- التبصرة والتذكرة للصيمري ، تحقيق د/ فتحي أحمد مصطفى – طبعة دار الفكر . دمشق – الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

١٨- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري ، تحقيق د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – طبعة مكتبة العبيكان – الرياض – الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠ م .

١٩- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان ، تحقيق د/ حسن هنداوي ، طبعة دار القلم – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م

٢٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق / محمد كامل بركات – طبعة دار الكتاب العربي ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧م .

٢١- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري – طبعة عيسى البابي الحلبي .

٢٢- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ، تحقيق د/ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدي – الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٨م .

٢٣- تفسير رسالة أدب الكُتَاب للزجاجي ، تحقيق د/ عبد الفتاح سليم – طبعة معهد المخطوطات القاهرة ١٩٩٣م .

٢٤- التكملة لأبي على الفارسي ، تحقيق / كاظم بحر المرجان ، بإشراف أ.د/ حسين نصار العراق ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

٢٥- الجمل في النحو للزجاجي ، تحقيق د/ على توفيق الحمد – طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الخامسة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٢٦- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي تحقيق د/ فخر الدين قباوه ، والأستاذ / محمد نديم فاضل – طبعة دار الآفاق الجديدة – بيروت – ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ م

٢٧- حروف المعاني للزجاجي – تحقيق د/ على توفيق الحمد – ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦ م

٢٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي تحقيق أ/ عبد السلام محمد هارون – طبعة مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م

٣٠- الخصائص لابن جني ، تحقيق / محمد على النجار – طبعة بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – من دون تاريخ .

٣١- ديوان طرفة بن العبد ، شرح/ مهدي محمد ناصر الدين – طبعة بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٣م .

٣٢- ديوان طفيل الغنوي ، تحقيق / فرينس كرنكوف – لندن ١٩٢٧م .

٣٣- ديوان كثير عزه ، شرح / قدري مايو – طبعة دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٥ .

٣٤- رصف المباني في حروف المعاني للمالقي ، تحقيق / أحمد محمد الخراط – دمشق – من دون تاريخ

٣٤- سر صناعة الإعراب لابن جني ، تحقيق د/ أحمد مزيد أحمد – طبعة المكتبة التوفيقية – القاهرة – من دون تاريخ

٣٥- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق د/ حسن حمد ؛ بإشراف د/ إميل بديع يعقوب – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .

٣٦- شرح الألفية لابن الناظم ، تحقيق د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد – طبعة دار الجيل – بيروت – من دون تاريخ .

٣٧- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د / عبد الرحمن السيد ، د/ محمد بدوي المختون – طبعة دار هجرا- القاهرة – الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

٣٨- شرح جمل الزجاجي لابن خروف ، تحقيق د/ سلوى محمد عمر – طبعة جامعة أم القرى – الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٩م .

٣٩- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور ، تحقيق د/ صاحب أبو جناح – من دون طبعة ولا تاريخ .

٤٠- شرح جمل الزجاجي لابن هشام ، تحقيق د/ على محسن عيسى مال الله – طبعة عالم الكتب – الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ١٩١٦م.

٤١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد – مكتبة دار التراث – القاهرة – الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

٤٢- شرح عيون الإعراب للمجاشعي ، تحقيق د/ عبد الفتاح سليم – طبعة مكتبة الآداب – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م .

٤٣- شرح كافية ابن الحاجب للرضي تحقيق د/ يوسف حسن عمر – طبعة جامعة قار يونس – ليبيا – من دون تاريخ .

٤٤- شرح كافية ابن الحاجب للشيخ / عبد العزيز جمعة الموصلي ، تحقيق د/ على الشوملي طبعة دار الكندي للنشر والتوزيع – الأردن الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

٤٥- شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريدي – منشورات البحث العلمي – جامعة أم القرى – السعودية – الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ

٤٦- شرح اللمع في النحو للقاسم الضرير ، تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، تصدير د/ رمضان عبد التواب – الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط أولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م .

٤٧- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتحمير للخوارزمي ، تحقيق د/ عبد الرحمن بن سلمان العثيمين – طبعة دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

٤٨- شرح المفصل لابن يعيش – طبعة مكتبة المتنبي – القاهرة – من دون تاريخ

٤٩- شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب ، تحقيق د/ موسى بناى العليلي – مطبعة الآداب – النجف الأشرف .

٥٠- علل النحو لأبي الحسن الوراق ، تحقيق د/ محمود جاسم محمد الدرويش – طبعة مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م .

٥١- الفوائد والقواعد للثمانيني ، تحقيق د/ عبد الوهاب محمود الكحلة – طبعة مؤسسة الرسالة بيروت ط أولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م .

٥٢- الكامل في اللغة والأدب للمبرد– طبعة مكتبة دار المعارف – بيروت – من دون تاريخ.

٥٣- الكتاب لسيبويه ، تحقيق أ/ عبد السلام محمد هارون– طبعة دار الجيل– بيروت – من دون تاريخ .

٥٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة – طبعة دار العلوم – الحديثة – لبنان – من دون تاريخ .

٥٥- كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني ، تحقيق د/ هادي عطية مطر – طبعة دار عمار للنشر – عمان – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م .

٥٦- اللباب في علل الإعراب والبناء للعكبري ، تحقيق د/ عبد الإله نبهان– طبعة دار الفكر المعاصر – بيروت– ، ودار الفكر – دمشق – الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

٥٧- اللمع في العربية لابن جني ، تحقيق / حامد المؤمن – مكتبة النهضة العربية ١٩٨٥م .

٥٨- كجاز القرآن لأبي عبيدة ، تحقيق د/ محمد فؤاد سزكين – طبعة مكتبة الخانجي – القاهرة – من دون تاريخ .

٥٩- المذكر والمؤنث للفراء ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب – طبعة مكتبة دار التراث – القاهرة – الطبعة الثانية .

٦٠- المذكر والمؤنث للمبرد ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، د/ صلاح الدين الهادي – طبعة مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الثانية ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٦١- المرتجل لابن الخشاب ،تحقيق / على حيدر – طبعة مجمع اللغة العربية دمشق ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م .

٦٢- المسائل البصريات للفارسي تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد – مطبعة المدني – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

٦٣- المسائل الحلبيات للفارسي ، تحقيق د/ حسن هنداوي – طبعة دار القلم – دمشق – الطبعة الأولي – ١٤١٧هـ ١٩٨٧م.

٦٤- المسائل العسكرية للفارسي تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد – مطبعة المدني القاهرة – .١٩٨٢

٦٥- المسائل العضديات للفارسي ، تحقيق د/ على جابر المنصوري – طبعة عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٦٦- المسائل المنثورة للفارسي ، تحقيق د/ شريف عبد الكريم النجار – طبعة دار عمار للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م .

٦٧- معاني القرآن للفراء ، تحقيق / أحمد يوسف نجاتي ، د/ محمد على النجار – طبعة دار السرور – بيروت – لبنان – من دون تاريخ .

٦٨- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

٦٩- معجم البلدان لياقوت الحموي ، طبعة دار صادر – بيروت ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

٧٠- معجم المؤلفين لعمر رضا كحاله– طبعة دار إحياء التراث العربي– بيروت– لبنان – من دون تاريخ .

٧١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق الشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت .

٧٢- المفصل في علم العربية للزمخشري – مطبعة دار الجيل – بيروت– لبنان– الطبعة الثانية– من دون تاريخ .

٧٣- المقتصب للمبرد ، تحقيق الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

٧٤- المنصف شرح تصريف المازني لابن جني ، تحقيق أ/ إبراهيم مصطفى، و أ/ عبد الله أمين – طبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة – الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م .

٧٥- النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم ، تحقيق / زهير عبد المحسن – منشورات معهد المخطوطات العربية – الكويت – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٧٦- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٣هـ ١٩٩٢م .

٧٧- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي – طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – من دون تاريخ .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	١٢٨٩
٢	التمهيد	١٢٩٢
٣	الفصل الأول : القيمة العلمية للزاهر ؛ ويتضمن : أهميته	١٢٩٩
٤	شخصية ابن الأنباري في الزاهر	١٣٠١
٥	آثار السابقين فيه	١٣٠٣
٦	أثر الزاهر في اللاحقين به	١٣١٠
٧	ما يؤخذ على الزاهر وصاحبه	١٣١٥
٨	الفصل الثاني : جهود أبي بكر بن الأنباري من خلال كتابه الزاهر	١٣١٧
٩	المبحث الأول : الأصول النحوية وموقفه منها	١٣١٨
١٠	موقفه من السماع	١٣١٩
١١	موقفه من القياس	١٣٢٨
١٢	موقفه من العلة	١٣٣٠
١٣	المبحث الثاني : موقفه من مشاهير النحويين	١٣٣٣
١٤	الفصل الثالث : الجهود النحويه لأبي بكر ابن الأنباري من خلال المسائل النحوية الواردة في الزاهر ، وتشمل المسائل الآتية :	١٣٣٦
١٥	المسألة الأولى : معنى اللهم	١٣٣٧
١٦	المسألة الثانية : آمين حقيقتها وما ورد فيها من لغات	١٣٤٤
١٧	المسألة الثالثة : أقوال النحويين في (فلان نسيج وحده)	١٣٥٠

١٨	المسألة الرابعة : حذف المضاف	١٣٥٥
١٩	المسألة الخامسة : النعت بالمصدر	١٣٦٠
٢٠	المسألة السادسة : القول في (هلم جرا)	١٣٦٥
٢١	المسألة السابعة : دلالات بلى ونعم	١٣٧٢
٢٢	المسألة الثامنة : مهما بين الإفراد والتركيب	١٣٧٨
٢٣	المسألة التاسعة : مجيء الباء بمعنى في	١٣٨٦
٢٤	المسألة العاشرة : استعمالات قط	١٣٨٩
٢٥	المسألة الحادية عشرة : آراء النحويين في (حاشا)	١٣٩٣
٢٦	المسألة الثانية عشرة : استعمال (بله) اسم فعل	١٤٠١
٢٧	الخاتمة	١٤٠٦
٢٨	ثبت المراجع	١٤١٠
٢٩	الفهارس	١٤١٩

تم بحمد الله